اسرة اللغة العربية

الأسرة

كتاب غير دورى **الكتاب الثانى** – مارس ١٩٥١

فهرست

صفحـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الافتتاح

لحضرة صاحب العـــزة عبد الحميد العبادى بك

عميـــد كلية الآداب

لقسم اللغة العربية من بين أقسام كلية الآداب ، منزلة خاصة ومكانة ملحوظة؛ فهو أشد الأقسام اتصالا بالدراسات القومية الأصيلة وفيه تدرس علوم اللغة العربيـــة وما يتصل بها من دراسات أخر كالتفسير والحضارة الأسلامية واللغات الشرقية قديمها وحديثها ، والآداب المقارنة ، وتاريخ الفكر العربى والفلسفة الإسلامية .

ولقد نوهت فى كل مناسبة بهذه المنزلة التى يحتلها أو ينبغى أن يحتلها قسم اللغة العربية فى أية جامعـــة مصرية ولست أمل أن أبدىء القول وأعيده فى التنويه بهذه المنزلة تذكرة للقائمـــين بهذا الجانب الخطير من حياتنا التعليمية والثقافيه . ولست أشك لحظة فى أن زملائى فى قسم اللغة العربية من كليتنا، راعون للعهد المأخوذ عليهم، مؤدون للأمانة التى حملوها لحملوها راضية نفوسهم ، طيبة قلوبهم .

ولقد استن قسم اللغة العربية من عهد بعيد سنة محمودة

إذ اتخذ لنفسه إلى جانب مظهره الرسمي مظهراً آخر غير رسمي ؛ هو مظهر الأسرة التي يربط بين أفرادها أساتذة كانوا أو طلابا أو خريجين أو أصدقاء من خارج الكلية ؛ ما يربط عادة بين أفراد الأسرة الواحدة من روابط الود والأخاء والتعاون الوثيق .

وأقبلت أسرة اللغة العربية بهذا المظهر الجديد الجميل ، تقيم بين الحين والحين حفلات للتعارف وأخرى للسمر ، تدار فيها أكواب الشاى وأطباق الحلوى ؛ وتلقى فيها كلمات منها ماهو فكه مرح يشاكل طبيعة الشباب ، ومنها ما هو جد متحفظ يشاكل خلق الأساتذة ، وبذلك تجيء هذه الحفلات وهى مزاج معتدل من مرح الشباب وجد الشيوخ .

ثم زادت أسرة اللغة العربية فجعلت فى العهد الأخير تصدر صحيفة كل عام تعبر عن نشاطها العام بشتى أنواعه ومختلف نواحيه ؛ ويساهم فى تحريرها الأساتذة والطلاب والأصدقاء الذين نزعت بهم نحو الأسرة نوازع الأدب وحب اللغة العربية . ولست أجد أبلغ فى الدلالة على ما تمتاز به هذه الصحيفة من غزارة المادة وحسن التنسيق ؛ من أن أحيل القارىء الكريم على هذا العدد الذى كان لى شرف تقديمه بهذه الكلمة المتواضعة ؟

عبد الحميد العبادى بك

ا ـ رسائل الماجستير والدكتوراه

وعد حضرة الأستاذ محمد خلف الله رئيس القسم بأن يتحدث عن هذه الرسائل بشيء من الإسهاب في الأعداد المقبلة ؟
المحرر

هذا باب من كتاب الأسرة عزمنا على أن نقدم فيه الكتب والبحوث والرسائل العلمية التي ألفها — أو نشرها — أعضاء القسم . وأملنا أن يتسع هذا الباب على الزمن حتى يصبح سجلا للدراسات العلمية الحديثة في اللغة والأدب العربي ، يؤرخ لها ، ويعرف بنتائجها. ويدل على مصادرها .

وسنبدأ هذا السجل بثلاث رسائل نعرضها في ترتيبها الزمني :

ا ـ « الصناعة الشعرية في العصر الجاهلي من حيث الموسيقى وبنية القصيدة » . وهي رسالة أعدها محمود حسن عطية السعران (أحد خريجي القسم وعضو بعثته الآن للدكتوراة بجامعة لندن) تحت إشراف الأستاذ ابراهيم بك مصطفى وتقدم بها لدرجة الماجستير من جامعة فاروق الأول ، وناقشتها لجنة مؤلفة من الأستاذ المشرف والأستاذين محمد خلف الله وابراهيم اللبان . ومنحت صاحبها درجة الماجستير مع مرتبة الشرف الثانية سنة ١٩٤٧ .

ب ـ « الأخطل شاعر بني أمية » . وهي كسابقتها رسالة ماجستير أعدها السيد مصطفى ابراهيم غازي (أحد خريجي القسم وعضو البعثة للدكتوراة الآن بمعهد فاروق الأول الاسلامي بمدريد) تحت إشراف الأستاذ محمد خلف الله احمد . وقد ناقشتها لجنة مؤلفة من الأستاذ

المشرف والأستاذين عبد الحميد العبادى بك واحمد الشايب بك. وقررت منح صاحبها درجة الماجستير من جامعة فاروق الأول مع مرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٤٩

حـ - « المعرفة عند الحكيم الترمذى » رسالة دكتوراة أعدها الأستاذ عبد المحسن الحسينى المدرس بالقسم تحت اشراف معالى الدكتور طه حسين باشا. وقد ناقشتها لجنة من صاحب العزة عبد الحميد العبادى بك عميد كلية الآداب ومعالى الاستاذ المشرف والاستاذ احمد امين بك والدكتور ابراهيم بيومى مدكور والاستاذ محمد خلف الله احمد. وقررت منح صاحبها درجة الدكتوارة من جامعة فاروق الأول مع مرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٥٠

محمد خلف الله

استاذ الأدب العربي

● اللهم اغنى بالعلم، وزينى بالحلم، واكرمنى بالتقوى، وجملنى بالعافية. (من دعاء الرسول)

● ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك. (على بن ابى طالب)

● كيفما تسير سيرك فى الحياة، شيد فى سبيلك معاهد للحكمة، لتنفع بها ذكراك. (فيثاغور)

محاضرات الاستاذ أمليو جارسيا جوميز

من حسن حظ المهتمين بالدراسات الإسلامية من بين أساتذة وطلبة كلية الآداب أن دعت الكلية حضرة الأستاذ جارسيا جوميز أستاذ التاريخ والأدب الإسلامي بجامعات اسبانيا ليلقي سلسلة من المحاضرات عن تاريخ الحركة الثقافية في الأندلس ويتناول في هذه المحاضرات (١) فتح الأندلس - الحركة الثقافية في إمارة قرطبة (٢) الخلافة الاموية في قرطبة - الحركات السياسية والثقافية (٣) الازدواج اللغوى في الاندلس - كشف جديد في الموشحات (٤) الشعر في عصر الخلافة - ابن شخيص والرمادى (٥) الشعر في عصر المنصور - الطليق (٦) محنة الاندلس - ابن حزم (٧) ابن حيان وآثاره التاريخية (٨) نظرة عامة في تاريخ ملوك الطوائف من الناحيتين السياسية والادبية (٩) بنو عباد في اشبيلية (١٠) بنو زيرى في غرناطة (١١) ملوك الطوائف الاخرى (١٢) الثقافة في عصر المرابطين (١٣) ابن قزمان وبلوغ فن الزجل غايته (١٤) معانى الثقافة في عهد الموحدين - ابن طفيل وابن رشد (١٦) الحياة الثقافية في عصر بنى نصر - ابن الخطيب وابن زمرك.

والاستاذ أميليو جارسيا جوميز يلقى هذه المحاضرات باللغة الفرنسية وستستمر مدة إلقاء هذه المحاضرات حوالى ثلاثة أشهر.

محاضرات الاستاذ ليتمان

تشرف قسم اللغة العربية هذا العام بدعوة حضرة الأستاذ ليتمان وهو أول مستشرق حضر إلى مصر للتدريس في أول جامعة حديثة فيها أى جامعة فؤاد الأول وحسب الأستاذ ليتمان فخرا أن يكون حضرة صاحب المعالى الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف وعميد الأدب العربى من تلاميذه. وقد ألقى الأستاذ ليتمان أربع محاضرات عن اللغات السامية من حيث نشأتها وتفرعها وأهم الفروق بين هذه اللغات.



حفل التعارف

أقامت أسرة اللغة العربية حفلها التقليدى للتعارف والسمر فى أوائل هذا العام الدراسى وقد شرف هذا الحفل حضرات أساتذة القسم وبعض كبار المدعوين من أصدقاء الأسرة وكثير من الخريجين وطلبة وطالبات القسم جميعا ، وقد ظهر الحفل بالمظهر الذى عرف دائما عن حفلات قسم اللغة العربية يجمع بين الجد والمرح والعلم والفن ، ومع هذا فقد شعر المدعوون جميعا بفراغ كبير إذ كان واسطة العقد وهو حضرة صاحب العزة عبد الحميد العبادى بك عميد الكلية متغيبا فى فرنسا لأسباب علمية مما حرم الحفل من ميزة وجوده فيه وبعد أن انتهى المدعوون من تناول الشاى القى حضرة الاستاذ الدكتور حسن عون رئيس الاسرة كلمة سنلخصها فيما بعد ، ثم سبحت بعد ذلك نفوس المدعوين فى عالم من الشعر والموسيقى والمرح ، وقد كان البرنامج حافلا حقا بالقصائد والازجال والاخبار الطريفة والأنغام الشجية ، وأهتزت منابر الإلقاء حماسا وطربا لبعض القصائد الرائعة وكان أبطال هذا النوع من القصائد هم الزملاء حسين إبراهيم وحلمى مرزوق وسعد زغلول نصار واحمد



بعد انتهاء الحفل الرابع أخذت هذه الصورة لبعض المدعوين وقد جلس فى الوسط حضرة صاحب العزه العميد كما يظهر حضرة الأستاذ محمد خلف الله وعقيلته والاستاذ جارسيا جوميز وعقيلته ولفيف من الأساتذة والطلبة .

فره ، كما اهتزت هذه المنابر أيضا أو قل انفجرت ضاحكة عندما ألقى عليها الزميل سعد جنيد « حلمنتيشيته » المشهورة التى مطلعها « قامت تغازلنى فقلت لها أختشى أيجوز فى التسعين لبس الشفتشى » فقد أثارت هذه القصيدة عواصف من الضحك أستغرق مدة إلقائها بل وأياما بعدها . . . كما كان فكها حقا ذلك العرض السريع الذى قام به الزميل سعد زغلول نصار تحت عنوان « يوم فى الكلية » والذى تناول فيه أساتذة القسم بالنقد الفكاهى المهذب . وكان الزميل صلاح عويس رائعا فى عزفه على الهرمونيكا ، هذه الآلة التى ظنها بعضهم فى حجم « البيانو » فإذا بها لا تكاد تزيد عن حجم « السندوتش » . كما استطاع الزميل رستم أن يقدم لنا بعض الألعاب الخفيفة والتى كانت فى الحقيقة سلسلة متصلة من « المقالب » التى تقبلها زملاؤه بصدر رحب وشكر « مكبوت » وشاء الطلبة إلا أن يشركوا أساتذتهم فى البرنامج الفكاهى فأجروا لهم مسابقة فى

أحسن نكته وكان الأساتذة عند حسن ظن الطلبة بهم فأفاضوا على الحفل من ظرفهم ولطفهم ماأنسى الطلبة الفوارق الاجتماعية وإن لم ينسهم العقل والمثل الأخلاقية . . . ثم ألقى حضرة الأستاذ احمد الطاهر صديق الأسرة كلمة ضمنها كثيرا من النصائح الغالية للطلبة وأشار فيها إلى قيمة الدراسات العربية من حيث توحيدها لصفوف أبناء العربية جميعا فى انحاء العالم بأسره ، وأختتم حضرة الأستاذ محمد خلف الله رئيس القسم ، اختتم الحفل بكلمة قيمة أشار فيها إلى نشاط الأسرة ومجهودها الفنى والثقافى والاجتماعى كما أظهر أسفه على حرمان الأسرة من حضور حضرة صاحب العزة عبد الحميد العبادى بك عميد الكلية الحفل لغيابه فى الخارج كما لم ينس أن يزود طلبته بكثير من نصائحه الغالية وهكذا انتهى حفل التعارف التقليدى لهذا العام ليأتى من بعده نشاط الأسرة الكبير فى جميع نواحيه الاجتماعية والثقافية والرياضية . . . .

وكل عام والاسرة فى تقدم ويمن وخير . .

كلمة رئيس الاسرة :

الليلة تقيم أسرة اللغة العربية حفل تعارفها الذى اعتادت أن تقوم به فى أول كل عام دراسى ، وذلك لتفتتح نشاطها الجامعى المتنوع .

والأسرة مع حرصها الشديد على تحقيق الهدف الذى ترمى اليه من وراء هذا الحفل ، ترى لزاما عليها أن تتقدم بخالص الشكر الى أصحاب الفكرة الاولى فى أنشائها ، والى من تعهدوها منذ طفولتها حتى أسلموا الينا زمامها هذا العام .

والاسرة حين تشكر رؤساءها وأعضاءها السابقين لا يفوتها أن تتقدم بالشكر كذلك إلى أصدقائها الاوفياء ؛ إذ أنها ترى فى تلبيتهم لدعواتها ، ومشاركتهم فى نشاطها معنى نبيلا ، وعونا كريما للنهوض برسالتها .

وهى إذ تشكر هؤلاء وأولئك أنما تأسف لغيبة صاحب العزة عميد كلية الآداب ، الاستاذ الجليل عبد الحميد بك العبادى ، إذ أنه قد صاحبها وهى لاتزال فكرة ، وتعهدها برعايته وهى طفلة ، ولا يزال يمدها بعون من عنده حتى اليوم .

وإذا كانت الاسرة قد نهضت برسالتها على خير وجه فى الأعوام الماضية ، فإنها تأمل أن تستقبل نفس الرسالة هذه السنة ، ولكن بنشاط أوفى ، وعزيمة أمضى ؛ وهاهى قد وضعت لنفسها برنامجا حافلا يتطلب تنفيــذه كثيرا من الجهد ، والهمة والمثابرة : فمن حفلات إلى رحلات ، ومن محاضرات إلى مناظرات ، ومن مسرحيات تمثل إلى مقالات وأبحـــاث تنشر ، ولذا فقد اعتزمت أن تصدر عددين من مجلتها هذا العام .

وهدف الأسرة دائما هو أن تجمع الطلبة والاساتذة فى جو عائلى يسوده الصفاء ، وأن تبقى تلك الصلة الاخوية بين الطلبة والاساتذة من ناحية ، وبين من تخرجوا وتسلموا أعمالهم فى معترك الحياة من ناحيــة أخرى ، ثم لتكون حلقة اتصال بين الأسرة كلها فى داخل الكلية ، والبيئات العلميــة الأخرى فى خارجها ، وتلك هى فى الواقع رسالة الجامعة فى صورة مصغرة .



الاحتفال بالمولد النبوى

إحتفلت الأسرة هذا العام بالمولد النبوى الشريف ،وقد افتتح الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم ألقى حضرة الدكتور حسن عون رئيس الأسرة كلمة قيمة بهذه المناسبة وتلاه بعد ذلك شعراء الأسرة وخطباؤها من الأساتذة والطلبة . . وقد شرف هذا الحفل حضرة صاحب العزة عبد الحميد العبادى بك عميد الكلية وكثير من أساتذة الجامعة والكليــة ورجال الادب بالاسكندرية والاسرة ترجو من أعضائها أن يداوموا على هذه السنة الكريمة .

حفل تكريم الاستاذ محمد خلف الله رئيس القسم



الاستاذ محمد خلف الله يلقى كلمته فى حفل تكريمه

أقام طلبة السنة الرابعة بقسم اللغة العربية هذا العام حفل تكريم لاستاذهم محمد خلف الله رئيس القسم بمناسبة ترقيته الى درجة مدير عام وقد كان لتشريف حضرة السيدة حرم الاستاذ محمد خلف الله المحتفى به أثر فى الإفاضة على الحفل بجو من الروعة .. وقد تحدث فى ختام هذا الحفل حضرة الاستاذ أحمد الطاهر وحضرة صاحب العزة عبد الحميد العبادى بك ثم ألقى حضرة الاستاذ محمد خلف الله ، المحتفى بتكريمه ، كلمة الختام والاسرة تدعو للأستاذ محمد خلف الله ولبقية الاساتذة بدوام الرقى كما تتمنى لطلبة القسم دوام النجاح .

حفل رابع

أقامت الأسرة فى أواخر ينــاير حفلا لأغراض ثلاثة ، أولها تكريم الأستاذ جارسيا جوميز أستــاذ التاريخ والأدب الأسلامى بجامعة اسبانيا وثانيا لتكريم الأستاذ محمد خلف الله أحمد رئس القسم بمناسبة ترقيته الى درجة مدير عام وثالثا بمناسبة إنتهاء النصف الأول من العام الدراسى وقد شرف هذا الحفل حضرة الأستاذ العميد وحضرة الأستاذ محمد خلف الله أحمد والسيدة عقيلته وحضرة الأستاذ جارسيا جوميز والسيدة عقيلته وكثير من أساتذة القسم والكلية ، وبعد تناول الشاى ألقى حضرة الدكتور حسن عون رئيس الأسرة كلمة بين فيها أغراض الحفل ثم قدمت الأسرة بعد ذلك

برنامجا حافلا من الشعر والموسيقى والغناء والفكاهة وفى أواخر الحفل ألقى حضرة الاستاذ محمد خلف الله رئيس القسم كلمة أشار فيها إلى صلة حضرة



حضرة صاحب العزة عبدالحميد العبادى بك يلقى كلمة الختام

صاحب العزة عبد الحميد العبادى بك بقسم اللغة العربية وإلى أنه أى الأستاذ العميد أستاذ أساتذة القسم ثم تكلم عن الأستاذ جارسيا جوميز وإخلاصه للعمل كما تكلم عن التبادل الثقافى بين مصر وأسبانيا ثم تحدث عن أساتذة الجامعة وضرورة عكوفهم على العمل وإخلاصهم له وضرورة قيام أولى



الاستاذ جارسيا جوميز يلقى كلمته

الامر برعاية هؤلاء الأساتذة وتوفير شئونهم حتى لا يشغلوا عن العلم بغيره .

ثم القى بعده حضرة الأستاذ جارسيا جوميز كلمة بالفرنسية شكر فيها الأسرة وتحدث عن سروره بالأصدقاء الجدد الذين وجدهم فى مصر ، ثم القى بعد ذلك حضرة صاحب العزة عبد الحميد العبادى بك عميد الكلية كلمة الختام .

وهكذا أنتهت أروع الحفلات الأربع اللاتى أقامتهن الأسرة فى النصف الأول من العام الدراسى .

دراسات اجتماعية

١ ـ الجامعة والحياة الاجتماعية

للأستاذ محمد خلف الله

مصر الآن فى دور نهضة ، ومن مقتضيات هذه النهضة توجيه شطر كبير من الجهود لنشر الثقافة والتعليم فى ربوع البلاد ، ومن واجب المصلح الاجتماعى ان يساير هذه النهضة التعليمية ، وان ينبه الى ما ينبغى توفيره لها من شرائط الحياة الاجتماعية الصحيحة ، ومما يزيد فى ضرورة العناية بهذا الجانب أن الأسرة فى مصر . وهى الركن الأول فى بناء الاجتماع . لم تصل بعد إلى ما يؤهلها للقيام بدورها فى حياة الشعب على الوجه الأكمل .

وسأجعل حديثى هنا مقصورا على حياة الجامعة وهى البيئة الثقافية العليا فى البلاد ، والبوتقة التى تصهر فيها عقول الشبيبة ، وفيها يربى القادة والقائمون على مرافق البلاد فى المستقبل .

إن الجامعة — كما يدل اسمها وتاريخها وكما تقتضيه طبيعة عملها وأهدافها تقوم على الاجتماع والتعاون : فالعضوية فى جامعة عضوية فى جماعة ، وليست وظيفة الجامعة مجرد تيسير المعرفة أو منح الدرجات أو تخريج من تحتاجهم الدولة من الموظفين الفنيين ، فهذه فى الحقيقة أغراض ثانوية ، ولكن الوظيفة الأولى للجامعة أن تحمل لواء البحث الحر ، وأن تقود نهضة العلم والمعرفة ، وأن تحفظ التوازن بين التقدم المادى من ناحية ، والتقدم الثقافى والأخلاق من ناحية أخرى ؛ بل إن رسالتها الكبرى هى أن تبقى زمام العلم فى يد فلسفة إنسانية صحيحة ، حتى لا يطغى العلم والاختراع على المبادىء الأنسانية السامية . وهذا هو المعنى الذى عبر عنه أحد كبار المفكرين الأوروبيين فى القرن الماضى إذ قال : « كم كنت أود أن يكون عندنا عدد أكبر من الجامعات ، فلقد طغى تقدمنا المادى على تقدمنا الذهنى . والأخلاقى .

ولن تكون الجامعة جديرة باسمها حتى تجعل من نفسها نظاما اجتماعيا قويما وحتى تعنى بالناحية الاجتماعية إلى جانب الناحية الثقافية من حياتها ، فتهتم

باجتماع الطلاب معا فى ميدان اللعب أو حلبة المناظرة أو حفل التعارف ، أو ندوة المشاورة كما تعنى باشتراكهم معاً فى سماع محاضرة ، أو مناقشة مسألة أو تحقيق نظرية من النظريات . وتمثل الجامعة فى تكوينها نظاما إجتماعياً متماسكا ، فتتألف من وحدات كبيرة هى الكليات ، وهذه تتألف من وحدات أصغر هى الأقسام ، ونجاح كل نظام رهن بتآلف عناصره وبقيام كل منها بوظيفته فى المجموع . فالكلية الناجحة هى التى تؤلف من أعضائها أسرة واحدة يرتبط أفرادها ـ أساتذة وطلبة ـ برباط قوى من المودة والتعاون والاحترام المتبادل ، إذا دخلتها فى أى وقت من النهار وجدتها أشبه بخلية النحل نشاطاً وحركة ؛ فهذه مجموعة من الطلاب تهرول إلى قاعة المحاضرة ؛ وهؤلاء أسراب منهم يأخذون طريقهم إلى المكتبة ، ليردوا فيها مصادر البحث والتحقيق ، وأولئك أفراديتجهون إلى حجر الأساتذة ، يعرضون عليهم بحوثهم ومشكلاتهم العلمية ؛ وهناك فى المعمل جماعة تدأب على التجربة والبحث تحت إشراف الأستاذ ومعاونيه . فإذا ما عرجت على حجر اللعب وساحتها وجدت فريقا من الشباب ، واتته فرصة فراغ الدراسة ، فراح يعطى بدنه حقه ، ويشترك وبعض رفاقه فى نزال رياضى سليم العاقبة . وإذ اطلعت على هيئة الاتحاد ، ألفيت مجموعة من ممثلى الطلبة ، يبذلون من جهدهم ووقتهم فى توجيه نشاط الكلية على إختلاف ضروبه ؛ فهذه رحلة يرسمون برنامجها ، وتلك مناظرة يختارون لها الموضوع والمتناظرين ، وذلك حفل سمر يعدون له طرائف التمثيل والموسيقى والفكاهة المستملحة . وهناك فى ركن هادىء من البناء ، وفى قاعة رائعة فى بساطتها ، تجد جماعة من الشباب ، قد خصصوا لله جزءاً من يومهم يقضونه فى العبادة والتأمل .

فهذا قائم يصلى ، وذلك قاعد يدعو ، وثالث جالس إلى فريق من صحابته يحادثهم فى شئون الدين ، وما ينبغى أن يكون عليه الشباب المسلم فى حياته ، من جد واستقامة وطهارة وإخلاص .

ومن وراء كل أولئك عميد الكلية — وهو واحد من الأساتذة اختاره زملاؤه إلى أجل — لينسق شئون الكليه ويرعى مصالحها بعين الراعى اليقظ المسئول عن أمانته ، وليكون صلة بين الكلية وغيرها من الجهات الادارية

والثقافية ، يعينه فى هذا برلمان الأساتذة ، ممثلا فى مجلس الكلية ، حيث تطرح الشئون على بساط البحث ، ويقضى فيها وفق قواعد الشورى ، وعلى أساس الحكمة والمنطق السليم .

فاذا ماحل موعد حفل أعده الأتحاد ، أو مناظرة هيأتها الجمعية الأدبية ، أو مهرجان نظمته جماعة الشعر ، وجدت النظام فى أبهى صورة ، والمتع العقلية لا إسراف فيها ولا ابتذال ، فلا أصوات ترفع بغير حساب ، ولا فكاهة تخرج عن حدود الذوق ، ولا صفير ينبعث من الشرفات ، ولا ضوضاء تفسد على الممثل أو الفنان موقفه الذى يحتاج أكثر ما يحتاج إلى إصغاء الجمهور وحسن انتباهه .

وقد يسعدك الحظ فتشهد فى هذه الكلية أسبوعها التأسيسى ، وهو الموسم السنوى لذكرى إنشائها فتسمع فى يوم من أيامها إلى عظيم من المفكرين دعته الكلية ليحاضرها فى موضوع جليل ؛ وتنعم فى مساء يوم آخر بشهود حفل موسيقى يهرع إليه القوم فى أبهى لبوسهم ، وينصتون له كأن على رأسهم الطير وتشهد فى إحدى ليالى الأسبوع حفلا إجتماعياً يقيمه اتحاد الطلبة ، وفى الليلة التالية حفلا آخر يقيمه اتحاد الطالبات ، وتلمس فى إعداد الحفلتين تبارى الهيئتين فى الذوق والإبداع . وهاتان الهيئتان عماد النشاط الأجتماعى فى الكلية ورياسة كل منها شرف يتطلع إليه كل نجيبة ونجيب من الشباب ، وهما بعد مدرستان تخرجان للأمة قادة وزعيمات من الطراز الأول .

وفى احدى أمسيات هذا الأسبوع تشهد مناظرة بين فريق الكلية وفريق كلية أو جامعة أخرى زائرة ، يرأسها أحد الطلاب فى ردائه الجامعى ؛ ويتعاقب الكلام فيها مقاول لسن ، قد أعدوا لمثل هذا الموقف بديهة حاضرة ، وبيانا جذابا ، وفكاهة عذبة ، وحذقوا فنون الكر والفر والنقاش والجدال ؛ فاذا مافرغوا من نزالهم ، حكم الجمهور حكمه الديموقراطى ، وتقبل الفريقان هذا الحكم بالروح الرياضى الجميل .

هذه النواحى المتعددة من النشاط فى كليتنا المثالية ذات أثر كبير فى بناء الخلق عند الطالب الجامعى ، وفى تكييف سلوكه بصورة ترضاها البيئة والاجتماع ولها فوق ذلك أثر نفسى مهم ، هو التخفيف عما يساور الطالب فى حياته من

قلق واضطراب : الشاب فى هذه المرحلة من عمره يجتاز دور البلوغ الى الرشد، ويمر بأزمات وجدانية وذهنية واقتصادية ، وهو أحوج ما يكون إلى جو حر نشيط ، ينفس فيه عن مكنون نفسه ، ويسمو بنوازعه ، وينصرف عن جموح الغريزة ، إلى الجمعيات الإصلاحية والتعاونية وما إليها . وفى ميدان هذا النشاط الفكرى والاجتماعى ، يتكون المواطن الصالح الذى أشرب فى قلبه حب الحقيقة الخالصة ، والبحث النزيه ، والنضال الشريف ، والتعاون المثمر ، والطاعة للنظام ، والحرية فى التعبير ، والاستقلال فى التفكير ، والتعلق بالمثل العليا فى الحياة .

فى هذه الكلية المثالية يجمع الدارس بين العلم والتدين ، واجتماع هذين شرط لابد منه للحياة المثمرة ؛ وإحياء للتقاليد الاسلامية فى طلب العلم ومدارسته . وفى هذه الكلية يدرك الطلاب قيمة الزمن فلا يضيعونه فى عبث . ولا يشغلون بما يصرفهم عن مهمتهم الأساسية . وإذا عرضوا للشئون القومية عالجوها على أساس البحث الهادىء والمشورة المنظمة . وأعلنوا رأيهم فيها بالطرق التقليدية لأهل العلم . تاركين تصريف الأمور لمن بيدهم مقاليد الامور

وفى هذه الكلية يعيش أعضاء هيئة التدريس عيشة المرابطين فى الثغور . ينشرون من بحوثهم كل جديد . ويربون الشباب على حب الحقيقة . ويضربون لهم الأمثال فى نكران الذات . وفى تقديم الروح على المادة . لا تسمع إذا جلست اليهم إلا حديث العلم والكشف . والكتب والنظريات . ولا تراهم فى معظم أوقاتهم الا فى قاعة بحث . أو منتدى درس . أوميدان خدمة اجتماعية أو إصلاح قومى .

هذه صورة مبسطة من الجامعه وكلياتها كما يفهمها العالم المتمدين . وكما نريدها أن تكون فى وطننا المجيد . وليس تحقيق هذه الصورة بعزيز على أمة سبق أسلافها الى كشف سر الكتب . وافتتح كتابها السماوى بالقراءة والعلم والقلم ونشأت فيها أقدم جامعة حية . و امتزجت فى واديها ثقافات الشرق والغرب . وتلاقت فى حواضرها علوم الدنيا والدين .

محمد خلف الله

(استاذ الادب العربى)

نحو مثل جامعية صحيحة

للأستاذ أحمد الطاهر

هذا هو العنوان الذى أخترته للكلمة التى ألقاها حضرة القائمقام الاستاذ احمد الطاهر فى الحفل الذى أقامه طلبة السنة الرابعة لأستاذهم محمد خلف الله احمد رئيس القسم بمناسبة ترقيته إلى درجة مدير عام ؟ المحرر

سعادة العميد - حضرة الاستاذ خلف الله - حضرات الاساتذة - ابناءنا الطلبة والطالبات :—

أود فى هذه المناسبة السعيدة أن أزجى التحيات الطيبات لكم جميعا من قلب يفيض حبا لأسرتكم وإعجابا بروحها النبيل وفخرا بما تتسامى اليه من المثل الجامعية العليا . ولا أكتمكم أننى حين أقف أتحدث إليكم — ولكم سعدت بهذه الوقفات — أستشعر شيئاً كثيراً من الزهو والفخار بما وفقت اليه بفضل الله وبمحبتكم من اندماجى فى هذه الأسرة وأنا الغريب عنها بما اتخذت من سبيل فى مضطرب الحياة يبعدنى هونا عن سبيل العلم والتعليم وكيف لا يزهو الغريب وتهتز أعطافه وقد صادف أهلا . ولقى سبيلا ميسراً سهلا . ووجد من أهل العلم صدرا رحباً . ومن طلبة العلم أبناء وصحباً . بهذا الفضل السابغ يتاح للغريب أن ينعم بالحديث اليكم وأحب الحديث اليه أن يكون الحديث عنكم .

فهذه أسرة اللغة العربية أشهد فيها نماء مطردا وسعيا حثيثا متواصلا نحو المثل الجامعيه العليا . وما هذه المثل العليا إلا أن يشاد صرح قوى الدعائم وطيد الأركان يضع لبناته ويقيم قواعده الطلبة والأساتذة بجهد مشترك متضافر . قوامه التعاون الخالص على طلب العلم حبا فى العلم وعلى تحصيل فنون المعرفة ثقة بفضل المعرفة . والمحبة الأبوية من الاستاذ لتلميذه والتقدير الصالح من التلاميذ لأساتذتهم وعقد العزائم على فهم رسالة الجامعة فهما صحيحا يفضى إلى أن تكون هناك صلة حية نابضة بين الجامعة من طرف والشعب من طرف آخر . هذه الصلة الحية النابضة لا تحدها حدود العلم إن كانت للعلم

حدود ولا تتقيد بنشر الثقافة والاستغراق فى البحث والمناظرة إن كان للثقافة والبحث قيود وإنما تذهب إلى أبعد من هذا . تذهب إلى حيث يقيم الاستاذ والطالب معا من نفسيهما مثلا صالحا للرجل الجامعى : من هو؟ وكيف يجب أن يكون ؟ هذا المثل الصالح يعلن عن نفسه بخلقه وبعلمه ؛ فاما سبيل العلم فقد يسرته الكتب والدروس وحلقات البحث فان وراء هذا التيسير شيئا آخر أجل شأنا ، ذلك هو الشعور المشترك بين الأستاذ والتلميذ بحب العلم والسعى الحثيث فى طلبه والكدح فى الاغتراف من مناهله واستشعار اللذة فى كل مافى هذا من عناء ونصب .

وأما الخلق فما أحسب أبنائى الطلبة فى حاجة إلى الحديث عنه وبحسبي أن أقول لهم ان العالم بأجمعه فى هذه الحضارة التى نرقى فى معارجها قد اقتنع بأن حاجة الناس الى الخلق القويم الصالح أشد من حاجتهم الى العلم العميق الواسع فالعلم تستطيع أن تختزن منه فى نفسك قليلا أو كثيرا دون أن تمس الناس بقليله أو كثيره أما الخلق فقدر مشترك بينك وبين الناس يتبادلونه بأقداره وطبيعته . والعلم تستطيع أن تضن به على الناس أو تجود أما الخلق فانه يصدر عنك ويرتد اليك كما تنشق الهواء الذى تعيش به وفيه وتشارك فيه الناس أجمعين والعلم قابل للجدل وخلاف الرأى ،وأما الأخلاق فبين فيها الطيب والخبيث والصالح والفاسد معالمها واضحة وحدودها مرسومة واذا كانت حظوظ الناس من الاخلاق متفاوته فأجدر الناس بالأخذ منها بأوفر نصيب هم طلبة الجامعة فلنكن جميعا أمثلة صالحة فى الاخلاق ولنرع فيما نسلك من سبل الاخلاق حرمة المجتمع الذى نعيش فيه وحرمة الجامعة التى تنشئنا وحرمة الوطن الذى يعلن عن نفسه للعالم بمصابيح ومشاعل يحملها رجال الجامعة طلابا وأساتذة . يضيىء سناها لا من ثمرة العلم وحدها ولكن من ثمرة الخلق الصالح وما أحوجنا اليوم لأن يكون أعلاننا عن وطننا خيرا صالحا طيبا نبيلا .

وبعد فانى من أشد الناس تفاؤلا بحسن قيامكم أبنائى الطلبة على سنن الخلق القويم وكيف لا أكون متفائلا وأنا أشهد اليوم مثلا صالحا من المثل

الجامعية . أراكم مجتمعين فى بشر وسرور يسعى بعضكم الى بعض بالتهنئة والتبريك لما ناله أستاذنا الجليل خلف الله عميد هذه الأسرة من تقدير ولست أزعم مع من يزعم أن الدرجات المالية يجوز اعتبارها بكميتها وزمانها مقياسا لأقدار الرجال، ولا أزعم مع من يزعم أن هذه المراتب المادية يجوز اعتبارها جزاء لأعمال أهل العلم والفضل، ولكننى أرى أن طبائع الحياة قد قضت بأن يكون للرجل العالم الفاضل مقياسان لا محيد عن قبولهما أحدهما مقياس علمه وخلقه وهذا لا يحده زمان ولا أوان ولكنه يجرى على السنة الناس ويستقر فى قلوبهم ويصعد كما يصعد العمل الصالح الى من لا يضيع أجر من أحسن عملا . لقد سجل هذا المقياس لأستاذنا خلف الله قبل اليوم قدرا موفورا كريما رفيعا . لا يختلف فيه الناس ولا سبيل الى الحديث عنه فلا يمدح المؤمن فى وجهه . فأما المقياس الثانى فهو بيد الحكومة التى يتأثر الميزان فى يدها بحدود مالية وزمنية فأن أتيح له أن يسجل فضلا فعل، وان ضاقت به الحدود ونى وتأخر ولكن فضل الرجل ماض فى سبيله المرسوم لا يتأثر بالزمن ولا يتعلق بالأوان . يتخلف الزمان ولا يتخلف فضل الرجال وهذا هو الوضع الرضى الذى نذكره اليوم عن الأستاذ الجليل .

انى لشديد الغبطة بهذا الروح الطاهر الذى يبعثكم على أن تجلسوا الى أستاذكم والى اخوانكم فى ظل سعادة العميد الجليل تحاولون أن ترسموا بمحضركم وبألسنتكم وبأقلامكم بعض هذه الصور الجميلة النبيلة التى رسمها فى قلوبكم الأستاذ خلف الله والتى ستنمو وتزدهر ما اجتمعت قلوبكم على هذا الصفاء وهذه الخلال الكريمة وهذا السمو الخلق . وانها لمجتمعة بفضل الله وتوفيقه

بارك الله فيكم ولنا فى أستاذنا وفى جهدكم وفى جامعتكم وفى فضل القائمين على أمرها والسلام ؟

قائمقام
احمد الطاهر

وقت الفـــراغ

بقلم حضرة اليوزباشى الأستاذ مصطفى الجندى الطالب بمعهد العلوم الإجتماعية التابع لكلية الآداب .

لا شك أن الإنسان يكافح ويناضل فى سبيل العيش بشتى الطرق ومختلف الوسائل سواء كان هذا الجهاد جثمانيا أم عقليا ، فاذا اشتد الإنسان فى جهاده وكفاحه عكف على العمل . لذا كان العامل قديما لا يعنى بتحديد ساعات عمله فقد كانت أحيانا تبلغ ست عشرة ساعه فى اليوم الواحد . ولقد عاشت طوائف العمال وأصحاب الحرف فى هذا الجو الخانق من العمل المضنى غير عابئه بالترفيه أو بالإستفادة من وقت الفراغ وكأن حق الترفيه هو حق من حقوق الأغنياء وانصرفت أذهان الفقراء والطبقة الكادحه عن حقوقها الإنسانيه فى التمتع بمباهج الحياة .

ولم يكن مقدرا لتلك الحال أن تستمر فان تطور الفكر البشرى والشعور بالذات كما أن تطور الحياة الإجتماعية قد نبه الاذهان الى حقوقها الطبيعيه .

على أن لوقت الفراغ قصة كتبتها الأيام فيحدثنا التاريخ المصرى القديم حديثا رائعا يحسبه الإنسان لفرط تقدم العقليه المصرية الأرستقراطيه فى استغلال أوقات فراغها يقول المؤلف برستد ان المصرى القديم كان ولوعا بالطبيعه والمعيشة الخلوية وقد كانت منازل الأثرياء تحيط بها الحدائق الحاوية لأشجار التين والنخيل والعنب ، وتوجد أمام هذه المنازل غدران صناعية مملوءة بالأسماك ، وكان الأمراء ينعمون فى منازلهم صارفين أوقات فراغهم بين نسوتهم وأولادهم لاعبين الدامه أو مستمعين لألحان الآلات الموسيقية كالقيثارة والمزمار والطنبور أو متفرجين على رقص نسائهم الرشيقات ولعب أولادهم بين الأشجار ، وكثيرا ما كان يلعب الأولاد الكرة ويتسلق بعضهم ظهور البعض

ويحدثنا الاستاذ المؤرخ Sir Gardner Wilkinso عن بعض الهوايات المصرية القديمة فهو يوضح لنا أن المصريين قد عرفوا المصارعة وأنهم كانوا يقيمون حفلات لهـا كما أنهم عرفوا لعبة رفع الأثقال كما كانوا يقيمون حفلات للتحطيب » .

لقد كان للعرب طرقهم فى تنظيم أوقات فراغهم فلقد كان الخلفاء الأول من بنى أمية يستمعون فى أوقات فراغهم إلى أخبار الحروب وسير الفرسان فى الجاهليه كما كانوا يستمعون الى قصائد الشعراء وبمضى الزمن حل الغناء محل الشعر وفى عهد الوليد الثانى كلف الناس بالموسيقى والغناء وكانوا يسرفون الاسراف كله وينفقون ببذخ على المغنين المشهورين . ويحدثنا الطبرى فى كتابه الجزء الثامن حديثا رائعا عن مقدار كلف يزيد بحبابة المغنية .

كما كان لعب الشطرنج والدومنو والورق معروفا عند العرب .

ويذكر السيوطى فى كتابه أن الشباب فى بغداد قد انهمك فى تعلم المصارعة والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى يده كانون فوقه قدر فيسبح حتى ينضج اللحم .

أما المصريون فيحدثنا عنهم Sir William Lane فى كتابه « المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم فى القرن التاسع عشر » فيقول

إنه كان بالقاهرة أكثر من الف مقهى ويرتاد المقهى أفراد الطبقة السفلى والتجار وتزدحم بهم عصرا ومساء حيث يدخنون « التومباك » وغيره .

كما كان للحمام العمومى فى القرن التاسع عشر شأن كبير فما كان الإنسان يذهب إلى الحمام للاستحمام فقط بل يذهب ليقابل أصدقاءه فكان الحمام أشبه بالأنديه وكان المترددون عليه يتحدثون فى السياسة والأدب .

وكان للمصريين فى ذلك القرن العابهم فكانوا يلعبون الشطرنج ويسمونه سطرنج بالسين كما كانوا يلعبون النرد والسيجة وكانوا يلعبون المصارعه فيخلع المصارعون ملابسهم عدا السروال ويدهنون أجسامهم بالزيت .

أما الموسيقى فقد كان لهـا مكان ملحوظ فلقد أعجب المصريون بمغنيهم

فكانوا دائما يرددون حينما يسمعون مغنيهم كلمة « الله » « الله يرضى عليك » « الله يحمى صوتك » ،

وكان هناك نوع من القصص العام فقد كان القصاصون يغشون المقاهى فى ليالى الأعياد ويسامرون الناس ببراعة تجذب القلوب كقصة أبى زيد الهلالى وعنتر بن شداد .

ولقد كان للانقلاب الصناعى أثره فى تطور شـأن وقت الفراغ فقد اعتبرته الدول الديمقراطية كوسيلة من وسائل العناية بالفرد وتوفير سبل السعادة له وتنمية شخصيته .

أما الدول الديكتاتورية فقد وجدت فيه طريقا لشغل الفرد عن حريته المكبوته .

ولقد برعت أمريـكا فى تنظيم وقت فراغها فاهتمت بما يسمى بيوت الشباب والأندية الريفية والمتاحف والمكتبات المتنقلة والمسارح والمعسكرات الصيفية والشتوية .

على أننا فى مصر قد سلكنا الطريق ولكننا فى أولى مراحله فقد أنشئت فى وزارة الشئون الاجتماعيه إدارة تسمى إدارة تنظيم وقت الفراغ كما أنشئت فى وزارة المعارف إدارة خدمة الشباب بموجب قرار وزارى رقم ٨٧٥٤

وتهدف هذه الادارة الى خدمة شباب وشابات المدارس وإشاعة الروح الإجتماعية السليمة . ولقد نظمت تلك الإدارة فى شتـاء عام ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ مخيمين فى الاقصر وأسوان خصوصا للشباب والشابات على أفواج كما أقامت ثلاث مخيمات فى صيف سنة ١٩٤٩ بالاسكندريه ومرسى مطروح ورأس البر وفى هذه المخيمات فرص طيبة يقضى فيها الشباب وقتا يجمع فيـه إلى جانب الاستمتاع بالرياضه والترويح عن النفس القيام بمشاهدات تاريخية تثقيفيه المعالم التاريخيه والجغرافيه والاقتصاديه للبيئة المقام عليها المخيم .

على اننا لضيق المقام نذكر اننا لازلنا لانؤمن الإيمان كله باهمية وقت الفراغ وتنظيمه ولكننا فى الطريق لبلوغ الهدف إن شاء الله . مصطفى الجندى

في الحياة الجامعية

أخبار الأسرة

• حرم القسم هذا العام من أستاذين كانا من أحب الأساتذة إلى زملائهم وطلبتهم وهما حضرة الدكتور محمد حسن الزيات والأستاذ عبدالسلام هارون فقد عين الأول ملحقا ثقافيا بأمريكا وعين الثانى أستاذا بكلية دار العلوم .. وسيظل أفراد الأسرة جميعا يذكرونهما دائما بالخير

• سعد القسم كثيرا هذا العام بإنتداب الكلية لحضرة الدكتور الفحام الذى تمتاز شخصيته بالعلم والظرف والأدب الجم مما جعل طلبته يحملون له أصدق حب وأخلص تقدير .

• كان من حسن حظ طلبة القسم الجدد أن تعرفوا بزميل قديم لهم فى أوائل هذا العام هو الأستاذ بخاطره الشافعى أستاذ اللغة العربية بجامعةهامبرج فقد دعى حضرته أساتذة القسم وطلبته الى حفل عائلى بالكلية ، ولايزال الطلبة حتى الآن يذكرون الظرف والأدب الجم كلما مر بذاكرتهم أسم الأستاذ أما المهمة الرئيسية التى جاء الأستاذ الى مصر من أجلها فهى تسجيل بعض أصوات اللغة العربيةلكى يستعين بها على دراساته العميقةالتى بدأها ولا يزال يمضى فيها خاصة بفقه اللغة العربية .

• قدم الاستاذ العشماوى الى الكليه رسالته للماجستيرعن النابغة الذبيانى وهو الآن ينتظر الامتحان على أحر من الجمروالاسرة تدعو له بالنجاح .

• قدمت السيدة نفوسه زكريا هذا العام رسالتها الثانيه إلى جامعة الحياة السعيدة .. وقد وضعت الرسالة اسم «هاني»، والأسرة تسأل الاستاذة عن موعد تقديمها لرسالتها العلمية لجامعة فاروق عن البارودى .

• تنوى الأسرة فى النصف الثانى من هذا العام الدراسى القيام برحلتين الأولى إلى المنصورة ودمياط والثانيه إلى تفتيش الأمير عمر طوسون بالخزان وقد بدأ المسئولون فعلا فى الإعداد لهاتين الرحلتين.

• يشكو بعض حضرات الخريجين هذا العام من إهمال الاسرة فى دعوتهم للإشتراك فى نشاطها ، . والأسرة تعتذر لحضراتهم وتؤكد لهم بأن هذا لم يكن إلا نتيجة لإهمال البريد فى الإسراع بتبليغ الدعوات .. كما تؤكد لحضراتهم بأنها دائما فى حاجة الى نشاطهم وصداقتهم وتعدهم بأنها ستعوض لهم كل مافاتهم قريبا إن شاء الله .

• أرسل إتحاد كلية الآداب الزميل أحمد البرسيق مندوبا صحفيا عن مجلات الكلية فى إحتفال جامعة فؤاد الأول بعيدها الفضى .

• عندما يتخرج طلبة الليسانس بقسم اللغة العربية هذا العام سيكون القسم قد تخلص فعلا من كثير من المتاعب . وسيقول الأساتذة وكثير من الطلبة حينئذ « الحمد لله » .

• ظهرت حمى التنافس العلمى بين طلبة السنة الرابعة مبكرة هذا العام ويؤكد دكاترة القسم الإخصائيون بأن الطلبة قد ظهرت عليهم فعلا أعراض النجاح .

• أصدر الزميل سعد زغلول نصار هذا العام عددا من مجلة أسماها الجامعة والأسرة تفخر بهذا الزميل لأن أكثر أبواب المجلة كانت من تأليفه وإخراجه كما ترجم كثيرا من رباعيات عمر الخيام إلى الشعر العربى وهو بهذه المناسبه يهدد الجامعة العربية بأنه إذا لم تغن الآنسة أم كلثوم هذه الترجمة فى ظرف سنة على الاكثر فسيعيد ترجمتها إلى اللغة الفارسية كما كانت .

دراسات وأبحاث

١- مصر فى الأدب اللاتينى

بقلم الدكتور حسن عون

لايزال كثير من الناس يتساءلون فى شىء من الغرابة وربما من الاستنكار أيضا عن الصلة بين مصر والأدب اللاتينى وكأن البيئة المصرية وبيئة الأدب اللاتينى لم تربطهما صلات قوية قديمة. وأمام هذا لايسع المرء إلا أن يشفق على هؤلاء المتسائلين، لأن ذلك إن دل على شىء فانما يدل على أن فترة من تاريخ بلادنا لاتزال مجهولة لنا، بعيدة عن أبحاثنا ودراساتنا. فالأدب اللاتينى فى الواقع عبارة عن سجل حافل لمصر ولمعارف مصر وثقافتها فى وقت كانت مصر تفرض فيه سلطانها العلمى والأدبى، لاعلى الشرق وحده، ولكن على الغرب كذلك.

ولم يقف أمر مصر فى الأدب اللاتينى عند هذا الحد بل تناولها كذلك فى أقدم عصورها فسجل كثيرا من أخبار ملوكها، ووصف كثيرا من آثارها، وتكلم عن كثير من مظاهر حضارتها من علم وفن وأدب، حقا لقد كتب اليونان كثيرا عن مصر، ولكن جل ماكتبوه عنها قد جاءت عليه عوادى الزمن، واندثر فيما اندثر، ولم يبق منه إلا القليل، ولولا مانقلهاللاتينيون عن اساتذتهم اليونان. وما أضافوه اليه من معارفهم ومشاهداتهم الخاصة، لماعرفنا من ذلك شيئا يذكر، ومن هنا ندرك صدق مايقوله الغربيون «إن الأسكندرية هى الوارثة لأثينا، وروما هى الوارثة للأسكندرية». ولسنا نزعم أننا نستطيع فى هذا المقال البسيط أن نقدم للقارىء صورة واضحةعن مصر ومكانتها فى الأدب اللاتينى، ولكننا لانود كذلك أن نطوف به فى فضاء واسع مجهول بل يجب أن نضع أمام عينه بعض الحقائق ليلمسها بنفسه ويشاركنا الحسرة التى

تحز فى نفوسنا كلما رأينا من جانب المصريين إعراضا عن دراسة الأدب اللاتينى وعن معرفة ماسجله اللاتينيون عن مصر وعن المصريين .

إن موقف الأدب اللاتينى من مصر يكاد يكون موقفا منطقيا معقولا إذ أننا نلمح فيه ثلاث مراحل متباينة : أما المرحلة الأولى وهى التى كانت فى أثنائها روما لاتزال فى دور التكوين السياسى وكل همها أن تثبت على قدميها أمام عظمة اليونان فى الشرق ، والقرطاجنيين فى الجنوب وفى الغرب ، فى أثناء تلك المرحلة لم يكن الروم يعرفون كثيرا عن مصر ؛ ولذا فكل مانجده فى فى الأدب اللاتينى أثناء ذلك الدور خاصا بمصر لايعدو أن يكون أفكارا بسيطة ، ومعلومات غامضة ، بل إن اللاتينيين فى ذلك العصر كانوا يعتمدون فى بعض الأحيان على الخيال فى تصوير الحقائق متلمسين بأن يحدثوا وسائل التشويق والاغراء لدى القراء . من ذلك مايرويه لنا واحد من أقدم شعرائهم اسمه فارو *Varro* فى وصف مدينة طيبة ، حيث يقول إن هذه المدينة العظيمة بأسرها معلقة فى الهواء ، وانها كانت من السعة والامتداد بحيث يستطيع ملوكها أن يجندوا جيوشا جرارة ويخرجوهم منها دون أن يحس الأهلون بذلك .

وإذا ماجاءت المرحلة الثانية كانت روما قد استقرت سياسيا ، إذ أنها أخضعت قرطاجنة واليونان وبدأت ترنو بعينيها نحو الشرق فترسل قوادها طورا لأصلاح ذات البين وطورا آخر لاستطلاع خبايا الأمور . وفى هذه الفترة تزداد معرفة اللاتينيين بمصر وبالمصريين ، ويأخذ كتابهم يصححون بعض ما ارتكبه اسلافهم من أخطاء ، ويسجلون هم مايقفون عليه من معلومات ، ولذلك فإننا لانجد كاتبا نابها فى كل تلك الفترة دون أن يتناول فى كتاباته ، قل ذلك أو كثر ، مصر ، وحضارة مصر ، ونيل مصر ، وديانة مصر ، وطبيعة مصر ، وآثار مصر الخالدة . ونحن نستطيع أن نعتمد الى حد بعيد على الأدب اللاتينى فى ذلك العصر لنستق منه وحده معلومات عن المصريين وعن تاريخ حضارتهم ومظاهر تلك الحضارة ، أو نستجلى بواسطته بعض الحقائق التى ورثناها عن مصادر أخرى .

وهنا ينبغي أن نشير الى ظاهرة سياسية قد صحبت كثيرا من الكتاب فى هذا العصر فصبغت أفكارهم واتجاههم الأدبى بلون فيه شىء من النقد لمصر، ومن التجريح للمصريين، هذه الظاهرة هى العصبية لروما ضد الأسكندرية. وتبعة ذلك تقع كلها على السياسة، التى لا تكاد تفرض سلطانها على الأدب وتتخذ منه سلاحا لنشر دعاياتها إلا أفسدته وملأته خدعا، وملقا، ونفاقا، ورياء. وهكذا نجد اوكتافيوس *Octavius* يستميل الأدباء مرة بالمال، وأخرى بالجاه، كى يبث دعايته فى نفوس الرومانيين رغبة فى أن يؤيدوه، وينصروه ضد أنطونيوس وكليوباتره: ولقد نجح أوكتافيوس فى تلك الحملة الى حد بعيد، وأهم نقد كان يوجه الى المصريين أذ ذاك هو أنهم شعب يعبد أنواعا وضيعة من الآلهة كالحيوان، والنبات، والطير، والسمك، وأنهم كذلك يدينون بالطاعة لملكة لا خلاق لها. وبجانب هؤلاء الأدباء الذين أقاموا من أنفسهم أبواقا لنشر دعاية أوكتافيوس كان يوجد هناك فى نفس الوقت كتاب آخرون ينتمون إلى حزب آخر يناوىء فى الخفاء الحزب السياسى الأول، وهكذا أصبحت مصر ميدانا لهذا الصراع بين الحزبين، وبالرغم من التهم التى كانت تكال لها من دعاة أوكتافيوس فانها قد استفادت من كلا الحزبين على السواء إذ أنها كانت تقدم لهم جميعا مادة للقول وموضوعات للكتابة والشعر. وأهم المتعصبين لروما كان هوراسيوس *Horcius* وأوفيديوس *Ovidius* كما أن أهم المتحمسين لمصر كان تيبوللوس *Tibullus*

أما المرحلة الثالثة فكانت فترة هدوء؛ وكان حظ مصر منها فى الأدب اللاتينى أعظم من ذى قبل. استقر سلطان روما فى الشرق؛ وأصبحت مصر ولاية من أهم ولاياتها حتى لقد كان الروم أنفسهم يطلقون عليها «مخزن الغذاء لروما»، وفى خلال تلك الفترة لا يكتفى كتاب الروم بأن يستقوا معلوماتهم بخصوص مصر عن الكتب أو المسافرين ولكنهم جاءوا بأنفسهم إلى أرض مصر ورأوا بيئتها ومناخها، ووقفوا على كنوز آثارها، فوصفوا ما رأوه، وسجلوا ما وقفوا عليه وتحروا الحقيقة فى كثير مما كتبه أسلافهم

عنها . وحسبنا أن نعلم أن من الكتاب الذين جاءوا اليها كورنيليوس جاللوس *Cornelius Gallus* وقد تولى الإشراف على ولاية مصر من قبل أوكتافيوس، ومن بعده جاء سينيكا *Seneca* وهو أكبر فيلسوف رومانى وكان يمتلك فى مصر مقاطعة كبيرة، وكذلك جوفينال *Juvinal* وهو أكبر هجاء عند اللاتينيين وقد جاء مغضوبا عليه من روما ليتولى الإشراف على بعض المهام العسكرية فى منطقة أسوان ونحن لا نبالغ إذا قلنا إن المكانة التى تشغلها مصر فى الأدب اللاتينى تفوق بكثير المكانة التى تشغلها أى مقاطعة رومانية أخرى

والآن، بعد هذا العرض السريع، نحب أن نذكر بعض ما تناوله الكتاب اللاتينيون خاصا بمصر لنبين إلى أى حد نحن فى حاجة إلى أن نعرف هذا الأدب وأن نعنى بدراسته . فمعرفتنا به معرفة لكثير من شئون مصر، ودرسنا له درس لكثير من معارف مصر وتاريخها .

إن من يطلع على مؤلفات سيسيرون *Cicero* العديدة يخرج منها بفكرة واضحة عن ديانة المصريين القدماء وعن مظاهر تلك الديانه . ولقد شغل هذا الموضوع كثيرا من تفكير هذا الكاتب الكبير والخطيب القدير، فنظر إلى هذه الديانة نظرة فلسفية وحاول أن يلائم بين مظاهر هذه الديانة العجيبة الساذجة من تقديس لأحط الحيوانات وأوضع النباتات، وبين عبقرية الكهنة المصريين وعقليتهم الفلسفية الجبارة وقد عالج سيسيرون هذا الموضوع وهو وإن لم يصل إلى تعليل معقول الا أنه يمتاز عن غيره من الكتاب اللاتينيين بالتعرض له والتفكير فيه .

ولو قرأنا مؤلفات فيرجيليوس *Virgilius* لرأيناه شديد الاعجاب بنهر النيل وجمال الطبيعة المصرية ولقد صور ذلك فى قطعة شعرية خالدة فى الجزء الرابع من ديوان شعره المسمى جيورجيك *Georgigues* وأبدع صورة فى تلك القطعة التى تصور النيل بفروعه العديدة وهو ينساب فى أرض الدلتا بين خضرتها السندسية لتلتقى بمياهه إلى البحر العظيم .

أما جوفينال فقد كتب قصيدة طويلة فى هجاء المصريين ولعلها أفظع هجاء

قيل فى مصر وفى شعب مصر ، وبالرغم من موضوع القصيدة فانها تصور لنا تصويرا دقيقا مبلغ العاطفة الدينية عند المصريين وتلقى ضوءا على كثير من عادات المصريين فى عباداتهم وحفلاتهم وأعيادهم وخصامهم ، إذ أنه فى كل ذلك يستلهم ما رآه بعينه وما سمعه بأذنه . أما سينكا Seneca فأهم ما يلفت نظر القارىء فى مؤلفاته هو ذلك الفصل الطويل الرائع الذى كتبه عن النيل ، يصور فيه ذلك النهر العظيم من منبعه كما كان يفهمه الروم حتى مصبه فى البحر الابيض ، وأعظم نقطة أثارت حساسية هذا الفيلسوف فأبدع فى تصويرها هى نقطة الشلالات الأولى عند أسوان حيث يصطدم النيل بتلك الصخور العاتية فتصده إلى الوراء وإلى الجانبين ولكنه ينساب خلسه فى تعرجات لاحصر لها ولا يكاد يستأنس بالنجاة من سلطان تلك الصخور حتى يتجمع مرة أخرى فيندفع بكل قوته لكى يلقى بمياهه الى منخفض عظيم . وهنا يصور لنا الفيلسوف الرومانى ما اعتاد المصريون أقامته من مباريات فى موسم الفيضان ؛ إذ كان المصريون يلقون بأنفسهم ، وهم فى قوارب صغيرة ، فى هذا التيار القوى السريع ، وحينما ينحدر الماء بهم من هذا المرتفع العظيم يغيبون عن الأبصار مدة من الزمن فتهلع نفوس النظارة ، وهم فى جمع غفير ، ويظنون أنهم قضوا نحبهم واختفوا إلى الأبد ، ولكن ما أشد دهشة أولئك النظارة حينما يرونهم قد برزوا من الماء كالسهام على بعد مئات من الامتار . أليس ما يحصل الآن فى شلالات نيجرا صورة لما كان يفعله المصريون منذ آلاف السنين ، ما أشبه اليوم بالبارحة !

فى موقف آخر يصور سينكا جرأة المصريين وطريقتهم فى اصطياد التمساح ، ثم كيف يتغلبون على هذا الحيوان الخطير ويقودونه من وسط النهر الى الشاطىء حيا مستسلما دون أن يصاب بأى أذى ، والمرأ لا يكاد يصدق هذه الجرأة الغريبة التى يبديها المصريون القدماء فى اصطياد التمساح إذ أنهم كانوا يسبحون طويلا فى النهر للبحث عن هذا الحيوان ، وإذا ما عثر أحدهم

على تمساح ، سبح خلفه بكل قوته حتى يدركه ، والتمساح من طبعه الجبن أمام هذه الجرأة ، كما يقول سينيكا ، وحينئذ يمتطى الصائد ظهر التمساح ويضع فى فمه عودا متينا من الخشب يقبض عليه من الجانبين ويقودة به الى الجهة التى يريد ، كما يقود الفارس جوادة بواسطة اللجام .

أما إذا قرأنا بلين القديم فأننا نجد مؤلفه لا يقل عن دائرة معارف بالنسبة لمصر وتاريخها ، وآثارها ، وجغرافيتها الطبيعية والاقتصادية ، والسياسية ؛ ولعل أهم ما يعنينا فى هذا المؤلف الضخم هو ما كتبه خاصا بالنبات فى مصر ، فقد وصف أنواع النبات وذكر أسماءها ، وثمارها وما يستخرج منها لكى يستعمل فى الطب وعلاج الامراض . ولئن كان ينقص هذا المؤلف الكبير التنظيم العلمى إلا أنه يقدم للباحثين ثروة علمية عظيمة ، وما أحوجنا نحن المصريين الى معرفة تلك الأنواع من النبات فى بيئتنا ومدى ما يمكن الانتفاع به منها ؛ وقد قال الأطباء قديما « إن كل داء يعالج بنبات أرضه » .

وبعد فهذه صورة بسيطة جدا عن مصر فى الأدب اللاتينى ، ولعل فيها ما يشعرنا بالحاجة الى معرفة هذا الأدب ، ويحفزنا الى دراسته .

فى السر بك التقيت
وفى صمت منك حزنت
وقد ينسى كل هذا قلبك
وتنخدع بكل ذلك روحك
ثم ألقاك بعد طول السنين
دامع العين صامت حزين

بايرون
ترجمة : محمود أحمد عثمان

٢ ـ المتنبى وابن هانىء

(بحث كتبه باللغة الفرنسية حضرة الاستاذ جارسيا جوميز أستاذ الادب والتاريخ الاسلامى بجامعة مدريد ونقله الى العربية حضرة الدكتور حسن عون)

لو أستثنينا شعراء ما قبل الاسلام، الذين تعودنا فى كل العصـور أن نأخذهم فى المدارس كنماذج قديمة للصيغ والتعبيرات اللغوية والأدبيه ، فأنه من المحتمل ألا يكون هناك شاعر بعد الأسلام له من التأثير على الشعر الغنائى الأسلامى فى المغرب مثل ما المتنبي (٣٠٣ — ٣٥١ هـ ، ٩١٥ — ٩٦٥ م) وفى اليوم الذى نريد أن ندون تاريخ الأدب الغربى الإسلامى على أسس علميه معقولة، يجب ألا يغيب عنا ماكان من صلات مبكرة بين هذا الغرب الاسلامى وآثار المتنبى الأدبيه، وأن نقدر بالضبط التأثير الذى أستطاع المتنبى أن يتركه فى بعض شعراء هذا الموطن من العالم الأسلامى .

وكان يجب ألا تغيب هذه النظرية الهامة عن صديق الاستاذ بلاشير حينما ألف كتابه العلمى — شاعر عربى من القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) أبو الطيب المتنبى — محاولة فى التاريخ الأدبى (Paris ١٩٣٥) ومع أن هذا الموضوع لا تبدو له فى كل الكتاب إلا أهمية ثانوية فإنه يخصص له فصلا كاملا (ص ٢٩١ — ٣٠٠) بعنوان — المتنبى فى الغرب العربى، وقد نشر قبل ذلك عن الفصل مقالا فى مجلة — الدراسات الاسلاميه فى باريس ١٩٢٩ العدد ١ ص ١٢٧ وما بعدها .

ولنقتصر هنا على — أفريقيا — المقاطعة الوحيدة التى تهمنا . بلاشير يقرر فى السنوات الاولى من القرن الخامس الهجرى (العاشر الميلادى) أن عالما لغويا أسمه القزاز (مات فى ٤١٢ هـ ١٠٢١ م) كتب كتابين عن المتنبى الأول منهما، وقد فقد، كان ضد المتنبى كما يبدو ذلك من عنوانه — كتاب ما أخذ

على المتنبى . ومنذ ذلك العصر أدباء أفريقيون مشهورون كابن رشيق ، وابن شرف يعرفون الناس فى بلاد البربر الشرقية بمكانه الكبير وكذلك حينما يهاجرون إلى أسبانيا يعملون على إذاعة شعره فى قصور الأندلس . وقبل القزاز يقتصر بلاشير على فروض : من الجائز أن يكون الخليفة الفاطمى المعز قد عرف شهرة المتنبى ورغب فى إحضاره الى قصره حينما كان المتنبى فى مصر وأخيرا بعد موت المتنبى فإنه فكر فى استدعاء ابن هانىء الشاعر الأسبانى مكانه (ولد ابن هانىء حوالى ٣١٢ هـ — ٩٣٣ م ، ومات ٣٦٢ — ٩٧٣) وحينما مات ابن هانىء قال الخليفة الفاطمى « هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق » (أنظر إبن الخطيب — طبعة القاهرة ١٣١٩ ، الجزء الثانى ص ٢١٥) ومنذ تلك اللحظة يقترن اسم شاعر الشرق باسم شاعر الغرب على قدم المساواة ، وابن هانىء يلقب باسم (متنبى الغرب) ويذكر بلاشير القصة الخرافية التى تقول إن الشاعرين قد تلاقيا فى القيروان . ومن الخطأ البين أن تتصور تلك المقابلة ، ولكن هناك أمرا ثابتا عظيم الأهميه خاصا بالصلة بين آثار الشاعرين ، هذا الأمر قد غاب عن ذكاء بلاشير ولم أره مطلقا قد علق عليه . وذلك يتعلق بقصيدة كاملة خصصها ابن هانىء للمتنبى وهى فى طبعة ديوان ابن هانىء للدكتور زاهد على وعدد أبياتها ٢١ من البحر البسيط) .

وهذا نص القصيدة من شعر المتنبى والتى ترجمها الأستاذ جوميز الى الفرنسيه وأستند عليها فى بحثه .

١) تنبأ المتنبى فيكم عصرا	ولو رأى رأيكم فى شعره كفرا
٢) مهلا فلا المتنبى بالنبى ولا	أعد أمثاله فى شعره السورا
٣) تهتم علينا بمرآه وعلكم	لم تدركوا منه لا عينا ولا أثرا
٤) هذا على أنكم لم تنصفوه ولا	أورثتموه حميد الذكر إن ذكرا
٥) ويلمه شاعرا أخملتموه ولم	نعلم له عندنا قدرا ولا خطرا

٦) فقد حملتم عليه فى قصائده — مايضحك الثقلين الجن والبشرا
٧) صحفتم اللفظ والمعنى عليه معا — فى حالة وزعمتم أنه حصرا
٨) إذ تقسمون برأس العير أنكم — شافهتموه فهل شافهتم الحجرا
٩) فما يقول لنا القرطاس ويلكم — إنا نرى عظة فيكم ومعتبرا
١٠) شعرا أحطتم به علما كأنكم — فاوضتم العير فى لحواه والحمرا
١١) فلو يصيخ إليكم سمع قائله — مابات يعمل فى تحبيره الفكرا
١٢) أريتمونى مثالا من روايتكم — كالأعجمى أتى لا يفصح الخبرا
١٣) أصم أعمى ولكنى سهرت له — حتى رددت إليه السمع والبصرا
١٤) كانت معانيه ليلا فامتعضت له — حتى إذا مابهرن الشمس والقمرا
١٥) ضجرتم وأتانا من ملامكم — ومن معارضيكم ما يشبه الضجرا
١٦) تترى رسائلكم فيه ورسلكم — إذا أتت زمرا أردفتم زمرا
١٧) فلو رأى مادهانى من كتابكم — ومادها شعره منكم لما شعرا
١٨) ولو حرصتم على إحياء مهجته — كما حرصتم على ديوانه نشرا
١٩) هبوا الكتاب رددناه برمته — فمن يرد لكم أذهانه أخرا
٢٠) لئن أعدت عليكم منه ما ظهرا — فما أعدت عليكم منه ما استترا
٢١) أعرتمونى نفيسا منه فى أدم — فمن لكم أن تعاروا البحث والنظرا

كان رجل يزعم أن له صلة بالمتنبى نفسه وأنه درس شعر المتنبى معه وكان هذا الرجل يملك ديوانا للمتنبى واستعاره منه ابن هانىء . ولما ألح صاحب الديوان فى أستعادته من ابن هانىء كتب ابن هانىء هذه القصيدة .

من القطعه الشعرية نستطيع أن نستدل من غير عناء : من ناحية بواسطة الشخصية الشرقية أنظر البيت الأول . أى الشخصية التى كانت تقول إنها اتصلت بالمتنبى نفسه وأنها درست شعره معه « الديباجة والبيت نمرة ١٨ » قد وصلت نسخة من ديوان المتنبى الى القيروان أثناء حياة الشاعر نفسه أو

بعد وفاته بقليل « بيت رقم ١٨ » هذه النسخة تشتمل على شرح « البيت ٦ - ٧ - ١٠ - ١١ - ١٢ » والذى كان يملك هذه النسخة كان قد شرحها كما كان عظيم التقدير لشخص المتنبى « البيت الثانى » وكان يفخر بمعرفته له حتى أنه كان يحتقر الشعراء الافريقيين« البيت الثانى » وكان يتمسك تمسكا شديدا بالنسخه التى وضعها فى مجلد ثمين (البيت ٢١) وبعد أن أعارها الى ابن هانىء طلبها منه بالحاح متشددا فى هذا الطلب (البيت ١٥)

ومن ناحية أخرى يمكننا أن نستنتج أن ابن هانىء قد قرأ ودرس ديوان المتنبى ولم يظهر تقديرا لشاعر الكوفة (البيت الثانى) كما أظهر لمالك هذه النسخه عبث التعليق (البيت الأول و ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢) وكان يقرر ألافائدة منه (البيت ٨ ، ١٠) وكان يعتقد أنه نفسه جدير بتصحيحه وتوضيحه من الغموض الشديد (الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١) وأخيرا بالرغم من تظاهره بالاحتقار نحوه فانه كان يتمسك بالديوان تمسكا شديدا رغما من إلحاح مالك الديوان فى طلبه (البيت ١٥ ، الى ١٨) ونحن نستطيع أن ندرك أن ابن هانىء قد وقع فى متناقضات حقيقية . كان يعتقد أن الديوان ليس فى حاجة الى شرح اللهم الا اذا كان ذلك لأجل الحيوانات والحمير (البيت١٠) ولكن فى نفس الوقت كان يؤكد أن الديوان غامض ومبهم كالليل (البيت ١٤) وأنه اضطر الى السهر والعمل المتواصل لفهمه (البيت ١٣ ، ١٤) وهو لا يشترك فى التقديرات الكبيرة بالنسبة للمتنبى (البيت ٢) ولكنه فى نفس الوقت لا يريد ان يتنازل عن الكتاب الذى يشغفه .

إن الاستدلالات السابقة تظهر فائدة حينما تحمل الينا البرهان على أساس وثيق : إن شعر المتنبى كان قد عرف مبكرا بين الأوساط الأدبية فى الغرب المسلم . والاستدلالات التالية ليست أقل من الأولى فيما يختص بعبقرية الفن عند ابن هانىء الذى يجب أن يوضع بين الشعراء الاثنى عشر المشهورين

الذين أنتجهم الغرب الأسلامى وبين الكتاب القليلين الذين وصلت الينا آثارهم الشعرية كاملة تقريبا فى مجموعات على شكل دواوين . وكما أسلفنا إن موازنات إبن خليكان والذهبى وياقوت الحموى ويوسف بن يحى ابن الحسين بن المؤيد والمراكشى لا تحاول أن تضع الشاعرين على قدم المساواة بل بالعكس تفترض أن الغرب تابع إلى الشرق وتفترض أيضا تقديرا بسيطا باقدمية ابن هانىء بالنسبة إلى أصحابه المغربيين . ومع ذلك واضح أن المشابهة كبيرة بين الفنانين مع الاحتفاظ بكل الفروق ليس فقط فى حياتهما من حيث (الهجرة وصناعة المدح والرثاء ، والموت الغير طبيعى فى سن مبكرة الى آخره) ولكن أيضا فى آثارهما . ومن العجيب أن الزاهد على دون إشارة الى القصيدة التى ترجمناها قد عقد فى بعض صفحات من مقدمته للديوان (٣٠ — ٣٣) موازنة مختصرة بسيطة بين القطع المتشابهة ومع ذلك فهو مرة يفضل هذا ومرة يفضل ذاك ويمكن أن تستمر المقارنة الى أبعد من هذا وذلك بالاستناد الى الشعر الذى شرحناه فى هذا المقال . ومن الآن فصاعدا يمكن ان نفهم أن ابن هانىء قد عرف شعر المتنبى ودرسه دراسة طويلة وأن شعر المتنبى قد أثر فيه على الأقل فى أحسن قطعه الشعرية الأخيرة التى تحوى قصائد مدح للمعز والتى ينبغى أن توضع فى نظامها التاريخى والمشابهات الرئيسية التى يمكن أن نلاحظها بالتأكيد ليست ملاحظات عابرة وإنما هى جديرة بالتحليل والتفصيل ؟

هكذا الدين :

ليس لعربى فضل على عجمى إلا بالتقوى (من خطبة الوداع)

وهكذا الناس ...!!

قال رجل من العرب : رأيت البارحة الجنة فى منامى ، فرأيت جميع مافيها من القصور ، فقلت لمن هذه فقيل لى : للعرب .

فقال له رجل من الموالى : أصعدت الغرف ؟ قال : لا

فقال له المولى : تلك لنا

٣ـ الأدب والسياسة

بقلم الدكتور محمد عبد المعز نصر

مدرس العلوم السياسية بمعهد العلوم الاجتماعية

قد يدهش الأديب الناشىء فى « أسرة اللغة العربية » ، إذ يرانى أربط بين الأدب والسياسة . أليس الأدب للأدب على نسق الفن للفن ؟ ما للأدب وللسياسة ؟ هل الأديب إنسان كغيره من بنى الإنسان حتى يذكر إنتاجه إلى جانب إنتاج غيره من الناس ؟ وهل نشاط روحه وفكره نشاط أرضى حتى نقرن بينه وبين نشاط السياسى والمفكر السياسى ؟ ألم يكن الأجدر بالمشتغلين بالفكر السياسى أن يتركوا معالجة الأدب جانبا ، وإن أصروا على ذلك فأولى بهم أن يقربوه فى خشوع من يعالج أمورا سماوية لا تمت لشئون العالم بسبب من الأسباب ؟ قد يجول كل هذا فى خيال الأديب الشاب المتحمس للأدب ولرسالة الأدب والذى نسمعه فى ندوة « أسرة اللغة العربية » زاهدا أشد الزهد فى الحياة ، فيتعالى عليها أحيانا ويهجرها أحيانا أخرى وقد راق على شعره ونثره الأسى واليأس . ولكن رغم ما قد يثيره الحديث عن الأدب والسياسة من اعتراض الذين لا يزالون يؤمنون بأن الأدب للأدب فإنى موقن بأن الصلة بين الأدب والسياسة صلة وثيقة وأنها جديرة بنظر المشتغلين بالأدب كموضوع للبحث وكمنهج للدراسة بل كنبراس لكتابة الأدب الحى شعرا ونثرا .

الأديب مثله مثل سائر البشر حيوان إجتماعى كما عرف أرسطو الإنسان منذ قديم الزمان . فلا بد له من مجتمع يشد أزره ويعيش فيه ، ولا بد من أن إنتاجه سيتلون بلون الوسط المحيط به . فكلما كانت تجربة الأديب فى المجتمع الذى ينتمى اليه تجربة قوية صادقة أكيدة الصله بالحياة كان إنتاجه حيا معبرا وكلما وهنت الخيوط التى تربط أدبه بالحقيقة الواقعة واعتمد فى إنتاجه على

التصوير الواهم كانت صوره الأدبية صورا ميتة منذ الميلاد . ولقد حاول « ماثيو آرنولد » أن يطبق هذا المقياس على « شلى » فقال انه ملك يرفرف بجناحيه دون جدوى . ولكن « ماثيو آرنولد » قد أخطأ فى هذا . فبالرغم من أن « شلى » كان مثاليا مبالغا فى مثاليته ، إلا أنه كان واقعيا أصاب فى كثير من شعرة ونثره لب الحقيقة الإنسانية الإجتماعية إصابة جعلته إماما لكثير من المصلحين الإجتماعيين .

وهذه ترجمة رأى من آرائه فى الحرية فهو يخاطبها قائلا :

من أنت أيتها الحرية ؟
أنت للعامل خبزه
وأنت مائدة جميلة مبسوطة
فمن عمله اليومى يعود
الى بيت سعيد نظيف
أنت الكساء والنار والطعام
لجمهرة الناس المضطهدين

ولم تقتصر الصلة بين الأدب والسياسة عند «شلى» على فكرة من الأفكار المنثورة فى مؤلفاته ، بل تبدو جلية فى معظم قصصه الروائية مثل « ثورة الإسلام » و « الملكة ماب » فلسفة « جودوين» العقلية المجردة اكتسبت شعورا وحيوية فى شعر « شلى » بما حولها من فكر منطق الى إيمان عاطفى . ذلك لأن « شلى » مثل صهره « جودوين » كان يصبو الى أن يجد على الأرض حالة من حالات السعادة الكاملة ولكن ما كانت السعادة لتتحقق فى نظره إلا إذا نعم الإنسان بالحرية وخلا من جميع ضروب الآلام . ولقد حفز « شلى » الى التبشير بهذه الدعوة فى شعره ونثره ماراه متناثرا حوله من أشلاء ضحايا الثورة الصناعية وهى مبتدئة فى بلاده .

وإن كنا قد سقنا أدب « شلى » كمثال للأدب السياسى ، فإنه لا يسعنا الا أن نذكر اسم قرينه « بيرون » اذ بالرغم من أن النقاد فى عصره قد كالوا له

اللوم كيلا على ما وجدوا من اضطراب وخشونة فى شعره ، إلا أنهم لم يستطيعوا أن ينكروا ما تفيض به كتاباته من قوة متدفقة وحيوية جارفة ، ولم يستطيعوا أن ينكروا أنه كان واقعيا فى نظرته الى الحياة ، وأنه حاول أن يحل المشكلة التى تواجه الانسان كإنسان والتى تواجهه كفرد فى مجتمع . ولقد وصف « بيرون » ماكان ينعم به الناس فى العصور الأولى من هدوء وديع خلو من تأوهات الألم وسط الغابات والأحراش . ثم وصف المجتمع الحديث بأنه ليس مجتمعا بل هو ضرب من ضروب العزلة السوداء المليئة بالبغض والرذيلة والهم . ويصور « بيرون » فى رواياته هذا الصراع بين فضيلة الإنسان وبين رذيلة المجتمع . ويقع أبطال رواياته صرعى فى هذا النضال . ويتغلب الشر على الخير ممثلا فى ذلك مأساة الانسان . وذلك على العكس من « شلى » الذى ينبثق الأمل غالبا فى نهاية رواياته ، فتتبدد المأساة ويصفو الجو . وفى كل هذا كانت القوة التى تحرك « بيرون » وتهز كيانه هزا جبارا هى حبه العميق للحرية ورغبته فى تحطيم السلاسل التى تقيد الفرد فى حركته باسم التقاليد والعرف والعادات والقانون . ومن ثم كان نصيرا المضطهدين سواء من بنى وطنه أم من أبناء البلاد الأوروبية التى كانت تسعى الاستقلال من الحكم الأجنبى مثل إيطاليا والمانيا واليونان . وهو يصف الحرية بأنها « الروح الخالدة لعقل الإنسان الذى لا يتقيد بأغلال وأنها أصفى ما تكون فى أعماق السجون إذ هناك تحيا فى ثنايا القلب » .

ولقد قصدت الى أن أضرب المثل ببيرون وشلى لأنهما معروفان بين قرائهما من أبناء البلاد العربية بأنهما شاعرا الرومانتيكية اللذان فاقا فى هذا المضمار من سبقهما من أمثال « وردزورث » ، « وكولريدج » ، « وسوذى » . والرومانتيكية فى المفهوم العادى لا تحمل لأذهان قراء العربية سوى الخيال والأحلام ، ولا يظن بها أنها تحمل أفكارا سياسية خصبة قد يعجز الأدب الواقعى العادى عن أدائها . وإن كنا قد حاولنا أن نبين الصلة بين الأدب والسياسة فى الشعر الرومانتيكى فأيسر من ذلك أن نحاول تبيان ذلك

فى الشكل الواقـــعى من الأدب نثرا وشعرا . إذ لو قلبنا صفحات الروايات العديدة التى كتبها « دكنز » والتى ملأت ترجماتها الأرض ، لوجـــدنا من العسير أن نفرق فى وصفها بين كونها أدبا سياسيا أو سياسة أدبية ، حتى لقد أصبحت مرجعا المؤرخ قدر ماهى مرجع لدارس الأدب . وإن روايته الأوقات العصيبة « Hard Times » لتعد أبلغ وصف المجتمع الصناعى فى أوائل القرن التاسع عشر . ففى فصولها التى تتعاقب بسرعة يحس القارىء إحساسا عميقا بتدفق المال فى جيوب أصحاب رؤوسها ، وأفول الحياة بين العمال الكادحين فى مصانع المال من أثر الدخان والجوع والإرهاق . ولقد كان لدكنز كما كان « لدزرائيلى » ومسز جاسكل » « وشارلز كنجزلى » وغيرهم من الكتاب الإجتماعيين فضل عظيم فى إيقاظ ضمير الشعب وتوجيه الرأى العام نحو حل مشكلة العمل والعمال وتنبيه الانجليز إلى أن المصانع التى تنتج لهم المال إنما تنتجه من مسحوق الحياة المحترقة بين أبناء الأمة العاملين .

وأظن أنه من الواضح الآن أننى لا أستعمل كلمة « السياسة » بمعناهـــا الضيق الشائع فى مصر وفى البلاد العربية والتى تقتصر فى أذهان العامة على نضال الأحزاب وتولى الحكم وإدارة الدولة ، بل استعملها بالمعنى الذى قصـــده « أرسطو » من أن السياسة هى الاجتماع السياسى وهى تحقيق الحياة الطيبه لأفراده كغاية الغايات من تكوينه . ومن ثم فلا مناص من أن يكون تقديرنا وتقدير الاجيال المتعاقبة لأدب الأديب محكوما بمدى صلته بسياسة المجتمع الذى وهب له الوجود .

ونحن نستطع أن ننظر لصلة الأدب والسياسة من زاوية أخرى إذا نحن بدأنا بالسياسة وأعقبناها بالأدب . فكثير من الكتاب السياسيين قد تركوا لنا أدبا رائعا . ولو أمعنا النظر فى مقطوعات سياسية مثل خطاب « بركليز » المشهور فى الرثاء ، ومثل جمهورية « أفلاطون » ، والعقد الإجتماعى « لروسو » لوجدنا من العسير علينا أن نفرق بينها وبين مقطوعات الأدب الخالص . إذ ماهو الأدب بمعناه العام الواسع ؟ اننا إن وضعنا جانبا الشعر الغنائى الذى

يصدر غالبا عن مزج بين العاطفة أو الفكرة وبين الألفاظ مزجا قلما يستطاع الفصل بينه وتميزه، لتبينا اشتراكا معقولا بين الأدب السياسى وغيره من الآداب القصصية أو التمثيلية أو التعليمية، اذ فى سائر هذه الأشكال المتنوعة من الأدب يستطاع التفريق الواضح بين الشكل والموضوع وبين الأداة والفكرة كما هى الحال مع الأدب السياسى الذى قصد منه صاحبه ألا يكون تعبيرا عن فكرة وحسب بل تعبيرا عن فكرة فى صورة أدبية. وانني لا أريد فى هذا الحديث أن أدخل فى دراسة فنية لموضوع الأدب واشكاله وموضوعاته وأساليبه، وانما أبتغى استثارة الرغبة فى بحث هذا الموضوع الخصب لا بين اعضاء الاسرة العربية، وحدهم بل بين طلبة الآداب الأجنبية فى الكلية أيضا. وإنى لواثق من انهم سيجدون فيه بعض الملء لفراغ الاذهان والأرواح.

رســـــالة إلي شقيقتي

هذا عنوان مقال أدبى رائع كتبه الينا الزميل كمال الدين محمد اسماعيل باسلوبه الشيق وأفكاره المهذبة. يبدأها فيطلب من شقيقته أن تراسله بين الحين والحين لأنه يجد فى رسائلها مايدفعه إلى النشاط والطموح.

وهو يحدثها فى هذه الرسالة عن العواطف التى تثيرها فى نفسه الأيام فيتكلم عن شعوره عندما استدعاه الجيش للتجنيد وكيف كان يضطرب بين الفخر والإشفاق أى بين واجبه كمصرى يريد أن يؤدى لوطنه بعض ماهو مدين له به وبين خشيته من أن تنقطع الصلة التى بينه وبين حياته الثقافية كطالب فى المرحلة النهائية من حياته الجامعية.

ثم يطغى عليه شعور دينى فيذكر من أحداث العام المنصرم وفاة المقرىء العظيم الشيخ محمد رفعت، وأخذ يرثيه بحرارة العاشق وعاطفة المتصوف.

ولم يشأ أن ينهى رسالته حتى يذكر حدثا إجتماعيا من أحداث العام الجديد وهو قانون مجانية التعليم وهذا شعور إجتماعى نبيل. ولعن الله ضيق المقام الذى يحرمنا كثيرا من نشر مثل هذه الرسالة الرائعة كاملة.

٤ ـ نشأة العلوم الاسلامية

بقلم الاستاذ سيد خليل

لامعدى للمتصدى للقول فى نشأة هذه العلوم وتطورها من أن ينضد هذه العلوم تنضيدا يتفق ومدى حاجة المسلمين إليها على اختلاف الأعصر مع الإشارة المجملة إلى البواعث التى دفعتهم إلى التفكير فى ابتداع هذه العلوم ليستفيد منها الفرد المتدين وغيره فى حياته الخاصة ولتستفيد منها الدولة أيضا فى حياتها العامة .

ولعل أهم ماتنبغى الإشارة إليه أن العلوم الإسلامية كلها قد دارت حول القرآن ولخدمته وكان البحث اللغوى فيما أرى هو هذه العلوم وكان أعمقها أثرا فى حياة الجماعة الإسلامية وذلك لارتباطه الشديد القوى بدلالة القرآن على أن هناك باعثا آخر يتصل بما أسلفنا وهو محاولة المسلمين ضبط القرآن حتى يتيسر تلقينه الناس وتحفيظهم إياه وبخاصة بعد أن صارت القراءة والإقراء حرفة ، وبعد أن انتهت مهمة القراء الأولين واتجهوا الى الدراسات الفقهية وتركوا أمر القراءة والإقراء ـ كما يقول ابن خلدون ـ الى غيرهم من الناس .

فلما اتسعت الدولة الإسلامية وألحت الحاجة الى تنظيمها تشريعيا بدأت حركة الفقه وقد اصطبغ بألوان مختلفة حسب الإقليم الذى عاش فيه وذلك لأسباب كثيرة ليس هنا موطن القول فيها . وإن كان المسلمون قد أجمعوا آخر الأمر على هذه المذاهب الأربعة التى نعرفها الآن ، إلا أن هناك مذاهب قد اندثرت معالمها وربما كانت أولى من بعض هذه المذاهب ، فمن ذلك مذهب الأوزاعى بالشام الذى يعده المستشرقون خطوة من الخطى التى تأثر فيها الفقه الإسلامى بالفقه الرومانى كما يقول (جولدتسيهر) ، ومنها أيضا مذهب الليث بن سعد بمصر وقد قالوا إنه كان أفقه من مالك وقد حاجه فى كثير

من مسائل الفقه والحديث وكان أقوى منه حجة وأبرع جدلا وقال فيه الشافعى عالم ضيعه أهله ، وما ندمت على شىء وفاتنى ندمى على صحبة الليث ابن سعد .

وقد اضطر الفقهاء إلى أن يفكروا فى وضع قواعد عامة يعتمدعليها الفقيه فى ضبط هذا الاستنباط وإحكام النظر فيه فوضعوا علم الأصول وقالوا إن أول من فكر فى هذا العلم الشافعى وقد ترك لنا فيه رسالته المشهورة وهى كما نراها أبحاث منثرة فى الكتاب والسنة والإجماع والقياس وعلى نهجه سار المتكلمون فى الأصول واتسعت الأبحاث الأصولية بعد ذلك اتساعا كبيرا وكانت بعض أبحاثه موضع خلاف فى بعض فروعها .

ومن المهم أن نلاحظ أن الفقه كان أسبق تدوينا من السنة مع أنها الأصل الثانى من أصول الفقه نفسه ويرجع ذلك الى الخلاف الشديد وصحة الاستشهاد بالحديث ولأن الرأى عند الفقهاء المبكرين كان أولى إذا لم تتوفر فى الحديث الشروط المطلوبة الأخذ به ومن هنا غلب على أبى حنيفه وأصحابه الرأى فسموا أصحاب الرأى ، ولم يبرأ حتى فقهاء الحديث من استعمال الرأى مادام الفقه خاضعا فى تطوره ونموه إلى حياة البيئة نفسها ، وعلى الرغم من أن الشافعى اشتهر فى العراق بأنه ناصر السنة إلا أنه لما رحل الى مصر بدأ يضع مذهبه الجديد وفيه يقول على الرأى .

ولقد كان الفتح الإسلامى سببا فى امتزاج المسلمين بكثير من شعوب الأرض واتصالهم بكثير من تراثهم الدينى بما كان له أثره فى تطور الحياة الدينية عند المسلمين فى العراق ومصر والشام وهذه الأقطار الثلاثه قد ورثت كثيرا من التراث الدينى الذى لاحاجة بنا الى تفصيل القول فيه مما أورثنا علم الكلام وقد كانت الحركة الاعتزالية أقوى مظاهره وهذه الحركة تميل الى تأويل النصوص المتشابهة بما يتفق والعرف اللغوى وهى تشبه عند مفسرى الكتاب المقدس الطريقة التمثيلية ولأن هذه الطريقة فى التأويل تعتمد على البلاغة فى

أساليبها المختلفة نرى أن البلاغة العربية قد نشأت فى أحضان هذه الطائفة ونمت على أيديهم على الرغم من أنهم يذهبون الى الاعجاز بالصرفة . وقد كان العرب يحسون بلاغته ويتذوقونها تذوقا فنيا خالصا حتى فسدت الاذواق بمخالطة الأعاجم وأصبح الناس فى حاجة الى أن يدركوا اعجاز القرآن اعجازا ماديا فوجد البحث البلاغى متأثرا فى وجوده ببلاغات الأمم المختلفة إلا أن البلاغة اليونانية كانت صاحبة الأثر الأعمق فى حياة بحثنا البلاغى .

بهذا العرض المجمل يتبين لنا أن الأسباب التى حملت المسلمين على التفكير فى وضع العلوم المختلفة انما هى خدمة القرآن ومحاولة فهمه والاستفادة من نصوصه ثم التسامى فى هذا الفهم عند بعضهم الى حد ترك ظاهر النص والاتجاه الى باطنه مما أنتج لنا حركة التصوف الإسلامى الذى هو خليط من أديان ومعارف مختلفة والطريقة التى اتبعت فيه هى الطريقة الرمزية التى وجدت عند مفسرى الكتاب المقدس أيضا فقد اتسع القول فى التصوف اتساعا بعيد المدى ورأينا له فى كل عهد أعلاما تركوا فيه ثروة تستحق الوقوف عندها طويلا لترد إلى أصولها الاولى التى استقيت منها كالبسطامى والشبلى والحلاج وابن عربى والقشيرى وكثير غيرهم .

وبهذا كانت هذه الأصول الثلاثة العقل والنقل والوجد كما يقول (مكدونالد) هى التى تسير الحياة الاسلامية وتعمل فى توجيهها وكانت لها مدارس مختلفة تتعصب لها وتدافع عنها .

والمؤرخ الحق للحياة الإسلامية هو الذى يتجه الى تأريخ هذه الأصول الثلاثة وبيان ما كان بينها من تنافر أو تعاون على توجيه هذه الحياة .

اذا سادت التقوى على القلب ، ساد الجمال فى الطباع والاخلاق . واذا ساد الجمال فى الطباع والاخلاق ، سادت الالفة فى البيت ، واذا سادت الالفة فى البيت ساد النظام فى الشعب ، واذا ساد النظام فى الشعب ساد السلام فى الارض (مثل صينى)

٥ - اللغـــات السامية

بقلم الاستاذ محمد أبو الفرج

الدراسة اللغوية موضوع قديم طالما عنى به الإنسان وبذل فيه مجهودات متفاوته. فاليونان القدماء قد بحثوا فى اللغة وجاء من بعدهم الرومان ثم العرب، ولكن هؤلاء جميعا كانوا يبحثون فى دائرة محدودة هى لغاتهم ولا يكادون يتعدونها إلى غيرها من اللغات وهذا شىء طبيعى فرضته الحدود المختلفة التى كانت تمنع الانسان من سهولة الاتصال بمعاصريه فى أوطانهم المختلفة. ثم أخذ أفق الانسان يتسع وابتدأ يعلم شيئا عمن حوله ويسير فى دراساته على هدى مختلف الأضواء التى تصله من قريب ومن بعيد، فأخذت اللغات تدرس فى مجموعات.

وأول من تنبه إلى العلاقة اللغوية القوية التى تربط بين اللغات السامية هم علماء الأندلس فى القرون الوسطى، ثم جاء المستشرقون بعدهم فأخذوا يبحثون فى علم اللغات السامية.

وأول من أطلق هذه التسمية هو العالم الألمانى شلوتسر (Schlozer) سنة ١٧٨١ م أراد أن يضع تسمية تشمل العربية والعبرية والحبشية والآراميه التى تربطها جميعا قرابة لغوية قوية فلم يجد أفضل من هذه التسمية « سامية » نسبة الى سام بن نوح الذى ورد ذكره فى التوراة فى سفر التكوين — الإصحاح العاشر حين التحدث عن ذرية نوح ولكن هذه التسمية على وجاهتها الظاهرة ليست دقيقة إذ أن التوراة تدخل فى الساميين العلاميين والليديين ؛ على حين أن لغتهم لاتمت بصلة الى اللغات السامية كما جعلت الكنعانيين من أبناء حام مع أن الروابط اللغوية والعنصرية قريبة بينهم وبين الإسرائيليين.

وكانت اللغات السامية - وما زال بعضها - تنتشر فى جزيرة العرب والحبشة والشام والعراق ويقسمها الباحثون من وجهة النظر الجغرافية الى قسمين :

أولا ــ القسم الشرقى وموطنه العراق ويشمل اللغة الأكادية (البابلية ــ الأشورية) واللغة الكلدانية (البابلية الحديثة)

ا ـ الشمالية موطنها الشام وتشمل الكنعانية والعبرية والآرامية والسريانية فرع من اللغة الأخيرة .

ب ـ الجنوبية موطنها بلاد العرب والحبشة وتشمل العربية ولهجاتها والحبشية ولهجاتها . وتشترك اللغات السامية فى صفات تميزها عن غيرها نذكر منها

أولا : العناية بالحروف الصامته وإهمال حروف الأصوات الكثيرة فى اللغات الآريه. ويسود فى السامية كذلك حروف الحلق والانطباق والصفير

ثانيا : أغلب الكلمات فيها يرجع اشتقاقه إلى أصل ذى ثلاثة أحرف هو فعل يدل على المعنى الأساسى ثم تتفرع مشتقاته المختلفة بعد ذلك بزيادة المبنى أو بتغيير الحركات .

ثالثا : تكاد اللغات السامية تخلو من الكلمات المركبة بعكس مافى اللغات الآريه ويكاد النحت يكون معدوما إذا قيس بما فى الغات الآريه .

رابعاً : كثير من الأفعال والأسماء والضمائر مشترك بين هذه اللغات

وهذه القرابة القوية بين هذه اللغات دفعت العلماء الى الإعتقاد بأن هذه اللغات ذات أصل واحد ولكنهم إختلفوا فى هذا الأصل . هل هو من اللغات الساميه الموجودة أم من لغة أخرى اندثرت ؟ ثم لابد أن يكون هذا الأصل قد وجد فى بيئة واحدة ثم انتشر بعد ذلك فى البقاع المختلفه فأين هذه البيئة ؟

والحق أن الأجابة عن السؤالين تعتمد على الحدس أكثر منها على الدقه العلميه ويضيق المقام عن التفصيل فى أقوال العلماء فى الإجابة عن السؤالين ويكفى الآن أن أقول إنه من المقطوع به أن دراسة هذه اللغات لازمة لتفقه الواحدة منها لزوم دراسة اللهجات المختلفه للغة الواحدة .

---

* اعتمدت فى هذا المقال على كتب أذكر منها .

تاريخ الشعوب السامية ولغاتها : للدكتور عبدالعزيز برهام أستاذ اللغات السامية بجامعة فاروق

تاريخ اللغات السامية : للدكتور اسرائيل ولفنسون

كتاب الأساس فى الأمم السامية ولغاتها : مقدمة للدكتور على العنانى

٦ ـ الفترة الرومانتيكية فى الشعر الانجليزى

بقلم سعد شبل

بدأت هذه الفترة فى الشعر الإنجليزى عام ١٧٩٨ ، وليس معنى ذلك أن هذه الحركة الشعريه ظهرت طفرة واحدة فى تاريخ الأدب الإنجليزى ولكنها أتت تدريجيا .

وقبل أن أتحدث عن ميزات هذه الفترة ، سأبين حالة الشعر قبل هذه النهضة أى الشعر الكلاسيكى .

كان القرن الثامن عشر لايزال فى عهد الإقطاع وكان الإنقسام الطبقى واضحا، فكان الشعر خاصا بالطبقة العليا ، الطبقة البورجوازية وكان الشعراء جنتلمن *Gentlemen* تخرج شعرهم ذا طابع خاص فريد فى نوعه بلغة الطبقة الارستقراطية ، واعتنوا بمراعاة القواعد وبانتقاء الألفاظ المناسبة ولم يراعوا إذا كان فى مقدور عامة الشعب فهم أشعارهم والعامة بطبيعة الحال لا يستطيعون فهم ذلك النوع من الشعر . . وكانت الموضوعات الشعرية لا تتعدى النقد والتهكم . . كان موضوع حديثهم الرجل من ناحية حياته ، عاداته ، طرق تفكيره طرق معيشته بل كانوا يصفون الرجل البورجوازى بين الصالونات فى أسلوب متكلف ووصف سطحى فلم يتعمقوا فى وصف نفسية الرجل وأحاسيسه ومشاعره

ولكن فى نهاية القرن الثامن عشر شب جماعة من الشعراء يبتذلون هذا النوع من الشعر وبدأوا يقرضون نوعا من الشعر مليئا بالعواطف والمشاعر . . شعر يصور لنا الأحاسيس والانفعالات التى تختلج فى نفسية الشعراء . . هؤلاء الشعراء كانوا من عامة الشعب بل من الفلاحين أمثال بيرنز *Burns* ، وكراب كوبر . *Cowpor* ، *Crabbe* هؤلاء الشعراء هم الذين مهدوا الطريق إلى هذه النهضة الشعريه فوصلت إلى أوج رفعتها على يد أمثال وردثورث ، وكيتس وشيللى وكولوريدج وبيرون .

وأهم صفات هذه الفترة أن توغلت العاطفه فى الشعر بل بدأ الشعراء يصورون مايرون لا بأعينهم ولكن ببصيرتهم *Their mind's eyes* ويمكن القول بأن الشعر فى القرن الثامن عشر كان حرفة بينما كان الشاعر فى العصر الرومانتيكى عبارة عن خالق تصويرى، . وظهر لنا شعر يكتب فى ألفاظ سهلة وبلغة هى نفسها لغة عامة الشعب واتخذ الشعراء الطبيعة موضوعا لشعرهم مثل وردثورث الذى عبد الطبيعه . . . الطبيعة الصامته فمنها استمد الشاعر معظم شعره بل لقد علمته الطبيعة كيف يعيش وكيف يفكر وكيف يحب ، الأشجار والجبال والسحب والانهار والجنادل والزهور وهذه ليست بأشياء باردة صماء . ولكنها أرواح تحمل بين طياتها معنى سحريا تلهم به الناس التفكير والعاطفه والحب

ومن شعر وردثورث فى قصيدته الربيع *Spring* نراه يصف لنا الطبيعة فهو (يصور نفسه جالسا وحيدا فى الغابة ويقول إن الطبيعة ربطت نفسه بتلك الصور الرائعه ثم ينتقل إلى تصوير الطبيعه والطيور وهى تقفز وتلعب دون أن يدرى مايدور بخلدها . . . . . غير أن كل حركة من حركات هذه الطيور كانت تنم عن جزل عظيم . وفى نهاية القصيدة يقول إذا كان هذا من فيض نعمة السماء وإذا كانت تلك هى صور الطبيعة المقدسه أفلا يحق لى أن أرثى لما فعل الإنسان بأخيه الإنسان .

ونرى أيضا من شعراء هذه الفترة كيتس الذى وهب حياته للبحث عن الجمال . . . فإنه يرى فى الأزهار وفى الأشجار وفى الغابه . . وفى عيون الفتيات الزرقاء جمالا أبديا . . . يبعث فى النفس العواطف ويشيع فيها الأمل .

وشيللى أيضا الذى نشأ عاطفيا بطبيعته . . نرى معظم شعره عن الحب . . ثم هو يصور لنا الحياة الإجتماعية فى عصره . التى عاش وهو يكرهها . . بل خلق فى نفسه عالما آخر يود تحقيقه ، وعاش فى عزلته بل فى عالمه الذى لا يعيش فيه سواه وفى ذلك يقول فى قصيدة له

(فى داخل هذه الدائرة لا يستطيع أحد أن يعيش سواى)

هذا الشاعر الثائر ضد النظام فى أيامه يصور لنا فى قصيدته أدونيس *Adonais* حالته النفسية وسخطه على النظام فهو يصور لنا نفسه نائما ثم أستيقظ من حلم .

(أنما نحن التائهون فى رؤيا مضطربة نعمل فى صراع لا نستفيد منه شيئا)

وكذلك نشأ نوع من الشعر فى هذه الفترة وهو الشعر الغنائى *Lyric* مثل أشعار *Byron* بيرون فى إحدى قصائده يقول عن حبيبته

(إغفرى لى أيتها المعبودة واهجرى إن أردت
سيظل قلبى الذى وهبته مخلصا لك مادمت
ولن توهنه الأزمان مهما حدث منك
وستظل نفسى فى ظلامها الدامس خاضعة لك
ولو ملكت العالم لما أصبحت سعيدا كقربى منك

سعد محمد شبل

● لم أتعلم من الحياة شيئا قط سوى العجب من تصاريفها (عمر الخيام)

● فى وسعى أن أفهم رجلا يصوب نظره إلى الأرض ثم يكون ملحدا ، بيد أنى لا أستطيع أن أدرك كيف يصعد نظره الى السماء ثم ينكر وجود الله (ابراهام لنكولن)

● العجب والتشوف والحب ثلاثة يجددن شباب العقل (هارولد نيكلسن)

● الرجل العظيم هو الذى لا يزال بين ضلوعه قلب طفل وان كبر .
(الحكيم الصينى . منسيوس) (٣٧٢ — ٢٨٩ ق . م)

● اذا اجتمع الاغنياء للعناية بشئون الفقراء سمى ذلك إحسانا ؛ أما إذا اجتمع الفقراء للاهتمام بشئون الأغنياء فانه يسمى فوضوية (بول ريشار)

● لا تزال أفكارك كأصابع المثال، تصوغ قسمات وجهك (تشارلز رزنيكوف)

النصر الحزين

بقـــلم محمد عبد الرحمن

(حجرة فى قصر الملك المنهزم . يدخل القائد المنتصر يتبعه رياز كبيرضبـاطه وبعض الضباط)

القائد (فى زهد) لقد انتصرنا وستتحدث الأجيال بهذا الفوز المبين .

رياز (فى توجع) ولـكنى فقدت إبنى ياسيدى القائد

القائد : أتخضع للضعف البشرى يارياز وأنت من رجال الحرب . ظننتــــك عسكريا حقا

(ينظر اليه فى احتقار حينما يراه مطرقا برأسه دامع العين) (فى نبرة تعجب) وتبكى أيضا يالك من أبله ضعيف

رياز (مندفعا) إنه إبنى وحيدى ولم يفرح بعروسه بعد . . :

القائد (مقاطعا) ليكن نصرنا لك اليوم عزاء وعوضا

رياز : أنا لا أخدع نفسى ياسيدى ولا أحب أن أعيش فى أوهام

(القائد يهم بالـكلام ولـكن فى هذه اللحظة يدخل جنود ومعهم أكياس وصناديق ويضعونها أمامه ويفتحونها فتبدو الأموال والجواهر)

القائد (مشيرا بيـده فى استخفاف إلى رياز) لا تزد حـــرفا وكفاك ثرثرة ودعنا من هـذا الحـديث (لاينتظر إجابتـه ويتوجه الى الجـواهر فى جشع) ها ها ها هـكذا حقا يـكون النصر .

رياز (فى جمود) أرجو ياسيدى أن تأذن لى لكى أودع ولدى الوداع الأخير

القائد (فى حدة) أيها الرجل العسكرى لا تنس واجبات الجندى . . أليس هذا فرارا ؟

اتتركنى أيها الرجل لتودع من تسميه إبنك (فى احتقار) من يـكون ابنك هذا ؟

رياز : قد أجد فى ذلك تخفيفا لما بى ياسيدى .
القائد (فى سخط) قلت لك لا تبرح هذا المكان (يقهقه فى وحشية) وإذا كان لابد من البكاء فابك هنا ماشاء لك
رياز : أنت لا تحس بعذابى ، بعض الرحمة . . لقد كنت أحبه حبا جما وقتل بعد أن أدى واجبه لك وللوطن
القائد ؛ لم يقتل بمفرده . . لقد نال مثل حظه كثيرون
رياز (فى غضب) أهذا مبلغ التفاتك إلى أولئك الذين اشتروا بأرواحهم النصر الذى تنعم به أنت الآن . هم زرعوا وأنت حصدت فاسمح لنا أن نبدى بعض الواجب نحوهم .
(فى أثناء ذلك يكون القائدمنشغلاكل الانشغال بالكنوز)
القائد (فى نشوة) انظر إلى تلك الجوهرة يارياز . . هل أصنع منها خاتما أمسواراً
رياز (فى تأنيب) بل بعها وأنفق ثمنها فى إحياء ذكرى الشهداء
القائد (فى ضجر) آه عدنا الى الحديث السخيف
رياز : هل أريح سيدى من حديثى بانصرافى
القائد (ناظرافى إمعان) لا لا أيها الداهيةأنا أمكر منك بل ابق معى لتحدثنى عن هذه الكنوز
رياز — أليس من الأفضل أن أحدثك عن ابنى الذى جاهد وقتل فى عنفوانه
(يدخل فى هذه اللحظة جنود ومعهم صندوق مقفل)
أحد الجنود (صائحا) سيدى سيدى عثرنا على هذا الصندوق فى الغرفة المجاورة
(القائد يفتحه بلهفة فيجد جثة ابنه ملطخة بالدماء)
القائد (صارخا) ولدى ولدى إنه ولدى (ينكفىء عليه باكيا يدخل بعض الجنود ومعهم صناديق ، يفتح رياز احداها وينظر ما بداخله)
رياز (فى شماته ، باديا عليه الحقد والغيظ) سيدى ألا تنظر الى صندوق الماس هذا ؟

القائد (والدموع تنحدر على وجنتيه) مات ابنى يارياز ذهب ولن يعود تركنى شيخا محطما وذهب أسمعت ؟

رياز : إنه ماس ياسيدى يليق بالأساور والخواتم الفاخرة

القائد (فى نحيب موجع) إبنى إبنى قتلوه الأوغاد (ينكفىء عليه مرة ثانية وهو يبكى أحر البكاء) (ستـــار)

● الرجل فى العصر الحديث شديد الغلو فى أخذ الحياة مأخذ الجـــد ، وشدة حرصه على أن يكون من أهل الجد ، هو الذى جعل حياته حافلة بالنصب والمتاعب . ومن الخير أن لا ينسى المرء ما لروح الفكاهة من خطر الشأن ، فإنها كفيلة بأن تهذب حياة الناس وأخلاقهم .

وأنا أظن أن أبغض ما فى طغاة الحكام هو افتقارهم الى روح الفكاهة فهم أبدا بين متجهم او متعاظم أو غضوب . أما رؤساء الدول الديمقراطية فهم بسامون ولذلك يحبهم الناس . والرجل من اولئك الطغاة ينتفخ صدره كبرا واعتدادا بنفسه ، حتى يفقد روح الفكاهـــة ، فيفقد معها كل ذرة من حسن التقدير ، وهذا أيضا هو سر التعصب المفضى الى نشوء المتاعب .

« والضحك يصفى النفوس من كدرها — نفس الفرد ونفوس الجماعات . فالناس اذا اوتوا نصيبا من روح الفكاهة ، أوتوا رشاد العقـــل ، وبساطة التفكير ، ورقة الطباع ، وحسن البصر بشئون دنياهم

(لن يوتنج الفيلسوف الصينى)

● قال عالم فلكى ذات مرة لصاحبه « إن الانسان فى نظر الفلكى ذرة دقيقة فى كون لانهاية له »

فقال صاحبه : « ولكن الإنسان لا يزال هو الفلكى » (هنرى لنك)

● كل ما أعرفه تعلمته بعد الثلاثين من عمرى (جورج كليمنصو)

العيـــد الفضى

لجامعة فؤاد

بقـــلم أحمد محمد البرسيق

مندوب إتحاد كلية الآداب الصحافى فى عيد جامعـــة فؤاد

أحتفلت جامعة فؤاد الأول فى أواخر ديسمبر المـاضى بعيدها الفضى . . وليس هذا العيد فى الحقيقة لجامعة فؤاد وحدها ، بل هو عيد لمصر بأسرهـا .

وإذا كانت جامعة فؤاد هى أولى الجامعات الحديثة فى مصر ، فليس معـنى هذا أن مصر لم تعرف الجامعات إلا حـــديثا ، فمصر تعتبر بحق مهد الحضارة لأنها أول بلد نشأت فيه فـكرة انشاء جامعه فى العالم . وعنـدما كانت أوروبا بأسرها يقودها الجهل وتتعثر فى حيـاة بدائية مظلمة ولدت تحت سمـاء مصر أول جامعه عرفها التاريخ وهى جامعة « هليوبوليس » ثم جاءت بعدها جامعة الأسكندرية التى التق فى مكتبتها أعظم ما أنتجته الثقافة اليونانية والرومانية وهناك أيضا الجامعه الأزهريه التى استمرت مده عشرة قرون تبعث نورهـا إلى جميع أنحاء الشرق والغرب . وبهـــذا تكون جامعة فؤاد بل والجامعـات المصرية الحديثة جميعـا صفحة فخار جـديدة من صفحات التـاريخ الذى يشهد لمصر دائما بالتفوق فى المدنية والمعرفة والحضارة

ولا أريد هنا أن أتوسع فى الحـديث عن مـكان مصر من تاريخ التمـدين الإنسانى ، كما أنى لن أعرض لوصف الاحتفال بالعيد الفضى لجامعة فؤاد ؛ فقد أفاضت الصحف فى الحديث عنه فى حينـه . وإنمـا سأتكلم عـن هـذا العيـد من الناحية التى تعنى الطلبة الجامعيين كما سأتكلم عن مدى فهم طلبه جامعة فؤاد للروح الجامعى والحياة الجامعية . . والواقع أن الروعـة التى ظهرت بهـا جامعـة فؤاد أمام الضيوف الاجانب جعلتنى أوجه هـذين السـؤالين الى طلبة

أولا : هل تظهر الجامعة دائما أمام نفسها كما ظهرت أمام الضيوف الأجانب فى عيدها الفضى ؟

ثانيا : هل كان احتفال الجامعة بعيدها الفضى كما توقع الطلبة أن يكون ؟

وقد سرنى حقا أن الأجوبة على السؤال الاول أتفقت على أن الجامعة لم تختلف كثيرا عن مظهرها العادى إلا ببعض الأعلام المعلقة والرمال المفروشة الملونة ، أما السؤال الثانى فكانت الإجابة عنه تشهد بأن الاحتفال كان على عكس ماتوقع الطلبة ! فقد كانوا جميعا يطمعون فى مشاهدة الاحتفال بعيد جامعتهم ، ولكن الذى حدث هو أن « المحسوبية » على حد تعبير بعضهم قد تدخلت فلم تر الاحتفال إلا « الشخصيات »

ومن الطريف حقا أن احتجت بعض الطالبات عندما خصصت لهن اماكن خاصة بهن فى الاحتفالين ، وقد علقت إحدى الطالبات على ذلك بقولها ان هذا التفريق بين الجنسين يسىء إلى سمعة الجامعة أمام الضيوف الاجانب !!!

وقد أردت ان أتعرف مدى فهم طلبة جامعة فؤاد للروح الجامعى ، فوجهت الى بعض الطالبات هذا السؤال . .

هل هناك شكوى من الروح الجامعى بين طالبات جامعة فؤاد الاول ؟

فقالت إحداهن بالطبع !! والشكوى الدائمة هى عدم فهم هذه الروح بين الطرفين . . والطرفان طبعا هما الطلبة والطالبات .

وقالت طالبة أخرى انه لا توجد أى علاقة متبادلة بين الاساتذة والطلبه فكل فى عالمه الخاص به . . . بل قد ينتهى الطالب من دراسته وهو لا يكاد يعرف من هو عميد كليته ! . .

كما أن الطالب يعامل زميلته بخشونته المعهودة ناسيا أنها آنسه . . . أو قد يعاملها باحترام « زائد عن الحد » كأنها آنسه فقط وليست زميلة جامعيه

ولما كانت الاشاعات فى جامعة فاروق كثيرة حتى أن بعض مجلاتنا الجامعية قد أفردت لها أعمدة خاصة ، أردت أن أعرف مدى وجودها بين طلبة جامعة فؤاد ، وقد سرنى حقا أنها ، أى الإشاعات ، قليلة جدا ، وأظن أن السبب فى ذلك يرجع إلى كثرة عدد الطلبة والى كبر نسبة الطالبات بينهـــم ، فكلية مثلا ككلية الآداب بجامعة فؤاد تبلغ نسبة الطالبات فيها حوالى أربعين فى المائة ولهذا رأيت أن بعض الطالبات قد رشحن أنفسهن فى الاتحادات بل وقد نجحن فعلا فى الانتخابات .

وقد أعجبنى فى طالب الاتحـــاد بجامعة فؤاد أنه معتد بنفسه فاهم لحقوقه مقدر لواجباته ، وهو يعتمد على نفسه عادة أكثر مما يعتمد على أساتذته فى جميع نواحى نشاطه الإجتماعى والرياضى ، كما ســـاعد إجتماع كليات جامعة فؤاد فى مكان واحد وأبنية فخمة على أن تظهر الجامعة دائما بما يليق بها من روعة وجلال

ومن الأشياء التى سرتنى بصفتى طالبا بقسم اللغة العربية أن وجدت هـذا القسم بجامعة فؤاد يكاد يتصدر الجامعة هناك على إختـلاف كلياتها وأقسامها كما وجدت أن الدراسات العربية والشرقية قد خصص لها أكثر من ثلث المكتبة العامة لجامعة فؤاد .

وهـكذا تسير مصـر قدما الى الأمام . . وتمر بها أعياد النصر والفخـار ، ويلتفت العالم المتمدين اليها .. ليشهد دائمـا . . بأنها تقف فى مقدمة الصفوف .

● ليس أعظم تحيـه يستطيع الكاتب أن يظفر بهـا ، هى أن نستغرق فى قراءة صفحاته حتى ننسى كل شىء آخر ، بل هى ما يقع أحيانا من توقفنا عن القراءة من غير وعى ، وإبقاء الكتاب جانبا والاسترسال فى التطلع إلى آفاق بعيدة بعيون زال عنها بعض ما كان يغشاها (تشارلز مورجن)

● الحسد هو الشىء الذى يغرينا بقالة السوء فى الصالحين ، قبل قالة السوء فى الأشرار

أثر جامعـــة فؤاد الأول

فى دراسة الأدب العربى

بقلم حضرة صاحب العزة أحمد الشايب بك

(منذ قامت الجامعة المصرية الرسمية سنة ١٩٢٥ م كانت كلية الآداب فى مقدمة الكليات التى قامت عليها الجامعة فى أول تكوينها — الآداب ، والعلوم ، والطب والحقوق — إذ كانت كلية الآداب تطورا حكوميا للجامعة المصرية الأهليـة . وكان « قسم اللغة العربية واللغات السامية وآدابها » فى مقدمة أقسام هذه الكلية فقد كان له أصل فى الجامعة الأهلية حين كان يدعى « قسم الآداب » . ولعل هذا القسم الذى يحمل الآن عنوان « قسم اللغة العربية واللغات الشرقية » أهم مايتصل بموضوعنا هذا من حيث أنه صاحب الأثر الأخير والمباشر فى ترقيـة درس أدب اللغة العربية بمصر والنهوض به الى مستواه الحالى .)

— ٢ —

وحين أخذ هذا القسم يدرس الأدب العربى فى جامعة فؤاد الأول كان فى مصر مذاهب ثلاثة لدراسته :—

١ — مذهب قديم قام فى الأزهر ، ودار العلوم يعـــنى بدرس النصوص الأدبية فقها ونقدا ، وتفسيرا ، ويعتمد على مايلابس ذلك من النحو والصرف والبلاغة ، والأخبار ، والفكاهات بحيث كان هذا الدرس أشبه بدرس تطبيق لعلوم اللغة العربية فى وضعها الذى انتهت إليه حينذاك وكان النقد الفنى فيـه ضعيف الجانب ، هين المنزلة ، ويتمثل هذا المذهب فى الكامل للمبرد والمواهب الفتحية .

٢ — ومذهب وسيط فى دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعى ثم الجامع

الأزهر ، وهذا المذهب عبارة عن خلاصة لتلك الصورة التى كتبها المستشرقون عن « تاريخ آداب اللغة العربية » نقلها الاستاذ المرحوم حسن توفيق العدل عن الألمانيه ودرسها فى دار العلوم سنه ١٨٩٨ م وحاولها جورجى زيدان فى مجلة الهلال فى كتابة تاريخ آداب اللغه العربيه وبقيت هذه الصورة الموجزه المركبة عهداغير قصير هى الطريقة الجارية انتقلت من دار العلوم إلى القضاء الشرعى ، والأزهر ، وسائر المعاهد والمدارس المصرية. وكانت خطوطها الرئيسية تعريفا باللغة العربية وخصائصها ،وعصورها الأدبية،والماما بالشعر ، والنثر وفنونهما ، وأشهر رجالهما ، مع تلخيص التاريخ لعلوم هذه اللغة . . وهى طريقة تقوم على الإيجاز لا التفصيل وعلى التركيب لا التحليل .

٣ — والمذهب الثالث هو المذهب الحديث . وقد بشر به ووضع أساسه بعض المستشرقين الذين استدعتهم الجامعة المصرية الأهلية التى أنشئت سنة ١٩٠٨ م كالأستاذ فيت ، وهو مذهب يقوم على عدة أصول لابد منها لدراسة الأدب العربى :—

أولها هذه التفرقة بين درس الأدب لذاته دراسة لغوية فنية قوامها فهم النصوص ، وقدرها وبيان عناصرها ، ونواحى الجمال والقوة فيها لتربية الذوق الأدبى وإعانة ملكة الانشاء . . وبين تأريخ الأدب ووصفه وصفا يبين خصائصه الفنية فى كل عصر أو بيئة أو عند كل أديب مع تفسير هذه الخصائص تفسيرا متصلا بالمكان والجنس ، والثقافه ، والدين والسياسة إلى غيرها من هذه المقومات الأدبية .

وثانيهما اعتبار الأدب عنصرا من عناصر الحضارة ، فيجب أن يدرس على أنه متفاعل مع هذه العناصر السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، مؤثر فيها ومتأثر بها ، لا يمكن أن يستقل عنها بدرس تاريخى أو نقدى ، ومؤرخ السياسة يتخذ الأدب من مصادره أو مراجعه الدراسية كما أن مؤرخ الأدب يعتمد على السياسة فى وصف الادب وتفسير خصائصه وهكذا كل مؤرخ فى ناحية من نواحى الحضارة مضطر بحكم مهنته أن يتصل بزملائه فى فروعهم ليستفيد

ويفيد ، ولعل الخطأ التاريخى الكبير يستقر فى أخذ أى فرع من هذه الفروع متفصلا عما عداه .

وثالثها أن أدب اللغة العربية أحد الآداب الإنسانية ، وواحد من الآداب الشرقية والسامية ، فيجب لذلك أن يدرس على أنه فى تاريخه الطويل العريض العميق ، قد تأثر بهذه الآداب وأثر فيها ، ففيه من آثار الفرس ، واليونان ، والهند ، والمصريين والأسبان ثم الانجليز ، والفرنسيين ، والألمان، والايطاليين وغيرهم قديما ، وحديثا كما أنه هو أيضا قد أثر فى آداب شرقية وغربية قديمة وحديثة بحكم هذا التواصل السياسى والاجتماعى ، والثقافى ،وهذا معناه أن من عناصر هذا الأدب ماينبغى أن يبحث عن أصوله فى آداب تلك الأمم ، وأن دراسة الأدب المقارن صارت الآن أصلا مقررا ينتهى إلى شرح القوانين العامة لتطور الآداب الإنسانية .

هذه هى المعالم الرئيسية لهذا المذهب الحديث ، وهى معالم تتطلب أنواعا من الدراسات الفرعية ، وإعدادا دقيقا للدارسين نذكره آخر هذه الكلمات .

وقد كشف طلاب الجامعة الأهلية ، بهذا المذهب عن منهج دراسى على أثر فى تفكيرهم ، وطريقة تناولهم النصوص الأدبية نقدا وتأريخا ، ثم أكمله من سافر منهم الى أوروبا بعد إتمام الدراسة فى مصر ، وعاد الدكتور احمد ضيف من فرنسا وبدأ يحاضر فى دراسة أدب اللغة العربيةسنة ١٩١٨ م ويشرح مذاهب النقد فى فرانسا كمذهب تين وبرونتيير ، وجول لمتر ، ويبشربها ، ويحاول أن يطبقها فى درس الأدب العربى ، وكانت دعوةطريفةحقا ، ولكن كانت تعوزها قوة العرض ، وسعة الإذاعة والنشر ، والاستجابة لها فى المعاهد المصرية أولا ،وفى بلاد الشرق العربى ثانيا .

— ٣ —

ويتقدم الزمن قليلا ، وتقوم جامعة فؤاد ،وينشأ قسم اللغة العربيةواللغات السامية بكلية الآداب ، فيتسلم قياد هذه الدراسة الأدبية ، وعلى رأسه الأستاذ الدكتور طه حسين وهنا نرجع إلى الوراء قليلا ليكون حديثنا متصلا ، ففى مايو

سنه ١٩١٤ م تقدم طه حسين برسالته عن « ذكرى أبى العلاء » لدكتوراه الجامعة المصرية القديمه ، وكان أول طالب ظفر منها بهذه الدرجه العلميه. وقيمة هذا البحث تتراءى فى تأريخه الحياة الأدبية فى مصر أول القرن العشرين . وأخذه بهذه المناهج الحديثه فى الدرس كما بينا من قبل ، فلما تولى هذه الدراسه فى الجامعه الجديدة كان قد مارس تجربة فيه موفقه ، ولعله وهو يدرس التاريخ القديم فى الجامعه الأهليه ، قد شعر بأن الأدب العربى فى حاجه إلى صيحة مدوية ، ودفع قوى ليتمثل الأساليب العلميه المستحدثة فى أوروبا وينتفع بها نقدا ، وتأريخا ، وإنشاء .

ونحن الآن نستعيد صورة هذا القسم وهو يقيم قواعده حين إنشاء جامعة فؤاد ، فتراه يستعيد بالتدريج صورة قسم الآداب القديم بشكل كامل فيعتمد على العلماء المصريين لدرس علوم اللغة العربيــة ، ويستقدم المستشرقين لدرس الساميات ، والإسلاميات ، وفقه اللغة ، والتاريخ الاسلامى . وكل ما يقوم درس هذا الأدب من علم الأوربيين ، وصار قسم اللغة العربية — مثل كلية الآداب — كخلية النحل نشاطا وخيرا ؛ فيه الأساتذة من كل صنف ، ومن كل جنس ، والتأم فيه الطلاب يتكاثرون ويتسابقون من مصر ، والشام ، والعراق ثم من الهند والصين واليابان وغيرهم يأتلفون فى درس الأدب وما يتصل به من عناصر الحضارة الإسلامية ، فى حرية وابتهاج ، وصبر وأمل فى المستقبل كبير .

وهنا أخذت معالم ذلك المنهج الحديث الذى وصفناه منذ حين . . أخذت تنضج ؛ وتتفرع ، وتتكامل وتتكشف للناس جميعا ، وتتجاوز مجال الجامعة إلى أرجاء مصر ، وإلى الأقطار العربية . . وذلك بما توافر لها من براعة فى التصوير وقوة فى النشر وتحد للمذاهب القديمة وصراع بين القديم والجديد ، وإيمان بهذه الدعوة المستقيمة الحية .

وكانت الصيحة الأولى هى ما أعلنها الدكتور طه حسين من اصطناع منهج ديكارت فى درس الأدب ، « وهو منهج فلسفى استحدثه هذا العالم الكبير

للبحث عن حقائق الاشياء، مذهب يقوم على أن يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل وأن يستقبل موضوع بحثه خالى الذهن مما قيل فيه خلوا تاما ،وواضح أن الغاية من اصطناع هذا المذهب هي استقبال الأدب العربي عند درسه استقبالا مجردا خالصا مما علق بتاريخه ، فى أذهان الناس ، من مواضعات وأساطير ، وأحكام جامدة مزيفه ، ليكون بحثه علميا جديدا ، وقضاياه منطقية سديدة ، وبذلك يخضع فى نقده للذوق المهذب المثقف ، وفى تاريخه للأصول المقررة فى وصف الآداب العالميه . فليس أدبنا بدعا بين الآداب ، ولا ظاهرة شاذة فيها . . ويخضع فى علومه للتحقيق والاجتهاد من جديد .

وسارت الدراسه فى تطبيق هذا المنهج خطا بعيدة تعرضت أثناءها لشيء من المبالغة ولكنها أفادت منه كثيرا فى استئناف درس الأدب درسا حرا ، عميقا يعتمد فيه الدارس على ثقافة كافية ؛ وشخصيه بارزة ؛ وتحلل مما قيل فيه وعدم التزامه إلا اذا أثبت البحث صحته .

وكانت هذه الصيحة مقرونة بحملة عنيفة وسخرية قاسية بطرق الدراسة الأدبية فى معاهد مصر ومدارسها الحكومية . . ثم دعوة الى إصلاح هذه الدراسة ، وبث الأمل فى طبقات الشباب الناشيء .

وقد رأينا هذا المنهج يطرد ويبرز فى صورة عملية تطبيقية هي — كما يبدو مما سبق — امتداد واضح قوى لمذهب الجامعة القديمة ، وهي التى عبر عنها الدكتور طه حسين فى تقديمه فجر الإسلام الأستاذ احمد امين إذ يقول : « كانت القاعدة التى اعتمدنا عليها فى البحث أن الأدب العربي كغيره من الآداب ، بل كغيره من كل مايتصل بالحياة الانسانية بل كغيره من كل مايصلح موضوعا للدرس فى هذا الكون شيء لاينبغى أن ينظر إليه على أنه منقطع الصلة عما حوله وإنما هو جزء من كل ، وليس الى معرفة الجزء سبيل إذا لم يعرف الكل أو إذا لم يعرف مايحيط به من الأجزاء الأخرى على أقل تقدير واذاً، فلا ينبغى أن نقف جهودنا على درس الشعر والنثر وحدهما وتعرف

مالهما من قيمة فنيه وانما ينبغى أن يدرس الشعر والنثر من حيث هما مرآة لحياة الأمة العربية فى طور من أطوارها ، واذاً فلا بد من أن تعرف الأمة العربية فى هذا الطور معرفة واسعة عميقة واضحة ، تعرف فى حياتها الخاصة بينها وبين نفسها ، وتعرف فى حياتها الخارجية والداخلية معرفة دقيقة مفصلة إلى أبعد حد يمكن أن تصل إليه الدقة والتفصيل ، وبذلك كان على الاستاذ احمد امين أن يدرس الحياة العقلية للأمة الاسلامية ، وعلى الأستاذ عبد الحميد العبادى أن يدرس حياتها السياسية وأما الحياة الأدبية فينهض الدكتور طه حسين بدراستها ، وهكذا وضع هذا الأصل لتأريخ الأدب العربى ، وهو أصل يقوم على هذه الوحدة العامة لطابع الحضارة ومقوماتها ، ولا يمكن درس عنصر من عناصرها منفصلا عما سواه ؛ وقد كان الأستاذ احمد امين جاداً فى جانبه إذ أصدر فجر الاسلام ؛ وضحى الاسلام ، ثم جزءا من ظهر الاسلام ؛ وأخذ زميلاه يحاضران وينشران بحوثا سياسية وأدبيه شتى دون أن يتقيدا بنظام التأليف وأسماء المؤلفات كما رسمت أول الأمر ؛ ولكنهما التزما فيما نشرا وفيما حاضرا ذلك المنهج المركب المفصل لهذه الدراسة .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد فإن الدرس الأدبى أخذ يتسع أفقه وينتفع بما حوله فى كلية الآداب خاصة من دراسات فلسفية ؛ وعلمية وفنية ؛ شرقية وغربية تنهض بها أقسام الكلية ومعاهدها حتى عادت هذه الدراسة الأدبية وكأنها المحور الذى تدور عليه كلية الآداب وتتجه إليه جهود الأساتذة والطلاب فكم من بحث أدبى يستغرق ثمرات دراسات سياسية وإجتماعية وفلسفية وجغرافية وفنية ؛ وهذا طبيعى مادام الأدب تعبيرا عن الحياة ؛ وإذاً يكون تأريخه ونقده قائما على جميع مقومات هذه الحياة . . . هذا حق لا مراء فيه .

على أن هذا المنهج الدراسى وما دار حوله من جدل قد أثار المعركة بين القديم والجديد لا فى طريقة الدراسة وحدها بل فى أساليب الإنشاء الأدبى كذلك ؛ أيلتزم الأدباء تلك العبارات والصور القديمة حين يؤدون أفكارهم ومشاعرهم أم يأخذون من واقع الحياة ؛ وجديد الثقافة ويؤدونه بعبارات حرة

سلسة طبيعيه ؛ وصور طريفة تلائم هذه البيئات الجديدة ؟ وطال الجدل حتى هز المعاهد والنوادى وشغل الصحف والمحاضرات ؛ وانتقل من مصر إلى بلاد الشرق العربى حتى أخذت هذه الأقطار تستيقظ وتلتفت لنفسها ؛ وتسأل : أين تقف من هذا الصراع ؟ وكيف تفيد منه ؟ وانتهى الأمر إلى أنها ألزمت نفسها تأثر الجامعة والسير فى مضمارها ؛ بعد ما أفاد المنهج نفسه من هذا الجدل الذى صفاه ووضحه ثم أقره .

ولا نريد أن نترك هذا المنهج الادبى الذى فرضته الجامعة على نفسها ، وعلى المعاهد والمدارس المصرية ؛ بل على الصحف والمجلات ؛ والمؤلفات والنوادى ثم تجاوز حدود مصر إلى البلاد العربية . . لا نريد أن نتركه قبل أن نشير إلى ظاهرة التخصص فى درس الادب نفسه أولا ؛ فبعد أن أنشىء كرسى أدب اللغة العربيه العام ؛ اقتضى التخصص أن يصدر عنه كرسى الادب المصرى الإسلامى فى العصر الوسيط ؛ ثم كرسى الأدب العربى الحديث (ذكرى احمد شوقى) ثم كرسى أدب اللغه العربيه فى الاندلس ؛ غير كرسى فقه اللغه ؛ وكرسى الدراسات الساميه ؛ وكرسى اللغات الاسلاميه وآدابها مما يقوم الدراسة الادبية ؛ وغير ما نحن بصدده من إنشاء كرسى للنحو وآخر للنقد الادبى ؛ كل كرسى من كراسى الأدب له جهوده وآثاره العلمية ودارسوه حتى كثرت البحوث ؛ وتنوعت وأفادت خيرا كثيرا . أفادت من قبل الأساتذة وأفادت عند طلاب الدرجات العليا الذين يعدون بحوثهم بإشراف الاساتذة وقد دلت هذه البحوث على تطور خطير فى عقلية الشبان ؛ وفى تنظيم البحث والتأليف ؛ وفى إنارة جوانب شتى من جوانب الدراسة الادبية فظفرنا من ذلك بطبقات من الخريجين يمكن أن نطمئن إليهم فى توجيه الأدب درسا وإنشاء وقد بدت آثارهم فعلا فى المدارس والمعاهد المصرية والعربية جميعا .

— ٤ —

فإذا تركنا الأدب الخالص إلى علوم الأدب ؛ كنا أمام التخصص من جهة ، والأخذ بمنهج الاجتهاد والأصالة من جهة أخرى ، وكان ذلك منذ إنشاء

قسم اللغة العربية فى كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، بل وفى قسم الآداب بالجامعة القديمه . فقد نشطت من أول الأمر دراسة فقه اللغة على يد المستشرقين أمثال جويدى ، وليتمان ؛ وبرجستراسر وشاده وغيرهم ممن تناولوا الأبحاث اللغوية والنحوية وتركوا فيها آثارا منشورة ثم قفى على آثارهم خريجو القسم الذين عادوا من أوربا ، وقد اتجهت دراسة النحو إلى استئناف البحث فى أصوله ومصادره الأولى ؛ ومحاولة تيسيره وتوسيع أفقه كما نشطت دراسة النقد الادبى والبلاغة والقرآن الكريم وصدرت فيها مؤلفات وبحوث قيمة اتجهت إلى العناية بالجانب الفنى ونفى المسائل الدخيلة أو العقيمة ؛ وتتجه النية إلى فتح باب الاجتهاد فى العروض ورد أوزانه إلى أصولها الموسيقيه .

وبجانب ذلك اشتدت العناية باللغات الإسلامية وآدابها ولا سيما التركية والفارسية وفى سبيل هذا نشرت الشاهنامة وكليلة ودمنة وناصرى خسرو ؛ وترجمت أغانى شيراز وحدائق السحر فى دقائق الشعر ؛ وغيرها كثير .

ومن كل هذا نرى أن المنهج الذى بدأته الجامعة القديمة أول عهدها قد نمته جامعة فؤاد ؛ وتوسعت فيه ؛ وفرعت فروعه : فاذا بالادب العربى يدرس لذاته أولا ؛ ثم يدرس لتاريخه ثانيا ؛ ثم يدرس عنصرا حضاريا ثالثا ؛ ثم يدرس أدبا إنسانيا مقارنا رابعا ؛ ثم تشتد العناية بمقوماته اللغوية ؛ والنقدية والسامية والإسلامية خامسا ؛ ثم يبسط سلطانه على جميع الدراسات التاريخية؛ والجغرافية والفلسفية ، والعلمية ؛ والفنية فينتفع بها فى إحيائه آخر الأمر وها هو ذا مجد إلى إكمال دراساته .

— ٥ —

وفى أثناء ذلك النشاط المتتابع فى كلية الآداب وما كان له من قوة وضياء أضطرت المعاهد العلمية فى مصر وغيرها من الاقطار العربية أن تساير نهج الجامعة فى دراسة الأدب العربى وقد استقرت وثبتت صحتها وفائدتها ؛ فأما دار العلوم فقد نشطت أخذها بمناهج كلية الآداب مع احتفاظ ببعض تقاليدها

التى مكنت لها من تخريج مدرس اللغة العربية ؛ ومن التفوق فى علوم اللغة العربية كما انتهت إلينا ؛ ومن الإلمام النافع بعلوم الشريعة الإسلامية ؛ ثم أخذت تتخلى عن صفتها التربوية لتكون معهدا عليا خالصا ؛ وأخيرا — فى ٢٤ من ابريل سنه ١٩٤٦ م — ضمت إلى جامعة فؤاد الاول وصارت إحدى كلياتها وبذلك صار فى هذه الجامعة قسم اللغة العربية بكلية الآداب ، وكلية دار العلوم حتى أخذ الناس يسألون : أيكون فى جامعة واحدة مدرستان من نوع واحد ؟ ألا يمكن أن تكيف دار العلوم لتكون معهدا ممتازا للدراسات الإسلامية العليا ؟

وإذا ذكرت دار العلوم ذكرنا معها كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف فهذه الكلية ليست إلا معهدا تقليديا لدار العلوم أنشىء على غرارها ، وأخذ يشاركها فى مهمتها الرسميه وهى تخرج مدرسى الدين واللغة العربية فى المدارس المصرية ونحوها فى بلاد الشرق الإسلامى ، وتبع ذلك أن ظهرت آثار الطريقة الجامعية تبدو فى المدارس والمعاهد الاخرى على يد خريجى كلية الآداب ، ودار العلوم ، وكلية اللغة العربية إذ أخذ هؤلاء يدرسون الأدب وعلومه بأساليب نقدية عمليه ميسرة ، وأخذت وزارة المعارف تصوغ مناهجها المدرسية بطريقة توجه المدرس نفسه إلى هذا النحو الفنى التطبيق الميسر ، وصارت كتب القراءة أدبية ثقافية . ونزل الأدب وعلومه من ذلك البرج العالى الغريب إلى مجال الحياة الاجتماعية ، استجابة لحاجة الحياة والطلاب ، ومطاوعة لتثقيف الفكر والشعور ، ومسايرة لعناصر الحضارة الحديثة .

وهذا قسم اللغة العربية بجامعه فاروق الأول بالاسكندرية ، وهو قسم أنشىء على غرار زميله بالقاهرة مع اختلاف يسير فى النظم . ولكنه هو أيضا تجرد منذ إنشائه للنهوض بواجبه فى هذه الدراسة وكان أساتذته من اساتذة جامعة فؤاد الأول وخريجها فالمنهج واحد فى أصوله ، والهدف واحد ، وقد عنى أساتذته بإصدار أبحاثهم المختلفة ، ولا يزالون جادين هناك .

ونشير إلى قسم اللغة العربية بجامعة ابراهيم باشا الكبير فهو أيضا قسم ناشىء على المناهج الحديثة بعد ما أثيرت الدراسات حوله ، وقد أنشىء بجواره فى كليته قسم خاص للغات الشرقية وآدابها يرفده من أول أمره بما يقوم دراسته الأدبية العالية ، ولا شك أن جامعة محمد على الكبير بأسيوط ستحظى بمثل ذلك فينشأ فيها قسم تتركز فيه دراسة اللغة العربيه وآدابها بتلك الجامعة ، وهكذا أخذت هذه الدراسة الأدبية ترتسم خطا الجامعات فتستقر فيها أولا ، ثم تقر سلطانها ومناهجها حيث تحل ثانيا ، ولا محيص بعد اليوم من سلوك السبيل الجامعى الذى وطأته الجامعة القديمة ، ثم نهضت به وأكملته جامعتنا الجديدة .

ويستطيع المؤرخ أن يرد هذه الاقسام والمعاهد إلى قسم اللغة العربية حين استوى بجامعة فؤاد الحكومية بعد مادرج بالجامعة الأهلية ؛ اذ هو الذى نمى هذه الدراسة المنهجية الحديثة ، وحشد لها أساتذتها الشرقيين والغربيين الذين أقاموا قواعدها وأعدلها المكتبة ، ووصلها بغيرها من الدراسات الشرقيــة والغربية ، ومثلها فى المؤتمرات المختلفة ، وأرسل لها بعوث الطلاب إلى أوربا وآسيا وفرضها فى جميع البيئات العلمية العربية حتى صار المثل الدراسى الأصيل الذى تحتذيه كل المعاهد والأشخاص ويبشر به ، ويطبقه المدرسون ، ويستشرف اليه دارسو الشام والعراق والحجاز ، وبلاد المغرب والسودان ، فصار أيضا عنصرا من عناصر الوحدة العقلية والحضارية بين البيئات العربية .

— ٦ —

لم تكن آثار الجامعة وقفا على أقسامها ومعاهدها فقط ، وإنما تعدتها الى البيئات الأدبية العامة ، فى الصحف والمجلات . والمؤلفات ، والنوادى ، على هؤلاء الأدباء الأحرار غير الرسميين ، والجامعة إزاء هؤلاء لم تكن هى وحدها صاحبة الأثر فيهم ، بل كانوا هم يقابلونها فى منتصف الطريق ويسايرونها فى مناهجها الأدبية متأثرين ومؤثرين ؛ هذه الطبقة من الأدباء هى التى بكرت ودرست الآداب الأوروبية فى لغاتها ، وظهرت على طرائقها فى الدرس والانشاء ، ثم قرأت الأدب العربى القديم فى مصادره التى اخرجتها المطبعة فى فجر النهضة

الحديثة وضحاها ، و بذلك تكون لهم مزاج أدبى يجمع بين مناهج الغرب وثقافته وبين أساليب العرب ومادتهم اللغوية وقد ظهر هذا المزاج فى الصحف والمجلات والدراسات المختلفة التى كانت من غير شك تلتقى مع الآثار الجامعية و تتفاعل معها إلى أن طغى سلطان الجامعة أخيرا فغلب على ماسواه ، وصار هو الموجه والمؤثر بل صار هو المثال الذى يحاكى فى كل البيئات ، وكان منالا قريبا من الدارسين ، واضحا لهم ؛ متمثلا فى اللغة العربية وآدابها . وعن طريق هؤلاء ومن انضم الى مدرستهم الحرة من خريجى الجامعة أثرت الجامعة فى الجمهور العربى وكان تأثيرهم عريضا شاملا قويا لسهولة أساليبهم ؛ وبساطة درسهم ، وسعة انتشاره ، بخلاف البحوث الجامعية الممتازة بالعمق ، والتركيز والاستقصاء مما لا يلائم الجماهير وإن أرضى المختصين .

من هذين الجانبين : الجانب الرسمى الجامعى ، والجانب الصحفى الحر ؛ تكونت فى مصر وبلاد الشرق العربى نهضة أدبية محمودة ، وكانت تأليفا وترجمة ونشرا وانشاء ؛ فنقلت العقل العربى من طور تقليدى عقيم إلى طور تجديدى مستمر ، واحتل الأدب بذلك منزلة مرموقة ودخل فى كيان الحضارة ينشرها ويقومها ويصل بينها وبين الحضارات الانسانية . وحينئذ يكون الأدب العربى من غير شك ، عنصرا إنسانيا يشارك فى تطور الحضارة وخدمتها فى المجال العالمى .

يشكر التحرير حضرة صاحب العزة احمد الشايب بك إذ قدم له هذه المحاضرة التى ألقاها فى الإذاعة عن أثر جامعة فؤاد فى دراسة الأدب العربى . ويعتذر عن عدم نشر المقدمة والخاتمة نظرا لضيق الصفحات

دراسات تحليلية

١ ـ عاشقة الليل

بقلم محمد مصطفى هداره

جنها الليل فأغرتها الدياجى والسكون
وتصباها جمال الصمت والصمت فتون
فنفت برد نهار .·. لف مسراه الحنين
وسرت طيفا حزينا .·. فإذا الكون حزين
فمن العود نشيج .·. ومن الليل أنين !

حبس الليل أنفاسه وأرهف أسماعه وحواسه ليرشف خمر هذا اللحن الساحر النبرات الدافىء الخلجات الذى انبعث من قيثارة غريدة العراق «نازك الملائكة» أو عاشقة الليل التى طالما سكبت فى أسماعه عذب الاغاريد وحلو الأناشيد، رتلتها فى معبده الصامت الوديع من ذوب روحها ومن عصارة إحساسها وكيانها .. هى فتاة فى ربيع الحياة تحيا على ترتيل مشاعرها الرقيقة ونغمات أحاسيسها المرهفه، تعشق السكون والوداعة وتؤثر الانزواء فى معبدها الشاعرى الذى شيدته بالرؤى والخيال، وتهوى العالم بما يحوى من شتيت وترثى له فتقول :

سأحمل قيثارتى فى غد لأبكى على شجن العالم
وأرثى لطالعه الأنكد على مسمع الزمن الظالم

وروحها الشاعرى المرهف يملك عليها نفسها فهو لا يدع دقيقة من دقائق الحياة إلا ويتغور فى أعماقها ليصفها فى بساطة وجلاء فهى حين ترى على أرض الشارع المبللة جسد حصان ترتفع السياط ثم تهوى فلا تسقط إلا على جرح فيه يتحرك فيها روحها الشاعرى الرقيق فيهتف على لسانها :

ياليتني عمياء لا أدرى بما تجنى الشرور
صماء لا أصغى الى وقع السياط على الظهور
ياليت قلبي كان صخرا لايعذبه الشعور !

بل هى تقع بين فكى الموت فريسه الحمى فلا يفارقها روحها الشاعرى الرفاف بل يملى عليها كما أملى على المتنبي من قبل وصف الحمى فتقول :

ها أنا تحت دجية الليل روح مستطار فى هيكل موهون
صرخات الحمى تحطم أحلا مى وأحلام قلبي المحزون
ياعيون النجوم لاترمقيني لم يعد فى سناك أى فتون
وامددى يارياح كفيك لطفا وحنانا على فمى وجبيني

ها أنا بين فكى الموت قلبا لم يزل راعشا بحب الحياة
وعيونا ظمأى إلى متع الكو ن تناجى مفاتن الأمسيات
لم أزل برعما على غصن الدهر جديد الأحلام والأمنيات
لحرام ياموت أن تدفن الآ ن شبابى فى عالم الاموات

ونازك الملائكة شديدة التأثر بكل مايحيط بها من مظاهر طبيعية أبدعتها ريشة الفنان الأعظم أو ظواهر صناعية إفتنها العقل الانسانى الجبار ، وهى بارعة فى مزج الالوان المختلفة وتهيئة جو الصورة أو الحدث فى دقة وتمكن .

هذا الاحساس المرهف الذى امتازت به « عاشقة الليل » غذته عوامل متباينة كالوراثة الطبيعية والتكوينية وكالبيئة وأحداث الأيام،فوالداهاشاعران دفعا بها الى مناهل الثقافة المدرسية ، فبلغت أقصى مايستطيع العراق أن يقدمه لها من فنون وعلوم بيد انها أحست بنقص دفعها إلى خلوات مع الكتب المختلفة تستثير صفحاتها فكونت بذلك لنفسها ثقافة تمزج بين الغرب والشرق ويظهر أثر ذلك واضحا فى شعرها .

وعاشقة الليل بعد هذا ثائرة على الاوضاع الشعرية القديمة فهى تصف

القافية بأنها آسرة ملعونة تعوق سريان الافكار وتحليق الأخيلة فى سماء خالية من الحدود والقيود وتقول « لقد سارت الحياة وتقلبت عليها الصور والألوان والأحاسيس ومع ذلك ما زال شعرنا صورة لقفانبك وبانت سعاد ، (الأوزان هى هى والقوافى هى هى وتكاد المعانى تكون هى هى) لهذا أباحت لنفسها شيئا من الحرية وسارت فى طريق غير مأمون العواقب ، لم تجد مدرسة المهجر الأدبية الشجاعة الكافية لاتخاذه ، لمجافاته الذوق العربى الذى كونته القرون والاجيال ، لان هذا الذوق يلذ الموسيق التى يفجر القصيد ينبوعها ، قبل أن يهضم ذلك الذوق المعانى ويستوعب الأخيلة . ولثورة نازك على التعبيرات الشعرية — وهى جزء من ثورتها العامة على الأوضاع القديمة — جانب كبير من الحقيقة فقد أصبح أغلب هذه التعابير قوالب جامدة لا حرارة فيها ولا حياة فتشبيه القوام بغصن البان والعيون بالنرجس والمرأة بالغزال الى غير ذلك مما لا يقع تحت حصر من جامد التعبير ، ظل ساريا فى شعرنا العربى حتى وقتنا الحاضر مما دعا الى الملل والفتور ولعل ابن نباته المصرى قد أحس بذلك قبلنا مما دعاه لأن يسخر قائلا :

سلبت محاسنك الغزال صفاته حتى تحير كل ظبى فيكا
لك جيده ولحاظه ونفاره وغدا تصير قرونه لابيكا !!

وتستطيع أن تجد تحرر نازك فى الاوزان فى قصيدة (بوتوبيا فى الجبال) مثلا حيث تقول :

تفجرى ياعيون
بالماء بالأشعة الذائبة
تفجرى بالضوء بالألوان فوق القرية الشاحبه
فى ذلك الوادى المغشى بالدجى والسكون
تفجرى باللحون

وتستطيع أيضا أن تلمس تحررها من القافيه واقتباسها بعض نظم القوافى

عن الشعر الأنجليزى فى قصيدة « غرباء » مثلا التى استعملت فيها نظام المقطوعة Stemza تقول فيها :

أطفىء الشمعه واتركنا غريبين هنا
نحن جزءان من الليل فما معنى السنى ؟
يسقط الضوء على وهمين فى جفن المساء
يسقط الضوء على بعض شظايا من رجاء
سميت نحن وأدعـــوها أنا : . .
قللا . نحن هنـــا مثل الضياء

على أنها حررت القافية تحريرا تاما فى بعض قصائد ديوانها الثانى « شظايا ورماد» ولكن الذى حررته بعد هذا كله هو المعانى فقد ألبستها ثيابا جديدة براقة ليست دائما « صناعة انجليزية » كما يدعى البعض : ولا ريب أن مؤيدى نازك اليوم فى خطوتها التقدمية الواسعة أقل بكثير من معارضيها ولكن هذا لايفت فى عضدها لإيمانها بأن مستقبل الشعر العربى فى يد المجددين أمثالها كنتيجة حتمية للتلاقح بين الفكر العربى والفكر الغربى، وإن كنا قد لاحظنا عدم تأثر الشعر العباسى كثيرا فى هيئته وبنيته بالتلاقح الخطير الذى حدث بين الفكر العربى ومختلف الثقافات الفارسية والهندية والرومية ، فنتيجة التلاقح دائما تنصب على المعنى دون المبنى . ولكن معارضى نازك ومؤيديها يشتركون فى تقدير حساسيتها الشعرية ، ويحسون بروحها الرفاف يحلق فى جواء الألم العبقرى فيتحدى صدى فى نفوسهم ويلعب بأوتار قلوبهم، « وأنبغ ما فى الحياة الألم » كما يقول شوقى . ولا يجب أن نستغرب من غريدة العراق نظرتها إلى العالم بمنظار السواد فهى تقول :

قد وصفت الشقاء فى شعرى البـاكى وصورت أنفس الاشقيـاء
وشدوت الحياة لحنـا كئيبا ليس فى ليله شعاع ضياء
فأثارت كآبتى عجب النـــاس وحاروا فى سرها المجهول

مادروا أننى أنوح على مأساتهم فى ظلامها المسدول !!

إذن فلا عجب أن تشدو نازك على أوتار النغم مرارة الألم فهى كما قلت آنفا كتلة من الشعور والحساسية ، مفعمة بالحرارة والحيوية ، والفطنة . كما يقول المتنبى — هو الشق فى الحياة .

وبعد فلم أكتب شيئا عن « عاشقة الليل » نازك الملائكة أو كما أحب أن أسميها « شاعرة الألم » فى هذه العجالة . فنازك حياة كثيرة الشعب والفروع جلتها آلهة الشعر على الأدب العربى فأصبحت نبعا جديدا ترتوى منه العقول والأرواح ؟

ooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooo

قلوب دامية

بين يدى قصة تحمل هذا الاسم ، وهى من تأليف الزميل الشحات السيد زغلول الطالب بالسنة الثانية . . وهذه قصة من « أحبها فدفعته الى المجد . . . ؛ وأعد لها فى الخيال عشا من الأحلام والأمل . . فجاءت رياح الموت لتبدد العش وتذهب بالأحلام » .

وقد وفق المؤلف حقا فى هذه القصة ، فاستطاع فيها أن يجعل الفن للفن وللمجتمع فى آن واحد . كما ظهرت القصة فى ثوب رومنتيكى رائع ، فرأيت قلم المؤلف وهو ينطلق بسهولة ممتعة نحو الطبيعة حيث الريف المصرى فى جماله وهدوءه وجلاله .

وصفحات الكتاب مليئة بالحكم الجديرة بالخلود .

وبعد فالقصة نتاج طيب يبشر بمستقبل مجيد ، والأسرة لا يسعها الا أن تفخر بالزميل وتهنئه ؟

ب - كافافى شاعر الاسكندرية اليونانى

بقلم على نور

يعتبر اسم كافافى من تلك الأسماء التى انتظمها سلك المشاهير من رجال الأدب فى عصرنا الحديث. فقد تردد صداه ودرست أشعاره فى معظم جامعات أوروبا لما فيها من لون فريد وعبقرية فذة. وهو وإن كان يونانى الجنس، إلا أنه عاش بمصر وأقام بالاسكندرية فعشق جوها ورأى فيها بقعة طاهرة تربط مصر « وطن الحياة » باليونان « وطن الجنس ». ولد الشاعر فى ١٧ أبريل سنة ١٨٦٣ فى اسرة من كرام الأسر التى تتمتع بتاريخ حافل فى خدمة مصر منذ عهد محمد على ولهذه الأسرة أصول فى الآستانة ومختلف البلاد الأوروبية والأسكندريه. نشأ كافافى محبا للعلم ذكيا طموحا منظما لمعارفه حتى لقد يروى أحد أصدقائه أنه صنف معجما تاريخيا ولما يبلغ الثانية عشرة من عمره، ولقد كان لنشأته الأولى بانجلترا واطلاعه الواسع على آدابها أثر كبير فى نفسه كما كان لتلك الفترة من مقتبل شبابه التى قضاها بالقسطنطينية شأن كبير فى توجيه حياته الفنية على النحو الشاذ الذى اعترض حياته، ونحا بمذهبه الفنى نحوا غريبا.

عاد إلى الإسكندرية فى سن العشرين وقد انقرضت أسرته أو تكاد، فشغله أمر المستقبل فأخذ يبتغى إلى العمل الوسيلة وهو مسلوب الأرادة لما يتملكه من أهواء نفسية تضطرم خلالها عواطفه بين كبت المجتمع وصراخ الشهوة الذى يملأ جوانب وجدانه، حتى إنه ليوشك أن يفقد صوابه. شذت فيه غريزة الجنس وانحرفت، وأصبحت لذه الجسد تملك عليه قلبه، وظل عقله يناضل فؤاده حتى تجلى فى هذا الصراع فن كافافى حيا متوهجا تبلغ به الثورة درجة التأجج والاضطرام. وتسكن ثائرتها بعض الشىء مخلفه مادعر من غيم قاتم يكتنف تلك النفس بعد أن تسرب اليها اليأس وسادها التشاؤم ولا تجد من بعد ذلك مهربا غير الايمان.

إن شعر كافافى صورة من صراع الفرد والمجتمع أو هو صراع الغريزة والمنطق ، وعلى قدر عنف هذا فى نفس الفنان يكون مدى إنتاجه ودرجة فنه ، وهى حالة نجد أمثالها فى شعر أبى نواس وغيره ممن اشتطت فيهم لذة الجسد ، على أن أبا نواس قد يكون أباح بسره فتخفف ، ووسعت شعره البيئة فأضحى عابثا لا يبالى بذمة ولا يهتم لسلطان ، فكيف بشاعرنا وقد نشأ فى بيئة متحفظة شديدة الأخذ بأهداب الفضيلة ، والفن من شأنه الفيض أو الانفجار فما كان من عواطفه إلا أن تسللت سريا فى شعر رمزى فريد يعتمد على ذلك النوع من الإيحاء الخفى الذى يحدثنا من أعماق الوجدان وهو فى ذلك يجرد اللغة من أكثر ماديتها فتمسى وسيلة روحية تصل الى القلب فتهز جوانبه دون أن تتخذ طريق القول الطويل المعهود . بهذه الميزة برزت أشعار كافافى متخذة مذهبا جديدا ، فى نوع العاطفة والصياغة فأثارت النقد زمنا طويلا فى مدارس أوروبا الحديثة ، ذلكم هو شاعر الاسكندرية الكبير ، وهناك فى شارع صغير يمتد من خلف المستشفى اليونانى القديم تجدون منزلا ، قائما على واجهته لوحة تؤرخ الشاعر وضعتها بلدية الاسكندرية اعترافا به وبفنه وهى تسجل خدمته لمصر حين عمل موظفا بها زمنا طويلا ، وفى مكتبة البلدية يعدون له تمثالا نصفيا يكون تذكارا لشاعر نبت شعره فى وادى النيل فأتى ثمره طيبا يفوح منه عبير المحبة والاعتراف بالجميل . ولقد كتبت عن الشاعر كتب كثيرة وألقيت المحاضرات وفاض النقد وما أظن إلا أن هذه الشخصية الفنية باقية للدرس بما خلدته من فن فى صفحة الأدب الرفيع . هذا ما قاله « ملانوس » فى نقده معقبا بأن أشعار كافافيس وإن لم تستوف عنصر المبالغة الشعرية والعذوبة البلاغية والأسلوب الغنائى المعهود ، وهى وإن اتصفت بالبساطة والتجرد من كل زخرفة لغوية فإنها لا تعدم أن تهز شاعرية كل إنسان وإنها لباقية فى الأدب موضعا للجدل والنقاش أكثر منها للمتعة والطرب . وهى من هذه الناحية إبتكار نعرف قيمته مع الأجيال .

وقد أكتفى من الجوانب المتعددة لهذا الشاعر بأن أتحدث عن الشاعر والأسكندرية لضيق المقام.

فالشاعر قد ولد بالاسكندرية فكان لهذا الوطن الطبيعي أثره البهى فى خياله ودخيلة نفسه، على أن سعة اطلاعه من بعد ذلك فى العلوم التاريخية قد شيد فى ذهنه صورة من تلك الأسكندرية القديمة اتخذها مثالا وموئلا، فالاسكندرية القديمة بينة التاريخ وحياتها القديمة قد اتسعت بآفاقها ورحبت بصدرها لكل شاعر وفنان ينفث من ذات صدره أو يشيد، فكان الفن فى ذلك المجتمع خالصاً للفن لاتحده حدود ولا تضيق عليه قيود، فلاح من هناك عصر فاضت فيه عاطفة الحب تياهة مستهترة قد اندلع لهيبها فى كل جانب من جوانب الحياة حتى شاعت الغلاميات فى شعر كثير وعلى رأسهم كاليماخوس قبل الأسلام، وكان الفسق والفجور صدى لمثل هذا الشعر الإباحى، وتمادى الشعر وانحرفت الغرائز وزاغ الذوق لشيوع هذا النوع من الأبيقوريه. فى هذا الجو الملتهب وفى تلك الاسكندرية التى بلغت بها الحضارة ذروتها من التنعم والتبذل والانحلال الخلق، كان شاعرنا كافافى يتنفس ويبث وينفث متحللا من أسكندرية العصر التى كتمت أنفاسه بتحفظها وقوانينها وعدم استجابتها لمثل شعره الذى يصور عاطفة الفرد ويعلن عن الذات. وكافافى بشعره لم يكن إلا أنة حزينة متحسرة مريرة لنفس إنسانية ملتاعة ضيقت عليها القيود فلم ينبع شعره سيالا متغنيا ولكنه نز فى كبت ظاهر حتى لقد أطلق عليه النقادة اليونانى « بانايوتوبولو » صفة ـ الامتصاصية الذاتية.

شهوات (ومن شعره)

أجساد جميلة لموتى من الفتيان
تحبسها دموع الباكين فتقيم حولها ضريحا زاهيا
برءوسها ورد وريحان وبأقدامها زهر الياسمين
هذه الأجساد لم تكن إلا الشهوات،
التى مضت دون أن تتم،
دون أن تصادف لذة،
فى صباح مشرق أو مساء



لحن

للاستاذ محمد العشماوى

(ألقيت فى المولد النبوى)

تلك ذكرى على المدى تتجدد   فأت ياشعر بالرقيق المنضد
وسل الكون ان يزان ابتهاجا   ودع الشدو فى القلوب يردد
واشد ياطير فى الرياض غناء   عبقريا فذاك يوم محمد
رجل علم الرجولة للخلق   وما زال فى الرجولة أوحد
وهب النفس والنفائس للحق   فأعلى البناء منه وشيد
همة تصرع الخطوب جميعا   وثبات وفطنة تتوقد
ولد الخير والجمال ولحن   من لحون السماء فى يوم احمد
أى لحن يهز كل كيانى   إن تسمعت أو إذا هو أغرد
فدع الناى والقصيد ودعنى   ذاك لحن الخلود مازال ينشد
جئت والزرع فى الرياض جديب   وتوليت والربا تتأود
راعك الجدب فانطلقت   تروى ذلك القفر بالنمير المزود
تلتقى بالصخور فى كل واد   جلمد يرعوى وآخر يجحد
وعلى وجهك ابتسامة حر   فى سبيل الطريق يشقى ويسعد
(أيها المزدهى إذا مسك الشوك فلا تشتكى ولا تتنهد)

فتنة العيش أن يذوب مع الكون وإن خلت أنه يتفرد
وثبت روحه الفتية بالناس وثوب الزمان بل هو أبعد
كنت تصفو مع الصباح اذا هل وتصفو إذا الصباح تلبد
وترى الخير فى الضعيف يرجى مثلما الخير فى القوى المؤيد
هزك اللحن فى الوجود فصليت وفى الكون معبد أى معبد
كنت تصغى الى الفضاء مع الليل وسفر الفضاء سفر مخلد
وعرفت الخلود فى أعين الفجر وفى الشهب والنجوم الخرد
كنت تهفو إلى الرمال وتجرى نحو غار مخدر الوجه أربد
وسطور الرمال فى القفر تحكى قصه الكون فى الوجود الموحد
علمتك السجود فى كل صمت وهى للكون راكعات وسجد
انت مثلى من التراب ولكن شع من تربك المطهر فرقد
وانحنت أعين السماء على الأرض فنامت أعين الشق المسهد
ردد اللحن خاطرى وتغنى انا للحسن عاشق أتعبد

عود الي الطبيعة

لمصطفى العبادى

أقبل أخى حيث الطبيعة تشرق لترى الجمال من الطبيعة ينطق
أو ماترى الروض البهيج قدا كتسى بديع ثوب نسجه لايخلق
يزهى برونقه وحسن بهائه فالحسن مزدهر الخمائل مورق
أقبل أخى إن الطبيعة سمحة تشتاقها نفس الكريم وتعشق
فيها الحياة كما تحب جميلة من صنع من يهب الجمال ويخلق
فتحس فيها الله كيف وجوده وتحس روعة قدسه تتألق
وتحس روعة خلقه ورواءها وتحس قلبك بالمهابة يخفق
وترى الطبيعة حرة وكريمة من كل حر أو كريم تغدق
فتحيل نفسك مثلها فى خلقها وترى السعادة فى الدنى تتحقق
ليس الرياء له وجود ها هنا فالحق حق ، والمروءة تصدق
والمرء حر فى الحياة فلن ترى حجبا تقيد أو موانع ترهق

(عينان من العـراق)

« للأستاذ كمال نشأت »

عينـاك بالصفو الوديع وبالطهـارة راهبان
عينـاك بالفجر الربيعى الوضىء شبيهتـان
عينـاك بالألق العجيب المستحب خميلتان
الظل والنـور المخلد فيهما متعـانقان
فى أفق عمرى كوكبان وفى شعورى لاعجان
عينـاك فى بيداء شجوى ياحبيبة واحتان
أنسى بظلهما العناء وكل ما صنع الزمان
عينـاك أسرار مخلدة مقدسة المعـان
من صمت صحراء العراق وليله مجبولتان
من أعين الغزلان فى أرباضه مخلوقتان
من سحر بابل واللحون الموصلية غنوتان
عيناك كنز أودعت فيه الحياة رؤى الجنان
يا شاعر الألم السعيد بلغت شطآن الأمان
وبلغت آمال الفؤاد وحزت ينبوع الحنان

« سـراب »

لسعد زغلول نصار

أيها الخالق ما ألقـاه فى الدنيـا عذاب
تلك أيـامى مرت كضبـاب فى ضبـاب
أنا ألقيت بدنيـا كل ما فيها يبـاب ..!!

أنا فى الكون فريد .. إنما عيشى اغتراب
أمنيات عذبتنى . . فتولانى اكتئاب . .
أبداً تسأل أعماق ولكن لاتجاب
أحياة هى يا ربى .. أم ذاك سراب ..؟!

ها أنا أظلع وحدى لا أرى أين المسير
أنا - والكون خلود سرمد - طفل غرير
مغمض العينين سار فى دجى ليل مطير..!
لاأرى الدنيا ولكن كيفمادارت .. أدير
«جئت لاأعلم من أين» .. ولا أين المصير..
أبداً تسأل أعماق .. ولكن لا تجاب
أحياة هى يا ربى أم ذاك سراب ..؟!

أيها الخالق يا من فيك تفنى الفانيات
أترى أبدعت خلقاً ... لترينا المعجزات ..؟
أم ترى ذلك سر .. فى ضمير الكائنات؟!
نحن فى الكون أسارى بين ظلم وافتيات
كل حى ذائق للموت أعلى الدرجات
أبداً تسأل أعماق .. ولكن لا تجاب ؟!
أحياة هى يا ربى أم ذاك .. سراب ؟!

أيها الخالق والكائن فى ذات الحياة ..
أنا فى الكون سفين هالك يبغى النجاة
فى محيط أرعن لا تدرك العين مداه
صاخب الأمواج عات نزق مثل إله
كلما رمت جديداً .. لا أرى حولى سواه
أبداً تسأل أعماق ولكن لا تجاب
أحياة هى يا ربى .. أم ذاك سراب ؟!

دعيني

« لحسين رجب سالم »

براني إلهى من الحب معنى … فلم يفهموني ولا هو يفنى
وظنوا حناني ضعفاً فراحوا … يصيبون نفسي فكانت جراح
دعيني لأشفى جراحات قلبي … دعيني فما أنت أهل لحبي
وهبتك قلبي فلم تقدريه … ولم أبد ودي لكي تهدريه
ونحيت نفسي جفاء ونكراً … ولم تفهميني شعوراً وفكراً
تخيبت ظناً وبددت حلماً … فأجرع هما لأطرد هما

ولم يطغ حبي على كبريائي … فأضحى ذليلا وأنسى علائي
سيرقأ دمعي ويفنى هيامي … وأدفن حلمي بوادي الظلام
وأحيا وحيدا لآيات فني … وأذرف ذاتي شعوراً يغني
بمأساة قلب تردى حنانا … ولم يحظ في الحب إلا الهوانا
سأطوي ضلوعي على ذي الوجوع … وأنسى المواضي فما من رجوع
دعيني لأشفى جراحات قلبي … دعيني فما أنت أهل لحبي

زورق الهوى

« لحلمي مرزوق »

موعد اللقيا من الليل دنا … أيها الملاح هيا .. إننا
نكره المكث بأعطاف الدنا … قد رنا الزورق في اليم لنا

أيها الملاح أسرع … أيها الملاح هيا
أيقظ المجداف واشرع … نعبر الشط القصيا

قد سجا الليل حنونا وطوى الآفاق طيا

إنما العمر جميل ها هنا حيث نحيا بين أعطاف المنى
وجهلنا كل شيء حولنا والعذول الضامر الحقد لنا

يكتوى بالنار والآهات فى صمت الضلوع
والأواذى اللواتى بجن فى اليم الوسيع
حجبته فهو ناء . . . وقريب ، وسميع

ثم همنا فى حديث بيننا كله وهم .. ولكن شاقنا !!!
ما خلا الزورق ينساب بنا والحيا قد غض منا الأعينا

والهوى بالفلك يجرى بالخضم الزاخر
والنسيم الرطب يهفو بفؤاد شاعر
وسكون الليل حولى .. من سكون الخاطر

أيها الملاح صوت هاجنا من وراء الأفق يغشى سمعنا
فتبصر ما الذى يبغى بنا قدرنا.. ثم اختفى .. ثم رنا

جاهداً .. يسعى لإيقاظ الصباح النائم
إنه العصفور يا ملاح . فى ثوب الحقود الباسم !!!
أيقظ الصبح فهيا قبل لوم اللائم

« أفراح ليلة »

للآنسة وفاق راشد

قصيد ألقيت فى حفل السمر بأسرة اللغة العربية مساء الأحد ٢٧ يناير سنة ١٩٥٠

لأول مرة يشجيك صوتى   وتنشيك الحلاوة من لسانى
ستطرب إن سمعت جميل لحنى   وتطلب أن أعيد لك الأغانى
أكررها وأتقنها لترضى   فيدخلنى رضاؤك فى الجنان

أغنيك الهوى والليل داج   عبوس، لا أراك ولا ترانى
وأمعن فى الظلام لعل عينى   تلاقى فى عيونك فى حنان
أناديك اللقاء وأنت منى   قريب فى الضلوع من الجنان
تعيش بمهجتى وتعى ندائى   وتأبى أن تفارقنى زمانى

حبيب لم أشاهده أمامى   ولم تره عيونى فى مكان
ولم أعرف له اسماً فى ندائى   فيسمعنى ويأتى كى يرانى
هنا بين الضلوع يعيش رمزاً   لحبى للجمال إذا دعانى
أحب السحر فى روض أنيق   شذى العطر ريان المغانى
أحب السحر فى نغم رقيق   شجى اللحن مسكوب المعانى

تمتع بالحياة فإن فيها   جمالا بين أغصان الأمانى
ودع عنك الهموم وقم نحيي   ليلتنا بأفراح التهانى
تعال نسمع الأنغام سحراً   ونشرب كأسنا بين الأغانى
ولا تخجل فإن القوم أهلى   وأهلك والجميع على تدان

يا وحى ...

لسعيد حسين منصور

أنت يا نجم هل رأيت خيالا سابحا فى الظلام ينساب همسا
أرسل الضوء من لدنك فمالى من معين سواك يختال أنسا
أنا والليل ساهران وأطيافك تسرى مع السحائب خلسا
غاب وحى القريض يانجم حتى شملتنى خواطر الحزن هجسا
طال ذاك الغياب يا وحى حتى أصبح الشعر فى الذهول وأمسى
ورمتنى أوابد القول بالعقم فباتت روح الفؤاد تأسى
قطع الوحى وصلة لست أدرى أتناسى العهود أم صار ينسى؟
أمس كان الخيال يسبح فى الكون طليقا واليوم يلتاع حبسا
قد بعثت الطيور تبحث فى الروض فردت إلى تحمل تعسا
حارت العيس بعد خزى سراب أرأيت البيداء تخدع عنسا
وبدا الأفق من بعيد كأن لم يرمنذ الوجود بدراً وشمساً
فأعنى يا نجم لم يبق إلا غيرك اليوم فالوجود تقسى
سوف أطوى عما قليل وأفنى ويح نفسى وهل أرى لى نفسا ؟
كيف يحيا الفنان من دون وحى ظل قبل الفنون أصلا وأسا
فطوى روضة القريض أفول الوحى عنى وحطم الهجر كأسا
شاق سمعى رنين جرسك يا وحى فهلا رددت للسمع جرسا
تلك عينى إلى خيالك ترنو فترنح وأرسل النور قبساً
أقبلى يا عرائس الشعر والفجر وزفى لروحى الوحى عرسا
واصدحى بالبيان والسحر إنى قد لمست الحياة فى الشعر لمسا



ذكري

الى أخي محمود محمد شاكر

بقلم الأستاذ ابراهيم صبري

انصرفت من ذكرياتي الماضية وقد احتفظت بشعور وإحساس كتب في ذاكرتي هذه الأبيات .

كان يوما بديعا ملؤه السرور ، واحسرتا لذلك اليوم ! لقد مضى .

ألوان من الطعام اللذيذة اتصلت بموسيقى السحر التى فاضت على شفتى أم كلثوم الفاتنة قصيدة وردية من أباريق اللحن انسكبت فى أرواحنـــا حين يأخذنى سكر الإبداع أجد قلبى نشوان ، وتذهب أعصابى فى سبات عميق من فرط ماثملت . حينئذ أشعر بعروج خيالى وحده الى عالم الارواح ، تاركا على الأرض كل ماهو نقيض لهذا الصوت السماوى . أرانى أصل بخيالى الى قمر فى آفاقه نغم ألحانه من عالم الحور والسحر ، هو ذرة أثيرية أخرى لاأبعاد لها ، تكون هواء ذلك القمر وماءه ، وأرضه ونوره الشفاف؛ إن هذا الصوت ليس للتراب ، انما حقه إن يسمع فى السموات .

فى مصر حيث تشعرك بالبقاء أدوارها التاريخية المديدة ، وفى مصر حيث يشبه الأهرام فيها صوت أم كلثوم ، لا أقف لأستمع بل أبادر لأنظر وأشاهد هذا الصوت !..

(ليلى والدهر) فى ذلك الصوت كلاهما كومياء مذهبة جديرة بالمشاهدة ، فى هذا الصوت تتمزق صدور العشاق إربا إربا ، وكيف لاتتمزق فيه صدور العشاق ، وقد ورث نبى موسيقار لوعة نايه من هذا الوادى . وإن استعاد البشر الهواء فى المستقبل ، فلعلهم يكتشفون فى صوتها صوت المزامير . حين تبدأ تغنى ينبعث صوتها كأنه وسوسة ذات ألوان من الحباب المنطفىء على النيل

الأخضر الذى يجرى أمام الشمس التاريخية ؛ ثم اذا بك تراه ينقلب إلى أمواج فى بحر تندفع كل موجاته فترتطم على القلب، ثم اذا بك تراه ينتصر على البعد المطلق . تخال رجع نواه آتيا من وراء الفضاء ، هـــذا الصوت يغرد كتغريد البلبل فى الجنة ، كأنما تفوح منه رائحة ماء الورد وشجرة العود ،كأنه خمر يفيض من الأبريق باهتزاز رقيق وكأن السماء كأسه الفغفورى توزعها ساقيتها على الندامى بشفتيها كالسحر . والعالم ينصتها صامتا كصمت مجلس السكر .

إن هذا الصوت لجرعة يجرى فيها ماء الحياة ، لو انصبت قطرة منها على أجساد الموتى لشعروا بها .

هذا الصوت يمس خد السمع كمنديل من الحرير فى كف معطرة . كم من ناصية اعتمدت على هذه اليد الساحرة ، تبكى و تنوح غارقة فى حنانها، لذلك ينبعث ترديدة منتحبا . ولذلك يحرق كما يحرق البكاء !

حين غربت الشمس — انطفأ اللون الأحمر للرمال المتوهجة فى جوف الصحراء فكأنها استحالت رمادا . وتردد فى نفسى صدى النغمة الأخيرة لهذا الصوت فأثار وجـــدى ، فقمت للوداع من زاويتى حيث كنت مستغرقا فى خواطر . كأن ذاكرتى لم تكن معى ، عادت كأنما عادت من وراء أفق بعيد ، وكأنها يد وضعت على كتف روحى ! وأعادتنى الى الحقيقة .

تذكرت حينئذ زمنا من الأزمنة الماضية :

اجتمعت ليلة فى بيت صديق ومعنا (سامى)(١) ماكان أبدع ما غنى من (الغزل والأصوات ! كيف كوى بها قلوبنا ! وكيف امتـــلأت جفوننا بالدموع ككؤس خمر ! وكيف أصبح شيطان ألحانه ساقيا للعبرات ! ..

إذا فاضت دموع التأثر من هذه العيون التى كانت ترسل دموع اللذة فى ذلك الزمن ، فلا بأس ! فإن فى هذه الأرض أصواتا تجعل الغربة أنسا ، وفيها مودتك المخلصة الغالية !. .

(مصر الجديدة ١٩٣٩)

---

(١) مطرب تركى مشهور باستانبول .

هل أصـــدقه ؟

بقــلم عبد الحميد عيــاد

وأخيرا عثرت عليه ، كان يتعبد فى محراب حسناء ، جاذاً فى صلاته ، غارقا فى تأملاته . فأمسكت به غير مصدق ، لقد كنت أخشى أن يفر ، كما فر من قبل مرات : إنه قلبي !

وحايلته ملاطفا ، وأنا أنأى به حتى تفيأنا دوحة وارفة عند أقدامها عين جارية ، واستلقينا نتبادل النظرات وتعتلى شفاهنا بسمات ، كان كل منـــا يضمر الخداع .

وحدثتنى نفسى أن أفجأه كيلا يروغ ، فيؤخذ ويحار ثم يثوب ويطيع ، إنه قلب شرس !.

قلت : هانحن أخيرا نلتقى ياصديق ، وأشكر لك سعيك للقـائى !! وأنا لم أكن أقل شوقا إليك منك ، فقد أعيانى البحث عنك تحناناً ، آه كم أوحشتنى ، وكم تحرقت لرؤيتك ، وها نحن التقينا ، فعش معى وأدفىء لى حناياى فلن أتخلى عنك ، وأنت ، أنت أيضا لن تهجرنى . . . لقد اتفقنا ، أليس كذلك ؟ ولأول مرة . .

القلب : رويدك . . ما اتفقنا ، لئن كانت حياتك خضيع عقلك ، فأنت شق ينثر فى أرض جدباء وينتظر الحصاد ، وظلوم يجتث نبتاً يانعا ، وطليق يمد يده لذل الإسار ، وأرثى لك عندما أراك تستعيذ بالله إن صافح ناظريك ثغر باسم أو وجه صبوح ، أو عين سافرة ! وأشفق عليك عندما ترى فتى اتخـذ المرآة كما تتخذها الفتاة ! إنها الحياة ، وإنك لكافر إن أنكرت حق فيهـا لأن الله لم يخلقنى — كما تريد أن تجعل من نفسك — هباء . دعنى أتنسم عطر الحياة ، دعنى معهن ، أسبح فى أمواج الثغر الباسم وأتيه فى أعماق العيون الحالمة ، فأرشف رحيق الجمال ينباع من أرواحهن ، دعنى تنسكب فى مسامعى حـــوالم اللحن تنساب من مراشفهن ، دعنى أتسلل إليهن أين وجدتهن ، أستهدف ســـهام تثنيهن وأستعذب فتك لحظهن ، دعنى بالله دعنى — ونظرت إليـــه أتوجس ،

لقد كدت أميل ، واستشف المراوغ فى عينى رجع سحره ، لقد أذهلنى ماسمعت وحدثته نفسه أن يطمئننى كيلا أروغ — أستنشد عقلى — فيهزم ويلتاع فقال: وأعدك صادقا العفة والطهر ، فلن أكبل روحك . ولن أنزل بك من سماء الأحلام . ولن أزاحم عقلك جهده ولن أشغله عن ميدانه ؛ بل ستتقاسم أنا وهو حياتك؛لن اتركك أسير العناد ولن يتركك أخيذ الأحلام : وهكذا يجب أن تكون الحياة .

الأعمى . . . بقلم الآنسة م. ا. نيازى

ليل محلولك ساج . . وفضاء بهيم داج . . صحراء فسيح ماحلة ويم مظلم ليس لهساحل ، كون تغشاه ظلمات من فوقها ومن ورائها ظلمات . . ! عالم أدكن تتجاوب فيه من فينة لأخرى أصداء وهمسات وأصوات .!!

لى من مخيلتى منفذ أطل منه على هذه الدنيا المبهمة بالوانها الغامضة . . ولى من نفسى أنيس أبثه كل ساعة ما ألاقيه فى حياتى من صروف ؛ وما أتذوقه من حنظل ومرار .!! فتكشف لى مخيلتى عن قبح وحدتى وشناعة مأساتى ! ! وترجع لى نفسى صدى زفراتى وشكاتى . . فى وسط هذا الفضاء الوسيع الدامس وما يحمله إلى ذهنى من أخيلة وهواجس ؛ يحس قلبى بين آونه وأخرى بقبس من نور خاطف متوهج ؛ هو نور الإله ! الذى يغشى التعساء والمكوبين فى لحظات الشقاء المدلهمة ؛ وأحايين اليأس الواخزة ليفعم قلوبهم المدنفة أملا وثقة بأنه لم ينس شعبه ولم يهجر بنيه ؛ ويمطر أساليب مراحمه على الأشقياء والسعداء فى هذا الكون ، وفى هذا السكون العميق تسمع نفسى همسات صادرة من وراء الآفاق ! همساً أسمى من أنين الناى وأعذب من رنه المزهر . . هو همس الله الرحيم ! الذى يداوى أغوار النفوس قائلا ها أنا ، أنا ذا معك ، اناذا بقربك فلاتضع حياتك بين براثن اليأس وفى أفواه الفناء ، فتبيت وسط هذا الكون المغبر النواحى مهيض الجناح ، تذرى ريشك المتساقط أنفاس الرياح ..

ها أنذا لاأنساك .. فلا تنس ان لك إلها هو ملجأ المكروبين وعزاء المحزونين ، ألذى يشفى كمين الأشجان ببلسم رحماته ويداوى دفين الأحزان بحلو بسماته . . فقد اكتنفتك اليوم ظلمات وخيم على قلبك سبات ،فاذكر أن وراء الأفق أنوارا أزلية ويقظة سرمدية لايفوقها غير يقظة أبدية . . .

الغــد بقلم الآنسة فوزية زعلوك

أيها الغد المجهول ؛ أنت بريد الله إلى جميع خلقه ؛ تتضمن صفحاتك نصيب كل كائن من خير وشر .

قد جعل الله حيالك حجبا مظلمة ، وستائر كثيفة ، لتظل مطموسا إلى النهاية. كم حاولنا أن نخترق هذا الحاجز المنيع ، وكم تلمسنا الطريق إلى ما بعد هذه الحجب المظلمة، لنعلم ما أحتوته صفحات كتابك ، ولكن عجزت الحيلة واختلط علينا السبيل . أنت القدر ولا يعلم القدر إلا الله ، أنت سر الحياة تتوق لمعرفتك ولذا كانت لنا آمال نجرى وراءها إلى أبعد مدى ، وغايات نحتال على تنفيذها ، ولكن أنت وحدك أيها الغد كفيل بتحقيقها أو هدمها .

كم من متألم بات حزينا متوجع القلب ، وبين هذه الآلام أمل يبدد اليأس، ونور ضئيل يشع من بين السحب القاتمة . هذا الأمل ، وهذا النور ،هو ما عسى أن تأتى به من معجزات ترفع الداء وتكشف البلاء

كم من محظوظ أغمض عينيه على السرور ، معتقدا أنك سوف تكون امتدادا لسعادته ، ونام مرتاح النفس ، فاستيقظ على طرق المصيبة والاستغاثة من هولها !

كم من فقير معدم بات على الطوى يفترش الأرض ،ويلتحف السماء ، يرى من المستحيل تبديل هذه الحال ، فأصبح ذا جاه وعز وثراء !

كم من مظلوم بات يشكو الى الله ظالمه ، يتمنى أن يرى قصاص ربه لو طلعت عليه أيها الغد .

كم من طالب بات ليله يعلل نفسه بالآمال ، ففى الغد ستظهر نتيجة امتحانه فهل ترفقت به أيها الغد . .؟

كل هذا فيك . . وأى شىء فيك . . . ؟

إعرف أساتذتك

تحدث بعض الزملاء فى العدد الأول عن ثلاثة من أساتذتنا الأفاضل ، هم حضرات أصحاب العزة عبد الحميد بك العبادى وابراهيم مصطفى بك والاستاذ محمد خلف الله احمد وسنتحدث فى هذا العدد عن أربعة آخرين من أساتذة القسم راجين من ذلك أن نقوم نحن الطلبة المخضرمون بواجب التعريف بين الأساتذة والزملاء الجدد .

الدكتور عبد العزيز برهام

استاذ اللغات الساميه
بجامعة فاروق

مهيب الطلعة ، طلق المحيا ، حرى بان يكون من رجال الفلسفة والقانون ، يجيش صدره بثورات تنشد الإصلاح وترغب فيه ، جرىء فى الحق ، حريص على مساعدة الطلبة ؛ فى الكلية وفى الحياة العامة بل وفى المسائل الشخصية — وهنا يبدو الدكتور كاستاذ جامعى مثالى . وقد ضرب الأستاذ فى التأليف والترجمة بسهم وافر فنذكر من كتبه .

١) تاريخ الشعوب السامية ولغاتها

٢) فقه اللغة

٣) مدارج القراءة والانشاء فى اللغة العبرية (جزءان)

٤) الأستعمال المجازى لأعضاء جسم الإنسان فى اللغتين الأكادية والعبرية (ترجمة)

٥) كنك أو انتصار الطب (ترجمة)

٦) توباز أو هكذا الحياه (مسرحية)

٧) المهنة الشريفة أومدير المكتب (مسرحية)

٨) علم الاجتماع (ترجمة)

٩) من العشائر إلى الأمبراطوريات (ترجمة)

1) La Vengeance du sang chez les arabes d'avant L'Islam .

2) La Condition de la Femme dans l'antiquité hébraique .

3) La Solidarité chez les Bédouins .

والدكتور بعد هذا يجيد سبع لغات ، هى الفرنسية والألمانية والأنجليزية والسريانية والحبشية والبابلية وهذا طبعا خلاف اللغة العربية ، وهو قومى المذهب ، يهدف إلى العدالة الإجتماعية لتقضى على ماقى مصر من مآس وآفات .

ينصح طلبته بان يجعلوا ضمائرهم رائدهم فى كل مايعملون ، وأن يخالفوا هواهم ويذكروا دائما أن بناء الوطن فى حاجة إلى كل الجهود كما أنهم فى حاجة إلى التضحية المخلصة ، لذلك فهو يطلب منك ألا تستصغر جهودك مهما قلت وأن تخلص دائما فى نصيحتك إلى الناس .

الدكتور طه الحاجرى

إخلاص للعمل، ونشاط لايعرف الملل : هذا هو شعار الدكتور الذى تحدثك عنه تصرفاته وأفعاله ؛ كما أنه مرح ، لبق ، محب للنكتة وهذه يحدثك عنها طلبته المتصلون به ، لا يقنع منك بأن تقرأ شيئا دون إتقان ، فلا بد من أن تعرف المصادر وأن تبحث عن الأصول بل ولا بد من أن تكون لك فى الموضوع وجهة نظر. والدكتور كما عرفته قوى الملاحظة ، بديع الأستنتاج ، ولكنه شديد الحيطة ، يستنتج فى حذر ويلاحظ فى دقة وحرص ، وهو كما يبدو لى شديد الاهتمام بدراسة الشخصيات. يحمل لواء الجاحظ، يظهر ذلك فيما ألف وحقق من الكتب التى أصدرها، فقد قام بتحقيق مكتبة الجاحظ بالاشتراك مع الأستاذ كراوس، وقام بتحقيق كتاب البخلاء ، وهذا للجاحظ أيضا .

كما أن الأستاذ مؤلفات أخرى نذكر منها (قصر الرشيد) .

والدكتور يود لو خلص إلى بحوثه العلمية فهو لايهمه من أمور السياسة شىء . أما مذهبه الاجتماعى فهو يجمع بين الاشتراكية والديمقراطية .

ينصح طلبته دائما بأن يخلصوا إلى مبادئهم العلمية والاجتماعية وأن ينصرفوا عاملين فى جد لتحقيقها .

الدكتور محمد حسين

ظرف متناه وحضور للبديهة وروح خفيف يلازمونه حيثما اتجه . تفرد بملكة شعرية مبدعة ، وأذن موسيقية مرهفة، تعترف له بهما خلال محاضراته وفى ثنايا مناقشاته .

قد يبدو قاسيا فى توجيهه ولكنها غيرة الأستاذ على طالبه وحنان الوالد

على ولده . يتمتع بمنزلة كبيرة من التقدير والاحترام . يطالعنا بين الفينة والفينة بمجهود جديد مشكور . له ثلاثة كتب ، أولها الهجاء والهجاءون فى الجاهلية ، وثانيها الهجاء والهجاءون فى صدر الاسلام، وثالثها ديوان الأعشى الكبير ؛ شرحه وعلق عليه وأخرجه فى ثوب غير مسبوق إليه .

والأستاذ لايتبع مذهبا سياسيا أو إجتماعيا معينا ولكنه يؤمن بوجوب تحقيق العدالة الإجتماعية والسياسية ويترك لك الحرية فى أن تسمى هذه العقيدة بما تشاء . نصيحته إلى الشباب أن يؤمنوا بحق الوطن عليهم ، وأن يعملوا فى جد وإخلاص وأن يشعروا بواجباتهم ومسئولياتهم شعورا حقيقيا كاملا ، وهذه عنده هى الوطنية الصحيحة التى ينبغى أن يتصف بها المواطن الصالح . . فالوطنية عنده عمل وليست مهاترة ..

oooooooooooooooooooooooooooooooo

الدكتور عبد المحسن الحسينى

خزانة أدب ، ودائرة معارف ، لايكشف لك عن شىء منها حتى تبدؤه أنت بسؤال أو تستدرجه فى حديث ، وهنا تلمح العلم الغزير والآراء المعجبة والحجج القوية والمنطق المبدع ، كل أولئك ينتظمه الإيمان العميق . والدكتور صوفى المذهب ، وربما كان هذا هو السبب فى الاتجاه الدراسى الملحوظ عنده فأختار الترمذى بالذات موضوع رسالته للدكتوراه .

ينفرد بطريقته فى التدريس وهى طريقة تنشد توجيه الطالب للبحث بنفسه دون مساعدة ، وقد يبدو هذا قاسيا على الطلبة ولكنه يعتقد أنها الوسيلة المثلى لتكوين ملكة الاعتداد الشخصى عند الطالب . يعجبه فى الطالب طموحه وتطلعه إلى الأمام . . وربما همس فى آذان الطلبة بأن يعملوا دائما على أن يكونوا خيرا من أساتذتهم .

تنبيه : حدث فى الصفحة الأولى من باب إعرف أساتذتك السطر الخامس خطأ مطبعى [المخضرمون وصوابها المخضرمين].

من بحوث الخريجين

كتاب الصناعتين لأبى هلال العسكرى

بقلم الأستاذ محمد كمال الدين أبو ريده

طلبته فى ثلاث صفحات .. فقدم لى عشرا ... وسمح لى أن أعمل فيه القلم بالاختصار ... ففعلت .. وأرجو أن أكون قد وفقت .؟ المحرر

سبق أبا هلال جماعة ألفوا فى النقد والبلاغة ، واطلع أبو هلال على كتبهم ، ولكنها لم تحز قبوله فدفعه ذلك إلى وضع كتابه الصناعتين ، ولا بد من أن يكون أبو هلال قد تأثر بهذه الكتب . وسنقف وقفات قصيرة عنده ، نتتبع فيها آراءه البلاغية التى لم يسبق إليها ، ونحاول أن نؤلف بينها وبين ماذكره من آراء غيره فى هذا الكتاب ، لعلنا نستطيع بعد ذلك أن نرسم خطوطاً بيانية لمنهج أبى هلال فى البلاغة .

بدأ أبو هلال كتابه ببيان منزلة البيان أو البلاغة ؛ فهى فى المرتبة عنده تلى معرفة الله سبحانه وتعالى لانها السبيل إلى فهم كتابه العزيز ، ثم أخذ يبين معنى البلاغة كغيره من العلماء ، وشرح معنى الفصاحة ، وضرب لذلك الأمثلة ، ثم تطرق الى ذكر أسباب البلاغة وتعديد عناصرها ، فنقل فيها حديثاً عن حكيم الهند ولكن هذه الشخصية فى أغلب الظن من نسج خيال أبى هلال لأن العرب كانوا يرون كلامهم خير الكلام وأحسنه ، فكيف ينقلون كلاماً فى البلاغة عن غيرهم ؟ . وقد أورد أبو هلال غير ذلك عدداً آخر من عناصر البلاغة : إما على صورة حدود لها ، وإما على صورة نصائح وإما على صورة نقد .

وأبو هلال يوزع البلاغة بين اللفظ والمعنى على اختلاف حظيهما منها ؛ فنراه أحيانا ينسب الجزء الأكبر من أسباب بلاغة الكلام إلى الألفاظ دون المعانى لأن المعانى مشاعة بين الناس كما يقول ، وأحيانا يعطى المعنى بعض حقه

فيعقد له فصلا طويلا يتكلم فيه عن قيمته ويشبه معنى الكلام بالبدن وألفاظه بالكسوة ، ولكن أبا هلال حتى فى هذا المقام لا يستطيع أن يتجرد من نزعته إلى اللفظ وتعصبه له ، ولكنه يرى أن المعنى الشريف لا يليق به إلا اللفظ الشريف ، ويطالب الشاعر بأن يستحضر المعانى التى يريد أن ينظمها فكره ثم يختار لها ما يناسبها من الوزن والقافية . ويقترح علينا أن نمتلك الكلام من فوقه حتى يجيء كلاما جيدا ، ثم يطالبنا بعد ذلك بأن ننقحه ونهذبه لأن ذلك أدعى إلى التئامه وقوته ، وهو يوجب على من يزاول صناعة الكلام أن يعرف أقدار المعانى لتكون مناسبة لأقدار المخاطبين بها .

ويعتدل أبو هلال أحيانا فى حكمه فيجعل لكل من اللفظ والمعنى قيمته وفضله . وتعرض أيضا لفكرة الطبع والتكلف ، وجعل خلو الكلام من التكلف شرطا من شروط البلاغة . وهو يتناول هذا الموضوع تناولا حسنا ويبين لنا تأثير الكلام المطبوع وفضله على المتكلف ؛ وقد يبدو من ظاهر كلامه أن المقصود فى هذا المقام هو الألفاظ دون المعانى ، ولكنه حين يقول « لا خير فى المعانى إذا استكرهت قهرا ، والألفاظ إذا أجترت قسرا » نستطيع أن نفهم أن التكلف عنده قد يمتد إلى المعنى ويشمله . وأبو هلال اعتمادا على فكرة التكلف يقسم البلاغة إلى ثلاث منازل هى :

ا ـ أن يكون الانسان ذا طبع ، فإن كان فى حالة تعب ولم يواته الطبع عند أول خاطر ، فعليه أن ينتظر حتى يواتيه طبعه .

ب ـ أن يكون ذا طبع ومقدرة ويسمح له طبعه بالقول فى يسر .

حـ ـ أن يستعصى القول على الانسان ويمتنع بعد ترويح الخاطر وطول الإمهال ، فعليه أن يتحول عن صناعة الكلام إلى غيرها .

ويحذرنا أبو هلال من التوعر فى الكلام ، ويميل إلى الشعر السهل الواضح المعنى ، ولكنه لا يحب السهولة التى تبلغ حد الإسفاف ويطبق نظرية السهولة هذه على النثر أيضا ، فيرى أن خير الكلام ما كان جزلا غير مستغلق المعنى .

وقد تعرض أبو هلال لفنون من الكلام ذات خطر .. منها : —

١ — أن الإلمام بأكثر من لغة يفيد الإنسان فى لغته الأصلية، كما يوجب على طالب العربية أن يتوسع فى غير علومها من المعارف.

٢ — وقد تناول مشكلة الابتكار والتقليد من ناحية المعنى تناولا حسنا.

٣ — ويقول إن المتأخر لاغنى له عن أخذ المعانى من المتقدم على أن يكسوها ألفاظا من عنده ويزيد فى حسن تأليفها وحينئذ يكون أحق بها ممن سبقه إليها. وذلك قريب مما نسميه اليوم بالشخصية.

٤ — من فضائل الشعر سرعة سيره بين الناس وطول بقائه على أفواه الرواه، وذلك ماتسميه بالخلود ولعله نفر من هذه التسمية تدينا — كما توصل ابو هلال إلى تأثير البيئة فى نفس الأديب.

٥ — ذهب فى الفصل الذى وسمه « بقبح الأخذ » إلى أنه أول من درس السرقات الأدبية بعناية، أما الذين سبقوه فقد اكتفوا بالتنبيه الى موضع السرق فقط.

وأنكر أبو هلال وجود النقد فى الجاهلية « وذلك يخالف ماجاءت به الروايات الأدبية المختلفة.

وبعد : فكتاب الصناعتين يعتبر سفرا قيما يشتمل على كثير من أسس البلاغة، ويصور مرحلة من مراحل تطور النقد والبلاغة عند العرب. والكتاب يعطينا صورة واضحة لمنهج بلاغى واضح يوجه أبو هلال فيه اهتمامه إلى اللفظ وإن كان لا يغفل المعنى إغفالا تاما.

وحبذا لو قرر هذا الكتاب على تلاميذ المدارس الثانويه فهو يغنى عن كثير من كتب البلاغة الحديثه

من بحوث الزملاء

١ – بين المتنبي وابن هانيء

هذا عنوان بحث للزميل سعد زغلول نصار حاول فيه أن ينفي تأثر ابن هانيء بالمتنبي في جميع قصائده. وتحدث عن الإختلاف بين شخصية كل منهما فقال « أتصور المتنبي إذن متفلسفا حكيما يعتز بنفسه وعقله وينظر إلى المخلوقات الأرضية نظرة أشبه شيء بنظرة الرثاء أو الازدراء. وأتصور ابن هانيء إنسانا رقيق الحاشية يعتز بنفسه ولكن في غير تعال أو مغالاة »

ثم مضى يدلل على مارآه في صفحات غير قليلة ذكر فيها أهم الفروق بين الخصائص الشعرية لكل منهما فقال إن المتنبي كان ذا مطامع بعكس ابن هانيء فلم يكن صاحب أطماع دنيويه بل كان متشيعاً صادقا في تشيعه وفاطميته ولذلك كان يفنى في شعره متى كان مادحا بعكس المتنبي الذي كان يفرض شخصيته فرضا على كل قصيدة، كما قال إن المتنبي لم يكن يجيد الغزل والنسيب أو لم يكن يكثر فيهما، في حين أن ابن هانيء كان قديرا على هذين الفنين. وذكر الزميل فروقا واضحة بين أسلوبي الشاعرين في قصائد مدح الامراء، كما تحدث عن المبالغات التي كثيرا مانجدها في شعر ابن هانيء في حين أن المتنبي رغم إعجابه الصادق بسيف الدولة كان يحتفظ دائما بوقاره واتزانه. وعندما تحدث الزميل عن معانيهما ذكر ان المتنبي كان قديرا على الخوض وراء المعاني كما أغرم بسوق الحكم في حين أن معاني ابن هانيء أقرب الى السهولة.. أو السطحية »

وقد حاول الزميل أن يوجد سببا للتعسف الذي دعى البعض الى عقد أوجه شبه بين الشاعرين فقال (انه مجرد التقابل المحض في حياة الشاعرين. وهذه فكرة مبسطة عن البحث أقدمها للقاريء دون تعليق.

٢ - الحيرة وغسان

نشأتهما وحياتهما السياسيـــة

وهذا بحث للزميل حسين رجب سالم ، قدمه لنا فى حوالى ست صفحات يقول فيه إن اليمن كانت بلادا خصبـة التربة ، أقام أهلوها بين أوديتها السـدود لتصرف منها المياه بقدر ، كما كانوا أهل تجارة عظيمة بين الشرق والغـرب ، ومرت الأيام ، وتقوضت السدود ، وتحولت طرق التجارة ، فهجـر معظم أهل البلاد إلى العراق وشمال الجزيرة والشام وغيرها .

. . وفى العراق كون المهاجرون مملكة الحيرة : وكانو اخاضعين للفـرس ، محالفين لهم ، مستقلين استقلالا داخليا ، متحضرين حضارة فارسية ولهم بلاط على النسق الفارسى . كما كانوا متصلين بالقبائل البدوية المجاورة إتصالا نفعيـا وكان سكان الحيرة أخلاطا من ثلاث طوائف هى تنوخ والعباد والأحلاف

. . وفى الشام كون المهاجرون مملكة غسان ، وكانوا خاضعـــين للروم ، محالفين لهم ، متقبلين نظام الروم المركزى فى تعينهم ونقلهم وعزلهم لحـكام الإمارة . وكان الغساسنة متحضرين حضارة رومانية يونانية ، كما أنشأوا بلاطا على النسق الرومانى ، واتصلوا بالقبائل المجاورة إتصالا إقتصاديا

وكانت قبائل العرب تسعى لتدخل تحت حـكم إحدى الامارتين الحـيرة وغسان . ولم يحل تحالف الحيرة للفرس ، وغسان الروم من أن يقع الجفاء بين الحليف وصاحبه كما أدت عداوة كل من الروم والفرس إلى اشتباك كل من الحيرة وغسان بخصوم حلفائه

وتبدو فى كل من إمارتى الحيرة وغسان مقومات الدولة سياسيا حيث الاقليم والشعب والوحدة و الخضوع لسلطان واحد ، وعـــدم الاندماج فى الامبراطورية التى تخضع لها ،

وبعد فالبحث ان دل على شىء فانمـا يدل على سعة اطلاع الزميل حســـين رجب فى هذه الناحيه من التاريخ .

٣ - فى الادب السودانى

هذا بحث شيق قدمه لنا حضرة الزميل أبو المجد رجب يتحدث فيه عن الأدب السودانى، وكيف استطاع أن يساير النهضة الادبية الحديثة بفضل ما يتلقاه من وسائل التشجيع من شقيقته مصر. ويقرر الزميل فى هذا البحث أنه من الظلم الصريح أن ننكر على السودان أن يكون له أدب، وإن كان الباحث فى الأدب السودانى سيجد ألوانا تتجلى فيها تيارات مختلفة من الفكر ونزعات متباينة من الأسلوب. ولكن الزميل مالبث أن قال «ومع ذلك فلن نعدم أن نجد فى شعر الشعراء المحدثين شعرا له طابعه الخاص ومنهجه المنفرد به» ثم أخذ الزميل يعرض باقات شعريه من بعض الدواوين نذكر منها :

١) ديوان الاستاذ محمد سعيد العباسى الذى قدم له الاستاذ محمد فريد أبو حديد بقوله «إذا صدح العباس فى شعره أحسست فى موسيقاه أصداء أناشيد الشريف الرضى : ومن شعره :

أيها النائمون هبوا فقد فا ٭ ت فريق بالأمس كنتم رفاقه
فاذكروا مصر واذكروا ماحييتم ٭ صاحب التاج واحفظوا ميثاقه

٢) ديوان الأستاذ محمد عثمان عبد الرحيم، وقد وصف الدكتور إبراهيم ناجى هذا الشاعر بقوله «رجل منفرد بأسلوبه فى الحياة كما تفرد بأسلوبه فى الشعر».

ومن شعره : ها هو المجد لا يقاس بحد ∴ فى التسامى كناطحات السحاب
تبدى فيه المسالك شتى ∴ فى شعاب فى مهمه فى صعاب
فالذى يؤثر التقدم يجتا ∴ ز ولا يعتريه فقد الصواب

٣) ديوان المرحوم بشير يوسف التيجانى : وهذا يمتاز بروح شاعرية صادقة ومن شعره. ذكر القلب مهده فتردى ٭ عاثرا فى الضلوع يشكو إساره
هو يدنو من الجمال فيمليه على هدأة الدجى أسراره

وبعد فإن مايزيد من قيمة هذا البحث فى نظرنا هو أنه تنبيه للدارسين للبحث فى أدب السودان العزيز ؟

نقد الكتب

دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

بقلم حلمى مرزوق

لعل الدافع إلى تأليف هـذا الـكتاب يظهر لنا فى أول فصوله كما لانعدمه فى الفصول الأخرى ، فالسرعة والصحافة والتطفل كانت جناية على البلاغة ، فالأولى صرفت الناس عن إعمال الفكر إلى الأدب الخفيف الغث والأخيرة هى ثالثة الأثافى فقد جأر من مثلها ابن الأثير « ومن أعجب الأشياء أنى لاأرى إلا طامعا فى هـذا الفن مدعيا له، على خلوه من تحصيل آلته وأسبابه » . وكذلك شكا عبدالقـــاهر من زهد الناس فى اللغة وانصرافهم عن النحو واستخفافهم بالبيان ، وحاول أن يطب ذلك بكتابة الدلائل والأسرار ، وهنا يهيب المؤلف بأساتذة الجامعات المصرية أن يحتذوا هذا الحذو ، سيما وأن الناس اليوم يرون أن دراسة اللغة واستيعابها شىء خص به الأزهرى دون غيره من الناس ، وهنا وجب على الكاتب أن يبين فى الفصل الخاص (بآلة البلاغة) أن آلتها الطبع الموهوب والعـــلم المكتسب وكذلك معرفة الطبيعة والنفس. فالأولى كتاب الفنان الجامع والثانية هى الينبوع الثر، ومعرفة الينبوع شرط فى معرفة مايصدر عنه، ثم يزيد إلى ذلك علمى الأخلاق والجمال ، إلا أنه فى معرض الحديث عن العلم المكتسب، يسخر ممن عزف عن دراسة اللغة وأدبها، ويستشهد بأدبائنا العرب مثل الجاحظ وأبى تمام وبما كانوا يفعلون من حفظهم ورواياتهم. وليس هو الأديب العربى وحده وإنما يشاركه فى ذلك الأديب الفرنسى ويضرب المثل بروسو وغيره فى كـثرة الحفظ والاستيعاب .

والمؤلف رغم أنه حريص على أن ينبه الأذهان إلى موقفه كموجه لاقائد

وكمدافع لا معلم ، إلا أنه لا يفوته أن يعرف البلاغة تعريفا جامعا مانعا ، فحدها عنده انها ملكة يؤثر بها صاحبها فى عقول الناس وقلوبهم من طريق الكتابة أو الكلام. فالتأثير فى العقل عمل الموهبة المعلمة المفسرة، والتأثير فى القلب عمل الموهبة الجاذبة المؤثرة ومن هاتين تنشأ موهبة الإقناع . ثم يبين أنه قد تكون هناك أفكار ،مضادة وعندئذ يكون الجدل عصب البلاغة . وقد لا يكفى ذلك فيتدخل فى الجدل، وهنا يظهر فضل البلاغة على الفلسفة. ثم يتكلم عن الأسلوب و يطيل عنده الوقوف، فيعرفه أولا بأنه هندسة روحية لملكة البلاغة. وهو لا يعترف بأن اللفظ من المعنى كالثوب من الجسد، وإنما يعترف بأنهما كالروح و الجسد لا حياة لأحدهما بفقد ان صاحبه . وهنا يستشهد بعبد القاهر من النقاد العرب ولا برونتير من الفرنسيين، ويعرض لفكرة ابى هلال من أن المعانى مشاعة وفضل الأديب فى نظمها . ويقرنها بقول بوفون بأن الاسلوب من الرجل نفسه ، ثم يبين أن زولا بتهوينه من شأن الأسلوب إنما يرجع إلى عجزه هو لا إلى طبيعة البلاغة .

ثم يعرض الكاتب لما حوته كتب الأدب والنقد من أوصاف للقول البليغ ويجمعها فى ثلاث كلمات فرنسية ترجمتها ١ - الأصالة ٢ - الوجازة ٣ - الانسجام. ويفصل فى شرحها جميعا، ويشير إلى أن العرب ضربت فى ذلك بسهم وافر، وهنا يتساءل عما أحدثه العصر من جديد ، فلا يرى غير الدعوة الى العامية فى الادب، ويسم هذا بأنه ضرب من الشيوعية الأدبية ناجمة عن حقد العاجز على القادر. ويرى أن الدعوة الى الرمزية نوع من الحذلقة .

ثم إنه يعرض إلى المدارس المصرية الادبية فيبين لنا أربعة مدارس أولها مدرسة غربية رضيت بأسلوب ابن خلدون . والثانية ازهرية بديعية . والثالثة تتألف من أدباء المهجر، وهذه ركيكة الاسلوب . وأما الرابعة فهى تظهر فى رصانة العقاد وعذوبة طه حسين وتهكم المازنى .

وبعد هذه الجولة العجلة حول الكتاب أحب أن أنبه إلى أن الأدب الفرنسى يسير إلى جنب الأدب العربى فى استشهادات الأستاذ الزيات ؟

ألغزل عند العرب

« لحسان أبو رحاب »

بقلم حسين ابراهيم حسين

....

هذا كتاب عن الغزل عند العرب ، تتبين من عنوانه ، أن المؤلف يتكلم فيه عن الغزل فى الشعر العربى ، فى مختلف عصوره ، قديمها وحديثها .

وقد قسمه المؤلف إلى خمسة أبواب ، كل باب منها يشتمل على عدة فصول الباب الأول منه عن معنى الغزل والفاظه ، يحاول المؤلف فيه أن يعقد صلة وثيقة بين المعانى التى تشملها مادة « غزل » . والباب الثانى يتكلم فيه عن نشأة الغزل ودواعيه . ولعل هذا الباب ، من أهم أبواب الكتاب إطلاقا . فهو يفيض فى الكلام عن شروط نشأة الغزل ، وهى وجوه الرجل والمرأة والحديث . ومن هذه الجهة نرى العربى مؤهلا لان يكون مبدعا فى الغزل . فهو محب للطرب والسرور ، نتيجة للحياة الاجتماعية والبيئة التى يعيش فيها حيث هو ناعم البال لا تشغله أعباء الحياة ، وهو صافى الطبع ، شاعر بفطرته قوى العاطفة . كما كان للمرأة العربية جمال فائق وذكاء وعلم وأدب ، وقد مهدت البيئة العربية واختلاط الرجل بالمرأة ، لدواعى الغزل . ويختم هذا الباب بالكلام عن الغزل باعتباره فنا من الفنون الأدبية يتأثر قوة وضعفا تبعا للحالة الإجتماعية والنفسية . فى رأى المؤلف أنه مما يساعد على ترقية هذا اللون الشعرى ، شباب الشاعر الذى يعينه على استدرار المعانى الغزلية الرائعة وشباب الأديب ، وشباب الأمة ، ويتمثل ذلك فى قوتها وعظمتها ، فهذا يدعو الى صقل عواطفهم وتقوية شاعريتهم .

أما الباب الثالث من هذا الكتاب فهو عن شغف العرب بالغزل ، وقد فصل القول فيه فى الباب السابق وأرجعه الى ما فطر عليه العربى من نفس صافية ، وروح طروب ؛ فكان الغزل حبيبا إلى نفسه ، حتى أنه لم تسلم قصيدة من

مطلع غزلى ، حتى ولو كانت القصيدة فى الهجاء

ولعله فى ذلك كما يقرر ابن قتيبة ، أن الغزل يصل إلى السمع ثم إلى القلب . ويتطرق فى هذا الباب الى حب الخلفاء للغزل وإيثارهم لشعرائه ، وكذلك شغف العلماء به وخبر قصة نافع بن الازرق مع ابن عباس ليس بعيدا عنا . ويأتى الباب الرابع ، فيذكر المؤلف الآثار التى تنجم عن الغزل ، وكلها آثار كريمة تهذب النفس ، وتصقل الحس ، وتوقظ الهمم ، وتبعث المروءة . والباحث المدقق ، لابد أن يرى أمثلة حية فى شعر الغزل لرقة الحس وسعة الحيلة والطموح والتضحية والصبر والوفاء .

ثم يختم الكتاب بالباب الخامس ، يشرح فيه المؤلف ، تطور الغزل : من حيث النوع ومن حيث الاقسام ، ومن حيث القلة والكثرة .

ويتكلم عن شعراء الغزل فى العصر الجاهلى ، وصدر الإسلام ، والعصر الأموى والعصر العباسى . ويفرد كلمة خاصة عن شعراء الغزل فى العصر الحديث ، ودواعى هذا الغزل وأغراضه .

وبعد ، فهذا عرض عاجل لأبواب هذا الكتاب ، وإذا كان هناك من نقدله ، فإننا نلاحظ أن ظاهرة الشمول تشيع فيه ، كما أن معظم أبواب الكتاب لا نلمح فيها ذلك الأسلوب العلمى القوى ، فالكاتب يكثر من الجمل القصيرة وأساليب التعجب الكثيرة ، وعلى العموم فالكتاب يفيد فى الإلمام بموضوع الغزل إلماما سريعا عاما .

● إن ما تحتاج اليه هذه الأمة هو مزيد من الكلام الحر الذى يخلق بك أن تصغى اليه .

● أعتقد ان النشاط الذى تنفقه المرأة فى الزيارات والحفلات كل سنة يكفى لرفع قصر بكنجهام تسع بوصات وربع بوصة عن سطح الأرض ؛ وأن يبقيه معلقا فى الهواء ثلاث واربعين ثانية . (دوق مانشستر)

مسعود !..

قصة تربوية واقعية . . حدثت للكاتب

بقلم أحمد محمد البرسيقى

كان الجاويش حسنين يدفع إلى مكتب الأستاذ أحمد مدير واحة الصبيان ؛ صبيا فى حوالى الثامنة من عمره . وكان الجاويش يقبض على ذراع الصبى فى عنف وكأنما خشى أن تنشق الأرض فيختفى عن عينيه .. وتوجه الجاويش بالكلام إلى الأستاذ ، قال —

« هذا يا سيدى هو مسعود : الصبى الذى حدثك عنه حضرة الضابط بالتليفون ، وهو يعيد عليك وصيته بأن تأخذ حذرك من هذا الشقى الملعون . فهو رغم حداثة سنه ، قد ارتكب أكثر من سبع حوادث سرقة بالإكراه مستعملا فى ذلك أبرع الوسائل ، التى لا يعرفها أكثر الناس عراقة فى اللصوصية والإجرام .

ووضع الجاويش ملفا ضخما على مكتب الأستاذ وقال « وهذا ياسيدى هو السجل الحافل بالجرائم الخاصة بهذا الصبى . . »

وبعد أن خرج الجاويش ، أخذ الأستاذ أحمد يمعن النظر فى وجه الصبى عساه أن يلمس تحت صرامة طقاطيعة ذرة من الخير الذى يعتقد أن كل إنسان لابد وأن يكون قد أخذ منه نصيبا بطبعه . ولكن وجه الفتى النحيل ، الذى تهدلت على جبينه خصلات من الشعر الأشعث ، كان لا ينم إلا على شر دفين .
وكان الفتى فى خلال وقفته ، يرسل من عينيه العميقتين ذات الاهداب

الطويلة السود ، أشعة من التحدى لا يجرؤ الاستاذ من مواصلة النظر اليها .

وأخيرا تحدث الاستاذ فى حنان الوالد الرحيم ؛ عساه أن يكتسب صداقة الفتى ؛ وحينئذ يكون قد وضع أول حجر فى بناء تكوينه وإصلاحه . وبدأ الاستاذ أحمد قائلا « مرحبا بك يامسعود، فأنت من الآن أخ لزملائك أبناء هذه الواحة ؛ وصديق لى ؛ وستذهب الآن لتعتنى بنظافتك ؛ وتأخذ نصيبك من الراحة ؛ لتبدأ من الغد فى تلقى دروسك ؛ وتصبح عضوا عاملا على نشر السعادة والمحبة بين أعضاء الواحة جميعا .. فما رأيك فى هذا الكلام يا صاحبى؟»

وانطلق جواب الفتى كالقذيفة فى كلمة بذيئة واحدة ؛ وخرج بعدها ليؤدى أشق الاعمال الى نفسه .... وهو الاستحمام !!

ومرت أيام لم ينقطع فيها سيل الاستغاثات والشكاوى عن مكتب الاستاذ أحمد من مدرسى الواحة وأساتذتها ؛ ولم يكن يظهر فى خلال تلك الايام ما يبعث على الرجاء فى إصلاح مسعود .. ومع ذلك لم ييأس الاستاذ أحمد من البحث عن نواحى الخير المختفية تحت ظواهر تصرفات هذا الفتى العنيد .

وكانت الروح التى يعامل بها الاستاذ احمد صبيانه ، عالية جدا ، يسير فيها على أحدث ما كتبه علماء النفس والتربية فى أمريكا وأوروبا ، بخلاف الإصلاحيات الأخرى، التى لا تزال العصا فيها ؛ هى القانون والأستاذ والمدير! وكانت هذه الروح تساعد كثيرا على تربية الشجاعة الادبية والاعتداد بالنفس بين الصبيان . وقد سرت هذه الروح فعلا فى نفس مسعود ، إلا أنه كان متهورا فى اعتداده بنفسه ، متجها به الاتجاه الخاطىء ؛ فكان الاعتداد عنده أشبه بالغرور المصحوب بالقسوة التى تظهر دائما فى معاملته لأساتذته وزملائه .

وكان أكثر ما يضايق «مسعودا» فى هذه الواحة هو الحديث المتكرر الذى يوجهه الاستاذ أحمد اليه ، من أنه ولد طيب كريم النفس ، مع أن «مسعودا» شخصيا يعلم عن نفسه أنه أبعد الناس عن هذه الطيبة وهذا .. الكرم النفس !

وأخيرا دخل مسعود مكتب الاستاذ أحمد وقد ظهر على تقاطع وجهه

الجد والصرامة وعلامات التفكير العميق ، ثم تكلم بصوت خشن أشبه بصوت الرجال العتاه ؛ وواجه الأستاذ قائلا « إنك تخدعني ياحضرة المدير وتكذب على ، ولن تقول لى بعد الآن بأنى فتى طيب كريم النفس ؛ فقد قذفت الآن حسن افندى مدرس الحساب بالمحبرة .. فما رأيك فى هذا .. ؟ !

ولم يكن الأستاذ أحمد مستعدا لهذا الهجوم المفاجىء ، ولكنه تمالك نفسه وربت على كتف مسعود فى رفق وقال « إنك يامسعود تؤمن معى بأن الطاعة من علامات الطيبة ، ومظهر من مظاهر الخير . وقد أطعت حتى الآن أساتذتك الأشرار الذين تلقيت عنهم دروسك فى الإجرام والشر . وقد كنت بطاعتك لهم طيبا خيرا .. فى نظرهم على الأقل !! فإذا ماأطعت أساتذتك الجدد الأفاضل فى هذه الواحة ، أصبحت طيبا خيرا .. ولكن فى نظر الناس جميعا .. فلا تترك اليأس يتسرب إلى قلبك ، وابدأ بطاعة أساتذتك الأفاضل ، وستعلم أنك كنت تسىء الظن كثيرا بنفسك ..

ولأول مرة منذ دخل مسعود الواحة ، يرى الأستاذ أحمد أن عينى الفتى قد اغرورقتا بالدموع ، وظهرت على وجهه تلك البسمة التى ترتسم على شفتى كل إنسان ، يأمل فى الخير ؛ وينظر إلى مستقبل جديد .

وخرج مسعود من حجرة المدير ..

ولكن الاستاذ لم يلبث أن سمع طرقات عالية أشبه بطلقات الرصاص . وأراد أن يقوم من مكانه ... ولكنه .. فتح عينيه ..!! وسمع طرقا متواصلا على باب غرفة نومه ، ووجد نفسه يستيقظ من نومه العميق ، بعد الرحلة التى قام بها مع بعض زملائه بالامس إلى واحة الصبيان تلك الواحة التى تجمع بين جدرانها عشرات الفتيان الفقراء ، فتمنى أن تكون له واحة مثلها ، يكرس وقته فيها لتربية بعض فتيان الأمة المشردين.

ونهض أحمد يستعد ـ ليذهب الى كليته ـ لأنه لايزال طالبا فى كلية الآداب ...!!

أحمد البرسيق

آخر الأنبـــاء

● أنتهى حضرة الأستاذ طـــه ندا مدرس الأدب الفارسى بقسم اللغة العربية بكليـــة الآداب من إعداد رسالته للدكتوراه تحت إشراف حضرة الدكتور يحيى الخشاب . والأستاذ طه ندا يتناول فى رسالته ناحيـة من نواحى الدرس المقارن بين الأدبين الفارسى والعربى ، وهذه ناحية جديدة فى دراسة الأدب يأمل الدارسون من ورائها الخير الكثير . والأسرة تتمنى للأستاذ التوفيق فى هذا العمل الجليل . . وتدعو له بالنجاح الباهر .

كما أن هناك أخبارا سارة وصلتنا عن حضرة الأستاذ نـــدا من مصادر خاصة ، تقول إن الأستاذ قد اتخذ خطوة عملية حاسمة « لإتمام نصف دينه » على حد تعبير الفقهاء . والاسرة تنتهز هذه الفرصة فتعلن على صفحات كتابها بعض ماتكنه للأستاذ من حب . وتقدم له أخلص التمنيات وأجمل التهانى .

● كان يوم الخميس ٨ مارس سنة ١٩٥١ موعد مناقشة رسالة الماجستير التى أعدها الأستـاذ محمد العشماوى تحت اشراف حضرة الأستاذ ابراهيم بك مصطفى عن (النابغة الشـــاعر القبلى) وقد ناقشتها لجنة مكونة من حضرات أصحاب العزة الأستاذ ابراهيم مصطفى بك والأستاذ عبد الحميد العبادى بك والأستاذ محمد خلف الله أحمد . وقد قررت اللجنة منح حضرته درجة الماجستير فى الآداب مع مرتبة الشرف الأولى ؟

كلمة ختامية ..

وهكذا بفضل الله ومعونة حضرات الأساتذة والزملاء استطعت أن أخرج على الأسرة بكتابها الثانى .. ورغم المجهود الجبار الذى قام به زميلى الأستاذ فؤاد دواره تحت اشراف حضره الدكتور حسن الزيات فى اصدار العدد الأول فى العام الماضى ، فقد أردت لمجلة الأسرة أن تأخذ طريقها فى التطور للوصول الى الكمال؛ فحاولت أن تتضح النواحى الثقافيـة والإجتماعية والأدبية فى هذا الكتاب راجيا بذلك أن يأتى اليوم الذى تصبح فيه مجلة الأسرة مجلة الثقافة والأدب والإجتماع ، تؤدى رسالتها لا فى قسم اللغة العربية وحده وانما فى أنحاء العالم العربى كله .

والحقيقة أنه لولا تشجيع حضرة أستاذنا الفاضل محمد خلف الله أحمد رئيس القسم ولولا عزيمة حضرة الدكتور حسن عون القوية ؛ لقدر لمشروع المجلة الذى ولد فى العام الماضى أن يموت هذا العام . وذلك لما تلاقيه الأسرة فى إصدار أعدادها من خسائر مادية وصعوبات .

وكما سمح زميلى فؤاد دواره لنفسه أن يهدى كتابه الأول للدكتور الزيات إعترافا بمجهوده فيه .. اسمحوا لى حضرات الأساتذة والزملاء أن أهدى هذا العدد إلى حضرة الدكتور حسن عون رئيس الأسرة. ولن أكون بذلك مقلدا لمن سبقنى فى إهداء الكتاب إلى رئيس الأسرة ، وإنما هو اعتراف منا جميعا ببعض المجهود الضخم الذى بذله حضرة الدكتور حسن عون فى الإشراف على كل مرحلة من مراحل اصدار هذا الكتاب حتى ظهر كما هو الآن بين أيديكم. والأسرة تأمل أن تقدم اليكم كتابها الثالث قريبا ان شاء الله؟

المحرر

احمد البرسيق

يشكر التحرير مدير وموظفى وعمال مطابع النصر
على العنـــاية الفـائقة والمجهـود الضخـــم الذى بذلوه
حتى ظهـر الـكتاب كما هو الآن بين أيديكم ؟

تصحيح الأخطاء

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٦	١٠	بأن يحدثوا	أن يحدثوا	٨٠	٣	١٩٥٠	١٩٥١
٢٨	٧	أى مقاطعة	أية مقاطعة	٨٤	٢٣	ينباع	ينبع
٢٨	٢٤	لتلق	ليلق	٨٥	٩	فسيح	فسيحة
٣٠	٢١	صامت	صامتا	٨٧	٥	المخضرمون	المخضرمين
٣٥	٣	ابن خليكان	ابن خلكان	٨٨	٢٠	يلازمونه	تلازمه
٣٥	٧	واضح	فواضح	٨٩	١٤	تبدؤه	تبدأه
٣٩	٢٠	نستطع	نستطيع	٩٢	١٣	موضع السرق	موضع السرقة
٤٢	١٩	بماكان	ممـا كان	٩٦	١٨	الثر	الثرى
٤٦	١٢	بطبيعية	بطبيعة	٩٧	٢٠	أربعة	أربع
٥٦	٢٠	ثانيهما	ثانيها	٩٩	٢٤	ثلاث وأربعين	ثلاثا وأربعين
٦٣	٢٣	خريجها	خريجيها	١٠١	٢٣	الكرم النفس	الكرم النفسى
٧٢	٢٠	كافافيس	كافافى	١٠٤	٤	الدكتور حسن	الدكتور محمد
٧٦	٢٢	تك	تلك			الزيات	حسن الزيات